

AL-HASHIMI

DIWAN

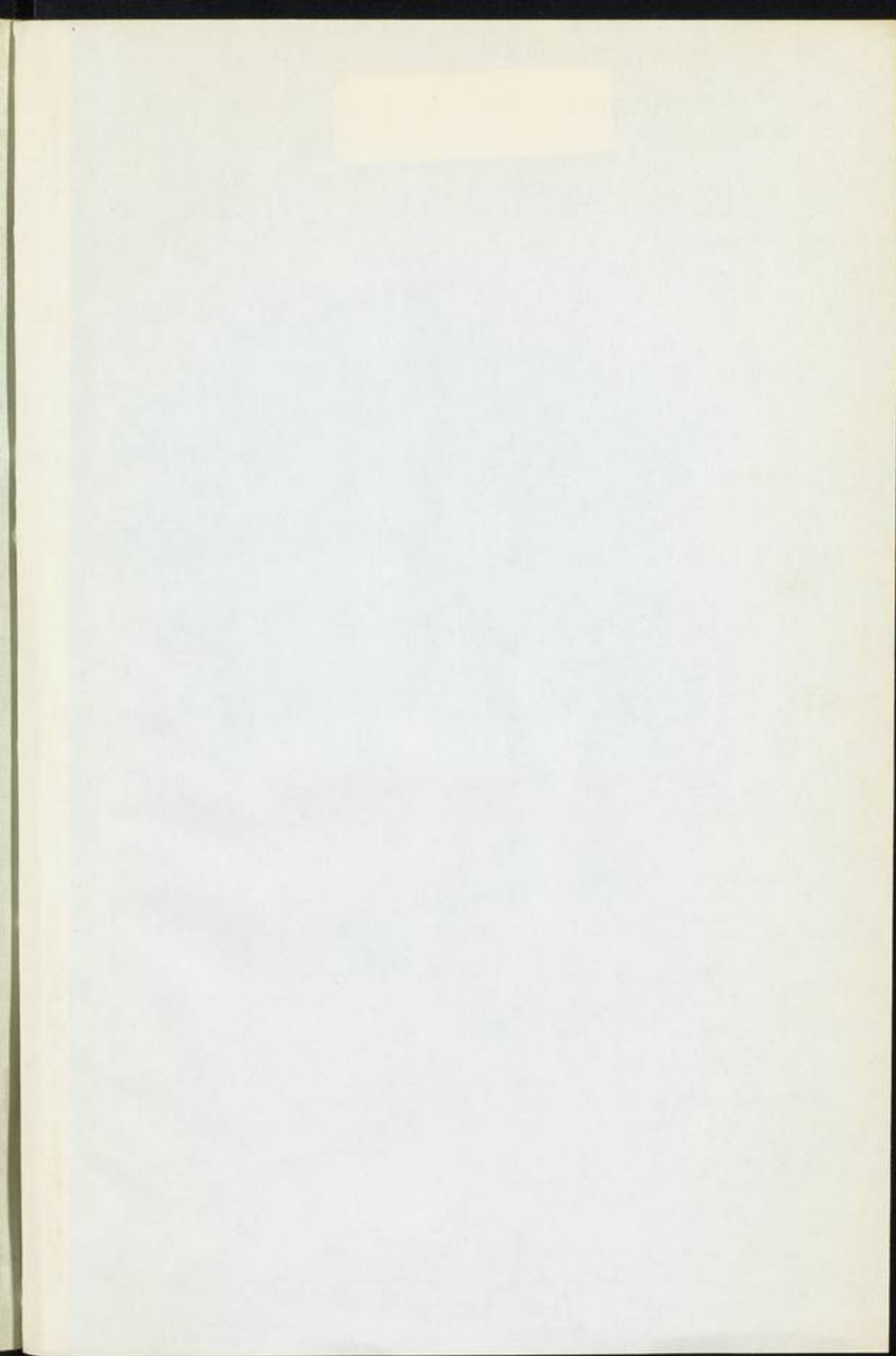


Princeton University Library



32101 072541723







ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه

---

# ديوان رشيد الهاشمي

جمعه وعلق عليه

عبدالله الجبوري

---

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

The DIWĀN of

RASHĪD AL-HĀSHIMI

Ed. ABDALLAH

AL-JABŪR

Bağdad 1964

al-Hashimī, Muḥammad Rashīd

ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه

---

Diwān

# ديوان رشيد الهاشمي

جمعه وعائق عليه

عبد الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م



2271

.324615

1964



Handwritten text in Arabic script, likely a signature or title, centered on the page.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a date or reference number.



# الاهدياء

عالي البطل العظيم صلاح الدين الايوبي

محرر

بيت المقدس وبطل الحروب الصليبية

تذكرة وعفراً لزعماء العرب في استرداد

« فلسطين »

دایره

مجموعه کتب خطی و چاپی

۱۰

تعداد کتب: ۱۰۰

مجموعه کتب خطی و چاپی

«تاریخ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



Handwritten text, possibly a signature or name, in the center of the page.



صورة الشاعر

وقد تفضل بها علينا - مشكوراً - اللواء  
السيد عبد الرحمن الدوري



1870

1870

1870

1870

1870

# المقدمة



بقلم

العلامة الجليل الأستاذ

محمد هجرت الأثرى

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

## عصر الشاعر :

حين لفظ القرن الثالث عشر الهجري أنفاسه ، كان الشعر العربي المنزوي في مقاصد المدح والتهنئة والثناء والهجاء يلفظ معه أنفاسه أو يكاد . . يموت أقطابه واحداً بعد واحد ، من أمثال العشاري والفاروق والأخرس والهيقي والتميمي وعثمان بن سَند والطباطبائي والحلي ، إلا بقية منهم امتد بها حبل العمر فشارفت نهاية الثلث الأول من القرن الرابع عشر كأحمد الشاوي وابنه عبد الحميد الشاعرين البغداديين المتميزين ، بحكم نسبهما ومراباهما ، بالفحولة والخماسة ، ومحمد سعيد الحبوبي الذي انتهت إليه الرقة والعذوبة بعد الآخرس .

ومع طلائع القرن الرابع عشر . . ظهرت ببغداد ، بعد هذه الطبقة ، طبقة جديدة من الشعراء شابة الأفكار والزعات ، تختلف عن تلك في تصوراتها ومداركها ، وتختلف عنها في فهم المأسئل والقيم ووظيفة الشعر من حيث صلته بالحياة وصلة الحياة به . . . بحكم التطور الزمني ومُوحياته التي أخذت تسيّر بالناس الى غاياته البعيدة .

هذه الطبقة الجديدة التي نبتت على ضفاف دجلة ، وتلقت من الطبقة السالفة الدارجة الى نعيم الله ورضوانه راية الشعر بالبين ، أخذت تجدد الشعر لغةً وموضوعاً ومضموناً وأسلوباً . . . تجدده ( لغةً ) بأن تسمع عن أسرته ، بقدر المستطاع ، غبار التقليد للقوالب المحكيمة المرددة ، على ما في كثير منها من جمال ورؤاء وحلاوة تعبير ، مستعينة على ذلك بمرونة اللغة العربية وطواعيتها للشكل لمختلف الصور والألوان بما يطوف في الأذهان والوجدانات من المعاني والأفكار والأحاسيس والأخيلة . وتجدده ( موضوعاً ) بالاستلham من المنظور من أحوال المجتمع وأحداثه ، والمسكنون من سرائر الأمة النفسية ودخائل حياتها دقيقها وجليلها . وتجدده ( مضموناً



وأسلوباً) بتفاعل قرائحها بطبيعة العصر الحديث الذي حركت طلائعه النفوس الراكدة ، وأيقظت فيها إحساساً جديداً بقيمة الحياة ، وباتصال وشائجها الأدبية بالأدب التركي خاصة وبأدباء الترك الكبار ودعاة الحرية المتأثرين بروح الثورة الفرنسية من أمثال ناهق كمال وعبدالحق حامد وتوفيق فكريت وجناب شهاب الدين وسليمان نظيف ، وبالحركة الأدبية الحديثة في الشام ولبنان ومصر وانجاهها الى مجاراتها فيما تنتج من فنون الشعر الحديث وألوانه المختلفة في المضمون والأسلوب ، أداءً لرسالة الإحياء والبعث في العصر الجديد . وهي لا تؤدّي حق أدائها إلا حين يصدر بها الشاعر عن روح الأمة وضميرها ، وحين يتعمق بها الشعور والفكر والعاطفة ، ويزجها خلال مشاعره الصادقة إزاء الآمال القومية حية نابضة حافلة بما يلا النفوس أملاً وحباً وطموحاً .

وكان القدر قد هيا لهذه المهمة الجديدة في الشعر العربي الحديث بالعراق شابين من بغداد تسنى لهما كل ما ذكرته كاملاً موفوراً ، فذهبا بالشعر في مذاهب هؤلاء الشعراء المحدثين من الترك والعرب ، وصاغاً قصائدهما في أغراض الحياة الجديدة مترجمة عن الألم والأمل واليقظة والانبعاث ، وجعلوا الشعر كل همهما فدأبا في جدّ بالغ على قرضه واذاعته في الصحف العربية وفي محافل بغداد وقرموق ودمشق وبيروت والقاهرة ، غير وانين ولا منقطعين ، حتى اقتتت اليه زعامته في العراق كما انتهت زعامته الى شوقي في مصر ، ولم يقف بوجهها منازع لها في ذلك مهتماً كان الرأي فيهما ، وعلى ما كان بينهما من التفاوت في الأسلوب وأداء الفسكرة ورسم الصورة فيما كانا يلتقيان عنده من وجوه التشابه في منحاهما التجديدي .

### الشاعر في معركة الحياة :

و حين كان هذان الشاعران البغداديان جميل صدقي الزهاوي ومعروف

الرصافي ، يتجازبان ملاءة النسابق بينهما في ذلك ، ويتسلقان في طريقهما الجبلي الوعر الى ذروة مجدهما الأدبي ، وكانت قصائدهما تنشر في الصحف وتلى في البيآت الأدبية فتبهر قارئها وسامعها من الشبان المتعلمين . . نشأ رشيد الهاشمي - صاحب هذه الأوراق اللطاف - على صدى شهرتهما وسماع شعرهما ، فأدرك في باكورة عمره من شأن الشعر والشعراء ما حبيبهما الى نفسه ، وحرك فيها الرغبة في قول الشعر وبلوغ منازل الشعراء الكبار . وكان قد فقد أباه ولما يبلغ العاشرة من سنه ، واحتاج الى سند من نفسه يعينه على الحياة ويعوله في عيشه ، فاندفع يلتمس ذلك من طريق المعرفة ، ويلتمس أيضاً السبيل التي تبلغه مطعمه في أن يقول الشعر وأن يكون شاعراً مذكوراً يتمتع بمثل مكانة هذين الشعارين وبشهرة مثل شهرتهما .

وكانت هذه السبيل ميسرة له ، معبدة أمامه ، عبدها قبله من أهل بيته أخواه الكبار ، إذ سارا الى هذه المدارس التي تنفياً قباب المساجد الكبرى ، يلتمسان عندها حظهما من الثقافة العربية والعلم الإسلامي ، وطافا وأطالا الطواف عليها في جاني بغداد ، إذ اصطدما حيث ذهباً بهذه المناهج والكتب المستعجمة العقيمة في الجادة التعليمية التقليدية ، التي درجت على إغفال لباب العلم في أصوله وفروعه وإفراغ مجيها ككله في حواشيه وقشوره ، في المصطلحات التي تنقل تعريفاته ، وفي المباحث اللفظية التي تنسج حوله شرنقة غليظة الخيوط تكاد تأتي على ذمائه ، ثم لم تكن بشيء من فنون الشعر والنثر الفني إلا من بعيد بعيد ! ! حتى ساقهما التوفيق بعد لا شيء الى مدرسة شذت عن هذه المدارس جميعاً ، فجرت على عرق من أصالة العلم والفكر والنهج ، وسنت شرعة الأخذ من ينايع العربية والأدب والعلم الإسلامي المصفي ، لا في هذه الكتب المؤلفة أيام استعجام العلم ، ولكن في أصوله المؤلفة في الغالب في عصور الإسلام الذهبية . . هذا الى نزعتها الإصلاحية ، وعنايتها البالغة بالتربية الاستقلالية

وتكوين الذاتية العربية المؤمنة وبالتوجيه السديد الى الإحياء والبعث  
والإنتاج القيم في اللغة والأدب والعلم الإسلامي . وهذه المدرسة هي المدرسة  
الألوسية التي تزعمها يومئذ حفيدا نابغة الإسلام المجدد أبو الثناء محمود  
شهاب الدين الألوسي الذي أعاد الى العربية والعلم الإسلامي في العراق رواءهما  
وشبابهما بعد كارثتهما بالنسبة المغولية . . . وهما علم الأعلام محمود شكري  
الألوسي ، والقاضي الفاضل الأديب الحجّة علي علاء الدين الألوسي . وكانت  
شهرة الاول قد علت وجازت حدود البلاد العربية الى العالم الإسلامي  
ودوائر الاستشراق في الغرب بعد أن فاز كتابه ( بلوغ الأرب في أحوال  
العرب ) بجائزة ( أسكار الثاني ملك السويد ) ، فجذبت اليه أذكياء الناشئين ،  
وكان معروف الرصافي يتخرج به يومئذ ، ويرسل الشعر في مدحه والثناء  
عليه ، فاتجه اليه هذان الأخوان فيمن اتجه من طلاب العربية والعلم الإسلامي  
فألقيا راحلة الطلب بين يديه ، ثم أخذوا بيد أخيهما هذا اليه من غير عناء ،  
فأخذ عنه علمه بالعربية والشعر ، وجذبه روعة الشعر العربي وموسيقاه  
خاصة ، فعكف على الميسور له من دواوينه وقصائده قديمها وحديثها ،  
يتدارسها ويحفظها ويتملاً منها . . . وسرعان ما استيقظت في قلبه الموهبة  
وتفتحت براعمها كما يتفتح النور تحت أنداء الربيع وشمسه الدافئة ونسيمه  
الصحيح العليل .

وكان القرن الجديد قد غشي الدنيا بأحداثه الكبار من الغرب ، فمزها من  
أطرافها هزاً عنيفاً ، وجعل كل شيء فيها يتحرك ويتغير ويسير بالناس في  
طرق شتى من مذاهب الحياة . . فدرجت بالفتى آماله الطامحة في الطريق التي  
رسمها القدر ، وما لبث أن اعتلقتة الجمعيات العربية السرية التي كانت تعمل  
في الخفاء لتقويض الحكم التركي في البلاد العربية ، أو هو اعتلقها في غرارته  
وهو لم يكمد يتعرف موارد السياسة ومصادرها ، فقذفت به الى جبال الحجاز  
وصحاره



ووافق وصوله الى الحجاز نشوب الثورة فيه ( ١٩١٦ م ) فصلى مبعوثها ،  
 وهزج أهازيجها لها وللرعماء القائمين بها . . . ولكنه بدهه من المتسلقين  
 والنهزين ، ولعلمهم كانوا كثرة بين النافرين كما هم دائماً في كل عصر ومصر ،  
 ما حمله على إساءة الظن بهم ، وأثار فيه المخاوف على مستقبل الثورة ، فهاجمهم  
 وندد بهم وقرعهم تقرعاً لا ذعاً فاضحاً - حين وسهم به - الراكضين وراء الفلاس ،  
 حتى اذا أحس فخيخ الأفاعى من حوله ، وأدرك الشر المبيد له ، لم يجد بداً  
 من اللجوء الى القاهرة التي جعلها الانكليز القاعدة الموجهة للثورة ، طالباً من  
 طالب النقيب قبوله متطوعاً في الجيش العربي الذي شرعوا أو أرادوا أن  
 يشرعوا في تأليفه في مصر ليهاجموا به الترك من جهات متعددة تعجلاً ليوم  
 هزيمتهم وخروجهم من بلاد العرب ، ومن القاهرة أم دمشق على أثر  
 دخول العرب والانكليز اليها واقامة فيصل بن الحسين ملكاً على سورية ،  
 فشغل فيها وظيفته كتابية . وفي دمشق التقى بالراكضين وراء الفلاس وجهاً  
 لوجه ، وقد علت مكانتهم في الدولة . فثارت أعصابه ، وأسرع فقذف في  
 وجوههم في بعض الاحتفالات العامة حمم قصيدته القديمة واذا ذنب منهم  
 يكشر عن نابيه الأعصل فيثب اليه على المنصة فيطرحه أرضاً يريد ذبحه لولا  
 أن تداركه استنخار أجله ، فأنقذه من يده الحاضرون . . . فقصده بغداد بعد عام  
 مكثه في دمشق لم يستنم فيه عمر الدولة الوليدة التي ولى أمورها هؤلاء  
 الزعانف الأشرار ، إذ خامرت عليها بريطانيا وفرنسا في مؤتمر سان ريمو ،  
 بعد أن خدعوا العرب بما قطعوا لهم من وعود الاستقلال الناجز وعموده ،  
 فقوضها الفرنسيون في سويغات ، وخرج فيصل بن الحسين الى لندن . وفي  
 بغداد استقبل الفتى الشاعر الثائر ملك سورية في الأمس قادماً من لندن في  
 أعقاب ثورة العراق ( ١٩٢٠ ) وأنشده في حفلة أقيمت له على أثر تنويجه  
 شعراً خرج به على عادته عن مذهب هذا نفر من المثشاعرين الذين اعتادوا  
 الزلنى بالفضفاض من كذب القول وريائه ، ووقفوا معه يشدون الملك

منظوماتهم في مدحه ، فلم ينقر في تهنته على الوتر المتهرسي\* الذي نقرأ عليه وهو يكاد يتقطع تحت أيديهم ، وإنما بدهه كما يفعل الشجعان الصرحاء بما أغضبه . . بدهه بأنه يكون حقيقاً بالتهنته بالتاج إذا كان مجيئه من لندن إلى بغداد من أجل استقلال العراق حقاً ، لا من أجل تسميته ملكاً له لا يملك حلاً ولا عقداً ، وإنما يملكها الانكليز الذين جاؤوا به من لندن ، وفي سبيل إخراجهم أو حملهم على أخذ تبعه الملك والحل والعقد بنفسه دون من هم خلفه . . طالبه أن يبادر إلى انشاء جيش وطني يكتسح الفرنسيين من سورية ، محذراً إياه أن يندفع مع حلفائه في مظالمهم التي شملت الناس والوحش والصحراء والحيات في البحر ، على حد تعبيره ، آيما عليه أن يلبس جسمه غير العز تابوتاً يحفظ شرف الجهاد والعروبة والملك . ذلك بأن هذا العرش العراقي ليس هبة من بريطانية ، والانكليز لم يقيموه طواعية وانصياعاً للحق والعدل عن طيب نفس ، وإنما أقامه العراقيون العرب على جماجم شهدائهم في سقى الفرات ودجلة وميادين ديالى والديلم وتل أعفر :

ونحن قوم . . بيننا من جماجمنا عرش العراق وثبتناه تثبتنا  
 وإذا كان يفشد شعره ويسمع القوم غير ما ألفوه في مقامات المدح من زور  
 القول وريائه ، لحظ ازورار الأعناق ، واحمرار الحدق ، فأدرك أنه مأخوذ  
 لا محالة ، ولم يكمد يفرغ من انشاده حتى خف للهرب ، قبل أن يدركه  
 الطلب ، وكان نشيطاً سريعاً خفيف الحركة ، فالتجأ إلى بيت بمض أصحاب  
 الوجاهة محتفياً عنده ، إلى أن هدأت النفوس الحاقدة . وبعد لآى أتاه العفو ،  
 فخرج ، لكنه وجد دواوين الدولة مغلقة الأبواب بوجه أمثاله ، ومفتحة  
 للضعفة والعجزة من أصحاب الصغار والنفوس الذليلة الذين يصانعون كل قوة  
 ويذلون لها ويتطامنون تحت أرجلها من أي الجهات أتت . وماذا يعني مثله  
 من أمر هذه الوظائف التي تأكل الأعمار بقوت النفس الذي لا يفضل عن  
 الكفاف ، ثم هي لا ترفع لإنسان قدراً وإن خيل للأذلة أنها كذلك ،



وإنما يرفع الانسان وقدره عليه وعمله وخلقه على مقدار ما يحسنه منها . على  
 أنه لم يخلق بطبيعته ومزاجه للوظيفة ، وإنما خلق بطبيعته للنضال ويُسرَّ  
 لجهاد العدو ، وكل مُيسَّر لما خاق له ، ، وله من عُدة هذا الجهاد النفس  
 الثائرة الأبية والشجاعة والقلم المرهف ، وقد خاض بها جميعا معارك النيران  
 المؤججة في سوح الحجاز . . . وهي اذا برد أوارها الآن في الظاهر ، فلا  
 يزال سعيرها يتأجج في الباطن ، ولوطنه حق على مثله أن يستمر على حمل  
 سلاحه ، ويخوض من أجل هذه الحرب الباردة في الميدان السياسي . . .  
 فقفذ بنفسه فيه ، ورأس التحرير في صحيفتين معارضتين : « دجلة » ،  
 و « الرافدان » . . . وكانت « دجلة » تنزع نزعة جمهورية خفية ، و « الرافدان »  
 تجبه نظام الحكم بالمعارضة ولا ترضاه . وضاعت الحكومة بالمعارضة ، فأغلقت  
 صحفها ، ونفت أصحاب بعضها مع من نفت من الساسة الى ما وراء حدود  
 الوطن . . . الى « هنجام » ، وتركت آخرين يتهددهم الخوف من ذلك المصير . .  
 فاشتغل الشاعر النائر في الصحافة الأدبية ، وشارك أخاه الأصغر في اصدار  
 مجلة « اليقين » ، وأخذ ينشر فيها أشعاره ، لكن نصيبه منها لم يكن غير ضياع  
 المال والجهد ، وإذ لم يكن للصحافة الأدبية شأن ولا رواج عند الناس ، أو  
 عند معظمهم ، ما لم تنطو على شتائم ومغامز ونيل من الاعراض كما هو الشأن  
 في كل بيأة بدائية يقل حظ الناس فيها من العلم والعمل ويكثر من الجهل والبطالة  
 فتسكثر معهما أمراض النفوس من الحسد والحقد والبغضاء والميل الى تسقط  
 بعض عيوب بعض آخر . . . وهنا رأى أن لا مناص له من أن يستعين  
 بالمحاماة على كسب الرزق حين تقيد الحرية السياسية ، وتسكسر أسنة الأقلام  
 الحرة ، وتطارد الصحافة الوطنية ، فدخل كاية الحقوق وقد شب عن الطوق ،  
 وهو « خالى الوفاض بادی الإنفاض » كما يقول الحريري في نعته بطيل  
 مقاماته ، متحاملا على نفسه ، ومحملا أعصابه المرهقة جهداً عقليا عنيقا  
 تتقاضاه اياه هذه الدراسات الفقهية والقانونية . واصطلح عليه الى جانبها

عامل جديد غلب فؤاده ومملك عليه زمامه ، ذلك - فيما شاع - هو الجمال الذي صاحبه صباحته في كلية الحقوق ففتنته فتنة لا حد لها ، تغلغلت في أعماقه وأضرعته . فما شارف نهاية مرحلته التي تظفره بشهادة التخرج ، حتى بدا عليه الاختلال ، فصار في أول أمره يجلس وحده ساعات طوالاً ، ويعلوه الوجوم فلا ينبس مع إنسان بحرف ، ثم طفق يكثر السير ساعات طوالاً على الجسر ذاهباً آتياً حتى ينال منه التعب ، فيمضي منساباً الى مشواه ، الى أن عن له آخر الأمر فذهب الى (البلاط) فطلب فتح قاعة العرش له هاتفاً : « إننى أنا الدكتيتير » ، فكان ذلك آخر العهد به ، إذ ادخل بعد أيام الضياع والعذاب مستشفى المجانين ... وأسفاه . ولم يره الناس من بعد يومه هذا إلا مرتين : مرة أصاب فيها غفلة من الحراس ، فخرج هائماً على وجهه في الأسواق . وما أنسَ لا أنسَ منظره المحزن ، وهو يعدو في سوق الكتب في ثوب من السكر باس أسمر غليظ يعلوه الدرن ، حاسراً حافياً ، زائغ البصر . والأخرى هي التي وافاه فيها حمامه فأخرج محمولا على الآلة الحدباء الى وحشة السكون الأبدى بعد سكون حركته الدائبة ستة عشر عاماً قضاها منسياً في وحشة ذلك المستشفى الرهيب .

لم أشهد تشييع الفتى الشاعر النائر ، رحمه الله ، الى مشواه في القفرة الصامته ، إذ بلغني نعيه (سنة ١٩٤٣) وأنا سجين في معتقل الثالث بضاحية مدينة الهارة بعد معتقل الفاو وسامراء ، فنظرت في الأحوال التي تسكتنف الوطنيين المؤمنين المجاهدين في سبيل الله والامة والوطن في صدق وأمانة وإخلاص ، من ضراوة الغزاة المستعمرين ومن يحكمون بأمرهم تحت أعينهم وهم يلبسون لبوس الوطنية على بواطن خائنة لعينة . . فاذا هي حقيقة واحدة ، لا يتبدل ولا يتغير جوهرها ، ولسكنها تطالع كل حر مؤمن بلون من ألوانها بحسب ما تمليه الاحوال ، وغايتها أن تنال من نفوسهم لتذلمهم وتلجئهم الى قبول المشيئة الجائرة والخنوع لها ، رامية إلى أن تجعلهم بالنكال عبرة من أنفسهم

لأنفسهم ولن يراهم أو يتسامع بهم حتى لا تندب من أحد نامة ولا ينبعث في  
البلاد ركن يهمس باسم الوطن .

\* \* \*

معرفتي بالشاعر وذكريات عنه :

وقد عرفت هذا الشاعر الثائر في صدر نشأتي بعد تأسيس الدولة العراقية .  
وكانت راحلة عمره تحب به نحو السابعة والعشرين إن صح أن ميلاده كان في  
سنة ( ١٨٩٦ م ) وإن كان يبدو للعين كأنه في عقده الرابع من طول ما لقي من  
عنت الزمان وطول ما مارس من غوائل السكفاح في طريقه الى حق أمته  
ووطنه وحريةهما .

ولعل أول التقائي به كان في مكتب صحيفة ( دجلة ) ، وكنت قد حملت اليها  
أول كلبه كتبها وأردت نشرها في صحيفة سياسية ، وكان موضوعها البلاط  
في اللغة والتاريخ . . . وقد خطأت فيها إطلاقه على القصر الملكي رامياً بما  
أودعته فيها من المغامز التاريخية الى دلالة خاصة بوحى من تنكّرى مع  
المتنكرين لنظام الحكم المزيف ، فرحب ، وهو رئيس تحرير الصحيفة ، بما  
كتبته ، ولكن اقترح على " إخفاء غرضي تحت ستار من التعمية يبعد عنى  
الشبهة وما تستتبع من ضرر مع الإبقاء على الدلالة المقصودة ، فتركت له حرية  
التصرف فيما يراه من ذلك ، ونشر الكلمة في اليوم التالي . . . ولكن على  
غير ما أردت وقصدت . ثم التقيت به بعد مدة غير طويلة على صفحات  
جريدة ( العراق ) في معركة أدبية دخل بين طرفيها شخصاً ثالثاً لا ناقة له فيها  
ولا حمل ، وقد أثار غبار هذه المعركة شاعر مشهور كره استعلاء اسم  
( شوقي ) وإقبال الناشئين على شعره وإكباره ، فانتهم الفرصة وعرض  
لقصيدته له بكى فيها صفيته وصديقه اسماعيل صبرى باشا الشاعر المشهور . .  
وكانت القصيدة رائعة حقاً ، من النسيج الذي انفرد به شوقي بين شعراء  
العرب في هذا العصر ، تناقلتها الصحف العربية ، ونالت استحسان الناس



كسكل شعر شوقي . يخالف صاحبنا الناس كلهم أجمعين ، ونقدها نقداً ظالماً نشره في جريدة ( العراق ) بامضاء « ناقد » على ما أتذكر . ثم أردف ذلك بقصيدة بارى بها قصيدة شوقي وزناً وقافية ومضموناً ، وأخذ من معانيها فسسخها وشوهها وأبرزها في معارض من فسل القول ورديته . وطاقته أقوى وأقدر ، ولكنه التكلف وانعدام الطبع والألم عنده ، وقد نجح شوقي لأنه ناكل يصدر عن قلب متألم ونفس مجروحة ، وأخفق صاحبنا لأنه لم يكن بينه وبين المرثى معرفة شخصية ولا وداد سابق يثير لاجئاً من الآسى في فزاده كما تثيره ألفة الصبا وعشرة السنين ، فكان مثله في ذلك كمثل ( النائحة ) التي تستكره العين على البكاء ، وبين الشكلى والنائحة فرق كبير ، فجاءت قصيدته من أجل هذا نازلة عن طبقة الشعر العالى ، وصلوكة أمام رائحة شوقي . فانتصبت له في فورة الشباب وتوثب القلب أرد عن شوقي عدوانه ، وأوازن بين قصيدتيهما بقدر ما كنت أدرك في يومى ذلك من حقائق الشعر والفن والنقد ، انتصافاً للحق المضمين ، وإقامة لميزان العدل . فسأه الشاعر الناقد ما كتبت في نقده ، وآذاه أن رأى استحسان الناس لما كتبت ، فاستنجد بنخوة هذا الفنى الشاعر ليدرأ عنه ، ويرد الاعتبار ، إليه ، فطلع على " في جريدة ( العراق ) برده ، بأسلوب هائج مائج هو صورة مزاجه الذى سأحدث عنه ، خلو من كل تطبيق لقواعد النقد العلمى وموضوعية البحث ، هو كل ما كان يحسنه ، أو كأنه أراد أن يشل يدى ويكفنى عن ركوب صاحبه ، فإذا بى أركبه هو الآخر ، بأعنف مما فعل ، مع النزاهة لموضوعية النقد الذى أكتبه . وإزاء ما رأيا من صلابتى وهضيتى في طريقى الى الغاية ، تحمل الشاعر الناقد ببعض أصحابه على صاحب جريدة ( العراق ) ليقطع نشر سلسلة الردود ، فنقلت ميدان الكتابة الى جريدة (العاصمة) ، فرحبت بها ، وأخذت تنشر ما أكتب تحت عنوان ( بين أدبيين ) . والذى أذكره من أمر هذا الفنى الشاعر بعد أن ألقى سلاحه وتنحى عن صاحبه جانباً ، أن الجفوة لم نجد

سبيلاً الى قلبه على ما أثنته به من جراح ، إذ كان يعلم أنه البادى ، والبادى  
أظلم ، ولأنه قدر في حب النصفة وتقدير العبقرية في رجل نام عنى ، لا تصلنى  
به قرابة ولا مواطنة ولا شبهة من إرادة منفعة ولا زانى ، فدل بذلك على  
صفاء نفسه وخلص ضميره . . وعذرتاه فساحتها بما أعرف من مزاجه  
العاطفى ، وصدوره فيما كتب عن نحوه استنجد بها مستنجد فلبت ، على عادة  
معروفة وشيمة مألوفة موروثه من بيأته ، ألفها في حياته ، واستمر أها مزاجه ،  
وجرى على أعراف البدو فيها وإن جانب فيها الحق والعدل والصواب . .  
فجرت رياح الوثام بيننا من بعد على طبيعتها المألوفة ، على قلة تلاقينا في الطريق  
أو في الأماكن العامة ، لانصراف كل منا الى خوبصمة نفسه من التعلم والاجتهاد  
والجهاد فى سبيل اكتساب شرف العلم والأدب . . الى أن أسفتنى مأساته  
الحزنة بعد ثلاثة أعوام من هذه المعركة الأدبية التى دخل بين طرفيها شخصاً  
ثالثاً ظالماً ولم يصب فيها هداه ، رحمه الله وغفر له !

\* \* \*

### صورة الشاعر ومزاجه :

كان هذا الفتى الشاعر الثائر المجاهد شاعرى التكوين صورة ومزاجاً  
وأطواراً ، إن جاز أن يقرن الشذوذ بالشعر ، أو إن رضى الشعر أن يكون  
قرين الأمزجة والأطوار الشاذة .

كان ربة فى الرجال ، يقربه الى القصر كبر هامته وعرض كسفيه  
وضخامة ألواحه . . ذا وجه بين المستدير والمسنون ، قد أشرب سمرة قليلة  
كأنها بما لوحتته به الشمس ورياح السموم ، فى مارنه شمم يرفعه ويميل به الى  
يمتته كان تلقاها شيئاً فقدتها فهو يطلبه عنده ، انمقد حاجباه فى أعلاه على  
الصلابة والعنف والتصميم على الكفاح الذى لا يؤمن بالمهادنة قبل بلوغ  
الغاية ، ونحتهما عينان محمرتان زائعتان كأن فى عروقهما اللهب والثورة . أما  
جسمه فكان يعصف به القلق أبداً كما يعصف بروحه ، فلا يستقر على حال ،



وينصب به في مشيته الى الامام رافعاً رأسه وجانحيه ، وقد يرفع جانحة ويضع جانحة ، وحين يقف لأمر يقتضيه الوقوف لا يلبث أن تعجل اليه الحركة والانبعث كأنه مدفوع أبداً بشيء من نفسه ، لا يدري كمنه ، إلا أن يكون مزاجه . وأي مزاج عنيف كان مزاجه كان أشبه ما يكون بالسيف شحذ الصيقل غراره للضراب . فكان يسرع اليه الانفعال ، وتستفزه النامة ، فيتحرك ويهتز كالسلك المكهرب حين لا يتحرك من حوله من الأرض تهتز به ويتزلزل تحته زلزالها ، وينفعل من الأحداث بأيسر لمسائها له أو لوطنه أو أمته ولو من بعيد بعيد ، كالوتر يرن رنينه من أخف لمسة من إصبع رقيقة رقيقة أو مضراب عود من ريش تحنو عليه كف رخصة لينه صناع .

وكان من أثر مزاجه هذا أنه يكون مع أصحابه في مجالسهم فيسكتون ويعلو من بينهم صوته الأجلج كالهميم المتقطع ، وتستمرسل قهقهاته الطويلة استرسالاً يعبر عن انطلاقة المتوثب ، فيلف بها على نفسه ويدور ، ثم يصلها بالتندر على الآفة ، في بدوات ألفوها منه ، من طول ما لا بسوه ، ولا ينسكرونها منه لأنهم يعلمون أنها من لوازم مزاجه . لا يتعمدها ، ولا يريد بها ايذاء .

وهو بهذا المزاج مارس الحياة ، وصحب الناس ، ودخل ميدان النضال ، ووتر ونظم . . فكان حراً صريحاً صادق اللهجة ، لا يوالس ولا يوارب ، جرى القلب لا يخيم في موطن الشجاعة عن الإقدام على مواجهة ما يواجهه من الأحداث حيث تكون الشجاعة من مستلزمات نصره الوطن أو حماية الحق أو صيانة الأمة من أذى يرتقب . . ولكن خانة حظه مع الزمان ، ومع الحياة ، ومع الناس .

خانة حظه مع الزمان ، لأن نشأته وافقت عصراً فلحقاً أهوج الرياح أشد

ما يكون شيء قلقاً واضطراباً ، فلم تسكتب له فيه راحة واستقرار يحظى في كنفهما بنصيبه من رغد العيش . وخانه حظه مع الحياة ، لأنه عاصر حكماً دخيلاً متعالياً مغلوباً على أعصابه ، ينال أحرار الناس بالظلم المبين متعجلاً متعسفاً باغياً كأنه أمن القدر الذي يمهل الظالم ولكن لا يهمله حتى يأخذه على غرّة أخذ عزيز مقتدر من حيث لا يشعر ، فما كان نصيبه في ظله إلا نصيب المطارد المغبون . وخانه حظه مع الناس ، لأنه أحيط بمعاشر كانوا أشبه بدهرهم وحكامهم ، ولكنهم كانوا يتغالون بدعوى الوطنية ، وهم مع ذلك يريدون من مثله أن ينتصب للذود عن حقوقهم وحقوق الوطن من حيث يتقاعدون عن هذا الواجب ولا يرون له حقاً عليهم يقضونه له . .

وهو حين تنسكراً له الزمان والسلطان والناس جميعاً ، تلفت حوله فلم يجد له معيماً غير نفسه . . لكن بليته جاءته أخيراً من نفسه هذه التي بين جنبيه ، فرهافة حسه ، وحدة طبعه ، وبدوات مزاجه كانت رابع هؤلاء على ظلمه والنيل منه ، نخافته حين رجا منها العون ، ونالت منه حين أراد أن ينال بها ولها دنياه وآرابه . ولو أن أعصابه كانت من القوة بحيث يثبت بها في وجوه التحديات التي تحدته ، لقهرها جميعاً ، ولعلا عليها ، ولم تدرج به الى خاتمة مطافة الحزين ، بعد أن ناضل في سبيل تصحيح أوضاع العصر وتقويم الحكم المعوج وصيانة حق الأمة نضالاً صادقاً حاراً نبيلاً مستذكره له هذه الأوراق التي نفت فيها أنفاسه المتوهجة ما بقي في الناس تالٍ للشعر ، فهي وحدها ستبقى مخلصه له تتحدث عن لوايح قلبه المحترق وضميره الحى ومثله العليا ووطنيته الصادقة وعروبه التي أخاص لها ودعا مع أول من دعوا الى وحدتها ولم يكن له من وراء هذا الاخلاص مآرب أخرى يخفيها في نفسه كما يفعل أهل الزيغ والدجل والفتنة والرياء ، وبها وحدها سيكون له لسان صدق في الآخرين ويحفظ له حق جهاده أن يدركه الضياع أو يسطو عليه النسيان .

\* \* \*

## شعره :

وهذه الأوراق اللطاف وهي تحنو على أنفاس الشاعر التي فنيت وأثبتها القلم والقرطاس ، تصور لنا جانباً من عصره وأحداثه التي مرَّ بها ومرت به وعركته الى أن وقع في حومتها شهيداً منسياً ، وهو عصر قصير الظل إذا جاز أن نطلق اسم العصر على سنين معدودات منه ، ولكنه مفعم بالأحداث والفواجع والتجارب ، كما ترسم لنا سيرة الشاعر ومجالى أعماله في حياته ، وتضع أمام أبصارنا مطارح فكره وألوان مزاجه في ساعات غضبه ورضاه وكرهه وحبه ومشاعره نحو عروبته وعقيدته ووطنه وماضى أمته وحاضرها ومستقبلها ، في قصائد عارية مكشوفة ليس مزدونها ستر من التعمية ولا حجاب يفساها من ضباب النفاق والكذب والرياء ، إذ كان الشاعر حراً نائراً صريحاً مخلصاً ، وكان غيرياً ، يصنع لأمته أضعاف ما يصنع لنفسه شأن الحر المؤمن الأمين ، وهي الى ذلك قصائد حية قوية حارة التعبير تنتزى في ثناياها انفعالات الشاعر وبدواته ، ويتراقص في ألفاظها لهسابه واحتراقه ، ولها موسيقى ذات إيقاع ورنين ونغم هائج موار .

وهي ، أعنى هذه الأوراق ، قد اشتملت على كل ما نظمه الشاعر من شعر في مدة لم تتجاوز عقداً واحداً من عمره ، من وسط العقد الثاني الى وسط العقد الثالث . وهي أقل من جزء من مرحلة في حياة أى شاعر كتب له أن يحيا متوسط أعمار الناس . فاذا كان في بعض هذا الشعر تسامح أو ما يعد على الشاعر هفوة ، فهو من أثر القرزومة إبان النشأة الأولى ، فهو محسوب عليها ومغفور له . وفيما نظمه في هذه المدة القصيرة من ريق شبابه ، وهو بداية في إنتاج كل شاعر ، ما يُعدُّ نهاية مراحل كثير من الشعراء .

فقد أسرع النضج الى شعره مبكراً من حسن أخذه للغة ومن انفعاله بقراءة شعراء القوة من أمثال المتنبي والمعري والرضي على ما يبدو من طابعهم



عنده أحياناً ، ومن طاقته الشعرية وقلبه المتوثب الذي مازجه الإيمان ، ومن  
فضاله ومغالبته في الأحداث التي صنعتها تجاربها المتلاحقة عليه وسبكت  
نيرانها جوهره نفضته . ومن كل هذا تألفت وحدة منسجمة في بناء قصائده ،  
ولاسيما شعره القومي الذي هو أكبر ظاهرة عنده تسلسكه في عداد شعراء  
القومية .

وقد زخر شعره القومي هذا بالتجارب ومغالبه الأحداث مثلما زخر  
بالعواطف الحارة الدافقة والنغم الموسيقي والتعبير الجزل ، وبدا كثير منه  
أشبه بشعر الفحول القُرُوح الذين ملكوا ناصية الفصاحة العربية وانقاد لهم  
زمام البيان . .

فاستمع الى قوله وهو يغنى للحرب ، ويفتخر ، ويستنهض للاستقلال  
والوحدة الكبرى :

يارائد الحرب . . هاتِ الضمَّـرَ القودا

أغرِ القنا والمنايا والصناديدا

آليتَ أن لا تنام الدهر عن ترقرق ولا تنازل إلا السادة الصيدا

ولا تذوق شرا بغير ما عصرت سُمرُ الصفاح نقيماً ليس مورودا

غنت لي الخيل في الهيجاء صاهلة

واستدعرت إذ رأت أجنادى السودا

مشمرين الى الهيجاء تحسبهم صواعقاً تفلقُ الصمَّ الجلاميدا

يستقتلون لملك طاح مغتصباً ويقتلون لمجد راح مفقودا

نسيدهم يوم رعد القنبرات : ألا يا مدفع الحرب .. كرر منك تغريدا

\* \* \*

يارب يوم ، ركبنا فيه أنيقنا غازين نقطع بيداً تقتنى بيدا

في جحفل من بنى النهرين قادتُهُ اذا دعوا لبؤوا الداعي مناجيدا

\* \* \*

لا بد للعرب أن تحيا بوحدها وأن نرى تاجها للكف معقودا  
والى قوله وهو يقرع المنسلقين والنهازين ، الراكضين وراء الفلّس :

ياراكضين وراء الفلّس . إن لكم  
لو تذكرون فعال الظالمين بكم  
لما قعدتم عن الجملئ ، ولا ركنت  
ولا جهلتم بما دس العدو بكم  
ليت الدماء التي ما بينكم سفكت  
وليت هذا التعادى كان متجها  
بالاتحاد بلاداً جمّة المؤر  
وقتلهم كل شهيم بالعلی قرن  
نفوسكم الأمانی شيمة اليقن  
دسائساً تركتكم عنه في وهن  
مسفوكة في سبيل الله والوطن  
نحو الأعدى فباتوا اليوم في غبن

والى قوله وهو يغازل أمانيه القومية :

أهلاً بغيد الأمانى دونن دمی  
ونيت يا شامخات الأرض عن نصبي  
لو يعلم الدهر ماذا في مخيئلتی  
على للعرب عهد لست أنقضه  
فلا سقاني الحيا إن بت مشتغلاً  
توقر الصدر بما قد ألم بكم  
ومرحباً بالمعالی مهرها بدنی  
وضقت يا خاليات الجوّ عن فطني  
لنام وهو قرير الناظرين هني  
ولو تقطع أطرافي من البدن  
عنكم بغير المعالی يا بني وطنی  
همساً يفرق بين الجفن والوسن

ومن خلال هذه الروائع الشابة ونحوها . . نرى في هذا الشعر القومي  
شاعراً حفيظاً على مجد العرب حقاً ، ثابتاً على العهد الذي آلى على نفسه أن  
لا ينقضه ولو قطعت أطرافه ، همه مغازلة غيد الأمانى وقد جعل دونن  
دمه ، ومرادة المعالی وقد مهرها بدنه . وفي تيار هذه الاندفاعات النفسية  
جرى الى أبعد الغايات ، وصبر على الجهاد طويلاً وصابر ، ونفر من  
المنسلقين والنهازين وثار عليهم أشد ثورة حين وجدهم قد اندسوا بين الثوار ،  
واشتغلوا بتفريق الصف ، ساعين في الشر قاعدين عن الجلى ، ومنصرفين الى  
احتيجان الذهب من وراء الزهو بالألقاب والرتب . وربما ركبه الهم من مثل



هذا وغيره ، فنفت الحسرات المرة ، حتى أسي أن كان شاعراً ، بل ودّ لو لم يكن من القارئين شعراً ونثراً .. ولكنه وهو في زخرة الآسى ومرارة الألم واليأس ، لا يلبث أن يذكر لبائته العظمى في بعث العرب ، فيعود على الفور الى النقر على أوتار الأمانى القومية والتغنى بمجد العرب ، فيدعو الى المضى في سبيل الثورة ، والى تجنيد القوى والطاقات ، ويستنهض ، ويذكر بماضى العرب وما صنعوا للإنسانية في تاريخهم الذهبي ، ليجعل من التذكير بالمجد التالذ حافظاً لبناء المجد الطريف . وقصيده (أين وحين) تزخر بهذه المتعارضات من فوراته النفسية بين الجذب والدفع ، وهى من أجمل شعره وأحفظه بالتجارب وبالدلالات على مكشوفات نفسه وآلامها وآمالها . وأنا إذ أدلك على هذه القصيدة وغيرها من شعره القومى ، لا أحب أن أروى لك شيئاً منها هنا ، لأحملك على مراجعتها والتلؤم منها واستنباط دلالاتها بنفسك ، اتزداد بذلك فهماً للشاعر كما تزداد بقرائته متعة وفائدة وأنسا .

وأنت اذا عدت الى هذا الشعر فى الديوان واجد فيه أشياء كثيرة من الانفعالات والمشاعر والعواطف الصادقة . على أن هذا الشعر القومى ليس هو وحده ما نظمه الشاعر من شعر ، ولكنه معظم ما نظمه .. وإلى جانب ذلك نرى الشاعر قد تهيأ له أيضاً أن يمد بصره الى فنون أخرى من القول يعالجها بحذق وبصيرة ، فيتووع أغراضه ، وينظمه فى الملاحم ، وينظمه فى أوصاف الطبيعة وفى التأملات الفلسفية فى الحياة والموت والجمال والحب . وهو يبدأ فى هذا كله بداية قوية جميلة كانت إرهاباً لما بعدها . وهى فى جملتها تدل على تفكير جيد وإحساس قوى بالحياة ، وعلى طبيعة متفتحة للجمال ونفس طامعة الى الحب . ولعل الشاعر لو امتد به العمر ، وتسنى له أن يحيا حياة استقرار وتأمّل وتدوّن ، لسكان يصبح شاعراً له فى مجال الشعر المتعددة جولات ذات أثر حميد فى الشعر العربى الحديث .. ولكن عدت عليه مأساته إذ كان مرجوياً لهذا ونحوه ، فخالت دون مضيه الى الغاية ..

وبعد ، فلقد مر هذا الفتى الشاعر الناثر العربي المجاهد في هذه الحياة  
مروراً عابراً سريع الممح والاختفاء ، فكان أشبه بالشهاب الخاطف . .  
لمع في الأفق ، وغاب وشيكاً بعد أن ألقى على الأرض لمحات من ضوئه  
تدل عليه .

ولقد كان من حسن حظّه بعد مماته ، وهو الشيء الوحيد الذي سيأنس به روحه  
بعد أن حرم كل طيب في حياته . . أن هياً الله للمحات ضوئه هذه الشاب  
الشاعر عبد الله الجبوري الذي أقام الأدب مقام النسب بينه وبين الشعراء  
والأدباء ووفى لهم أحياء وأمواتاً ، فأطلقها من محبستها في زاوية خفية بعيدة  
عن الأنظار ، ويسر الاستصباح بها لرواد الشعر العربي الحى النابع من  
احساس فطرى سليم ملؤه حرارة العاطفة وصدق الوجدان . . وعسى أن  
يكون في شعراء الشباب من يضيف إليها ألقاً وبريقاً من نفسه ومن شعره  
يتوهج في العيون ويمور في الصدور ويهدى العُنى ويرشد الى الحب والخير  
والجمال .

عبد الله الجبوري

# تمهيد

## حياة الشاعر وديوانه

ان تاريخنا الأدبي لم تزل معظم جوانبه مجهولة مبهمه ، بالرغم من تضافر جهود الأدباء والعلماء والمؤرخين وتوفرهم على استجلاء ما انبهم منها ، وقد حفل هذا التاريخ الرائع بقطع أدبية فنية خالبة ، يحق لنا - نحن العرب - أن نفاخر بجماها الأمم ، ولسوء حظ بعض ناسجينا ، أهملها الدارسون والأدباء لتراكم أطباق النسيان عليهم طوراً ولسطحية بعض الباحثين طوراً آخر . والمقام لا يسمح لي أن أسرد هنا جملة من أسماء هؤلاء المنسيين ، فالسابر لأغوار التاريخ الأدبي يحظى بالكثير اللامع المغمور في ثناياه واطوائه .

ومن هؤلاء في تاريخنا الأدبي المعاصر رشيد الهاشمي البغدادي - رحمه الله - الشاعر الذي أفض " بجاحم قصيده مضاجع الطغاة من الأحكام الأتراك ومن الظلمة الجاحدين من العرب ، الشاعر الذي شارك الطليعة من شعراء العربية فأجج لهب القضية العربية في عنفوان الطغيان التركي ، فشرّد وطُورد من وطنه الحبيب وحكمت عليه المحاكم بالموت ، وأسرة الشاعر تنتمي الى الفقيه الجليل الشيخ علاء الدين الحموي . . .

### الشيخ علاء الدين الحموي :

ويعرف بالشيخ علوان ، هو علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الهيتي ، الحموي ، الشافعي ، الشاذلي ، من رجال القرن العاشر وعلماؤه المبرزين . ولد في حماة سنة ٥٧٨٣ - ١٤٦٨ م وقيل سنة ٥٨٥٧ ، قال نجم الدين



الغزى فى السكواكب السائرة ٢/٢١٢ ما نصه : « وذكر ابن طولون ان خبر وفاة الشيخ علوان وصل الى دمشق فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة وانه مات وقد قارب الثمانين ، ا هـ وعلى هذا تكون ولادة الشيخ علوان سنة ٨٥٦ هـ . غير انه - الغزى - عاد فى ص ٢١٣ ج/٢ فذكر انه قرأ بخط الشيخ موسى الكسناوى انه اجتمع بالشيخ علوان مرتين بدمشق فى ذهابه الى الحج سنة أربع وعشر وتسعمائة وفى اياها طلب منه الدعاء فدعا له وانه مات فى التاريخ المذكور عن ثلاث وستين سنة واهل هذا اقرب بما ذكره ابن طولون .. ، ا هـ وبهذا تكون ولادته سنة ٨٦١ هـ . والمشهور وهو ما اتفق عليه الجمهور ان الشيخ علوان ولد فى سنة ٨٧٣ هـ (١) . وقرأ على شيوخ عصره الأعلام ، منهم : نور الدين بن زهرة الحنبلى الحمصى ، والبدر حسن بن شهاب الدمشقى ، وابن السلامى الحلبي ، وابن الناسخ الطرابلسى ، والفخر عثمان الديبى المصرى ، ومحمود بن حسن البزورى الحموى وغيرهم ..

قال عنه ابن العماد الحنبلى : « الإمام العلامة الفهامة شيخ الفقهاء والأصوليين وأستاذ الأولياء والعارفين .. » (٢) له شعر كثير فى التصوف والحكمة . منه قال :

القتل فى الحب أسنى منية الرجل طوبى لمن مات بين السيف والأسل  
سيف اللحاظ ورمح القد كم قتلا من مستهام فقاده الى الأجل  
لو تعلم الروح فيمن أهدرت تلفاً أضحت ومقدارها فى نيل ذلك (على)

(١) راجع : هـ - مدينة العارفين ١/٧٤٢ ، والسكواكب السائرة ٢/٢٠٦ ، وكشف الظنون ٢٦٦ - ٢٦٨ ، وشذرات الذهب ٨/٢١٧ ، والأعلام ٥/١٢٨ ط ٢ ، ومجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣/٤٣٢ ج/٢ ص ٣٣١ - ٣٣٧ ، الصادر فى ١ نيسان ١٩٥٧ م وفيه بحث قيم للاستاذ عبدالمهادى هاشم ، ومجمع المطبوعات ص ١٣٥٠ ج/٢ . و Brockelman : 8 II : 333

(٢) شذرات الذهب : ٨/٢١٧



أن الغرام وإن أشقى السقيم به  
 يا حبسدا سقمى فيهم وسفك دى  
 أحباب قلبى بعيش قد مضى بكم  
 أشكو انقطاعى وهجرى والصدود لكم  
 وحق معنى جمال يجتلى أبداً  
 ما حدث عنكم ولا أبفى بكم بدلاً  
 هيات أن أتنى يوماً الى أحد  
 على الهلاك لدرياق من العلل ..  
 به ارتفعت بلا شك على زحل  
 جودوا بوصل فأنتم غاية الأمل  
 ان تقطعوا بانصرام الود ما حيلى  
 من حسن طلعتكم قدماً من الازل  
 فليس من شيمتى ميل الى البديل  
 وليس غيركم فى السكون يصلح لى (١)

وله أيضاً ، وهو ما أنشده فى شرحه لتائية ابن الفارض :

سر سرى لم يغب	وترانى أطلب
إن أرانى حاضراً	إذ به عيش يطب
فتعجب يا فتى	من بعيد مقرب
إن أغب عن طلبى	فشهودى ما كذب (٢)

وما أنشده فى شرحه على تائية ابن حبيب (أحد أماتيده) :

بجمع وفرق وفرق جمع	وشرع حق وحق شرع
ينال الفتى كلما يرتجى	بتنزيه طرف والقام سمع
وترك هوى باتباع الهدى	وتقدس سرّ وتنزيه طبع
عليك بها أيها انها	جماع الخبير ومفتاح جمع (٣)

وتسمى هذه الأبيات ، أبيات الجمع ، وقد شرحها نجم الدين الغزى صاحب  
 الكواكب السائرة ، وسمى شرحه ، الهمع المبيان ، فى شرح أبيات الجمع  
 للشيخ علوان ، (٤) .

(١) تذرات الذهب : ٢١٧ / ٨ (٢) و (٣) الكواكب السائرة : ٢٠٨ / ٢ .

(٤) ذكرها الاستاذ عبد الهادي هاشم فى مجلة الهمع العلمى العربى م / ٣٢ ، ج / ٢ ،

ص ٣٢٣ ، باسم « الفيض الهتان شرح أبيات الجمع للشيخ علوان » .

وقد أجمع الجمهور على جلالة هذا العالم وتقدمه وجمعه بين العلم والعمل ،  
وانتفع الناس به وبآثاره ، وقد توفي في حمّاه سنة ٨٩٣٦ هـ - ١٥٣٠ م ودفن  
في جامعته المسمى باسمه في محلة « المليليات » ، وله ذرية معروفة بآل ( العلوانى )  
بأقية في حمّاه ودمشق ، وتلقبته ( بالهيتى ) نسبة الى مدينة « هيت » ، على الفرات  
قرب « عانات » ، من لواء الرمادى بالعراق . وقد نزع أجداده منها الى الشام  
في حدود القرن السابع للهجرة ، وترك لنا آثاراً كثيرة تنيف على العشرين ،  
منها :

١ - نسبات الأسحار فى كرامات الأولياء الأخيار : ويبحث فى كرامات  
الصالحين والأولياء كما احتجج ببعض المواظ الدينية ، وقد دوّن المؤلف فيه  
بعض ما شاهده فى عصره من تقاليد القوم وعاداتهم ، وقد نشر المرحوم  
الأستاذ حبيب الزيات فى كتابه « خزائن السكتب فى دمشق وضواحيها » ،  
المطبوع فى مطبعة المعارف - دمشق - ١٩٠٢ م والذى وصف فيه أهم  
مخطوطات المكتبة الظاهرية فى دمشق ، فى ص ٥٤ - ٥٨ من كتابه جزءاً  
من فصل « أعراس الشام » ، « نظراً لغرابته وما يشتمل عليه من الفائدة  
التاريخية فى تعرف أخلاق أهل هذه الديار واستطلاع بعض عوائدهم فى ذلك  
العهد ، وقد اختاره من مخطوطى السكتاب الموجودتين فى المكتبة الظاهرية .  
كما نشر هذا الفصل كاملاً الأستاذ عبد الهادى هاشم مع مقدمة فى حياة  
المؤلف وآثاره ، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد ٣٢ / الجزء ٢ /  
ص ٣٣١ - ٣٣٧ ، الصادر فى ١ رمضان ١٣٧٦ هـ - ١ نيسان ١٩٥٧ م .  
وهو بحث قيم رائع .

### نسخ الكتاب :

أ - توجد منه نسختان فى المكتبة الظاهرية الأولى ، ورقها عام ١٤١٥  
تصوف ٩٧ ، وتقع فى ١٤٣ ورقة ، مقاسها ١٢ر٥ سم X ١٦ر٥ سم ،

٢١ سطرأ في كل صفحة . والثانية : رقها عام /١٤١٦ تصوف ٩٨ ، في ٢١٦ ورقة ومقاسها ٢١ سم X ١٥٥ سم ، ٢١ سطرأ في كل صفحة .

• نسختا في رجب سنة ألف ومائة وخمس ١١٠٥ هـ على يد محمد بن عبد الله إمام جامع الشيخ علوان بحجة المحمية ، (١) .

ب - وتوجد النسخة الأصلية من هذا الكتاب ( نسخة المؤلف ) وبخطه في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد مرقومة [ ٤٧٣٩ ] وتقع في ٤٧٨ صفحة ، مقاسها ٢٠ سم X ١٥ سم ١٧ سطرأ ، وهي من مخطوطات ( جامع السكيتيا ) وآلت الى مكتبة الأوقاف العامة في سنة ١٩٢٨ م إبان جمع السكيت الموقوفة في المساجد والجوامع والتسكيات وتوحيدها في مكتبة الأوقاف العامة .

والكتاب مجلد لطيف ، ورقه أبيض سميك صقيل ، وخطه رائع وقلبه المعروف بالنسخ .

وعلى الصفحة الاولى منه تملكان ، الاول باسم : « يحيى بن عبد الرحيم العلواني ، والآخر باسم : « الشيخ أحمد العلواني الحموي ، .

وكسبت مطالع مواضعه بالحررة ، وأوله . . . . . وبعد فلما كان الصالحون دعائم الدنيا وبهم ترفع عن هذه الخليفة اللاواء ، أحبت أن اذكر نبذاً من كراماتهم في ورقات ، فإن بذكرهم تنزل الرحمة والبركات . . وجاء في آخره « وكان الفراغ من ترتيبه الثالث الآخر من الليل في العشر الثاني من شهر ربيع الأول من شهر سنة ست وتسعمائة أحسن الله ختامها قال ذلك وكسبه العبد المذنب المسرف المسوف المغرور الفقير الى رحمة ربه الغني المنان علي بن عطية بن حسن . الملقب بعلوان ، هـ .

---

(١) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / م / ٣٢٢ ، ج / ٢ ، ص ٣٣٢ ، بحث الاستاذ عبد الهادي هاشم .



٢ - شرح العقيدة : وهي منظومة في ( ٧٩ ) بيتاً في علم الكلام (١) .  
٣ - تقريب الفوائد : وتوجد نسخة منه في مدرسة يحيى باشا في الموصل (٢) .

٤ - الجوهر المحبوك في نظم السلوك : والسكتاب ، قصيدة ميمية طويلة تقع في ستين ومئتين وألف / ١٢٦٠ بيت في آداب التصوف ، ومطلعها :  
قال الفقير الى مولاه ذى الكرم علوان ذى الذنب والعصيان والجرم  
وآخرها :

ولا تخيب جميل الظن فيك ولا تقطع عوايدك الحسنى من النعم  
وكما على هذا الوزن وهذه القافية ، وقد طبعت في دمشق سنة ١٣٢٩ هـ طبعها  
أحد حفدته المرحوم عبد القادر العلوانى .

كما توجد نسخة مخطوطة من هذا السكتاب في مكتبة الاوقاف العامة  
- ببغداد - مرقومة [ ٩٩٧٥ ] وتقع في ١٧٢ صفحة ، مقاسها ٢١ سم ×  
١٥ سم ، رديئة الخط ، بمجولة النسخ ، كتبت في سنة ٩٢٢ هـ في حماه ،  
لعبت الأرضة في أسفل أوراقها الأول .

٥ - بيان المعاني في شرح عقيدة الشيبانى ( في علم التوحيد ) طبع ولم  
أقف عليه (٣) .

٦ - المسدد الفاضل والكشف العارض لشرح تائية ابن الفارض :  
مخطوطة لم تطبع بعد ، وهو شرح لتائية ابن الفارض الكبرى ، ومنه نسخة  
جيدة في مكتبة الاوقاف العامة مرقومة [ ٣٠٦ ] وتقع في ٥٠٠ صفحة .  
ومقاسها ٢١ سم × ١٤ سم ، ٢٢ سطراً ، خطها جيد وقلها المعروف

---

(١) تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان : ٢ / ٢٥٦ ، ترجمة المرحوم الدكتور  
عبد الحليم النجار ( — ١٩٦٤ م ) .  
(٢) مخطوطات الموصل ، للدكتور داوود الجبلي ( — ١٩٦٠ م ) ص ٢٣٨ .  
(٣) معجم المطبوعات : ١٣٤٠ / ٢ .



بالتلث ، كتبها ( سليمان بن الحاج سالم بن الحاج جمعة بن الحاج زين الدين ابن الحاج سليمان القادري الشافعي ) في سنة ١٠٠٤ هـ ، وعلى الصفحة الاولى منه تمليكات منها : باسم « يحيى بن عبد الرحيم العلواني ، وباسم عبد الرحمن الموقت بأموى حلب ( كذا ) ، وباسم « طه بن الحاج عثمان - ١١٨٧ هـ ، وهي من مخطوطات ( نائلة خاتون ) - جامع المرادية في بغداد -

٧ - عرائس الفرر وعرائس الفكرك في أحكام النظر - مخطوط .

٨ - تحفة الإخوان في مسائل الايمان - مخطوط .

وكلاهما في مكتبة الاستاذ خير الدين الزركلي (١) .

كما توجد نسخة أخرى من الأخير في دارالمكتب المصرية بالقاهرة (٢) .

٩ - مختصر في السيرة النبوية - مخطوط .

١٠ - النصائح المهمة للملوك والائمة - مخطوط .

١١ - مجلى الحزن عن المحزون في مناقب علي بن ميمون - مخطوط .

١٢ - المعراج - مخطوط .

١٣ - شرح تائية استاذ ابن حبيب - مخطوط .

١٤ - مفتاح الدراية - في الفقه - مخطوط .

١٥ - منهاج العابد - مخطوط .

وتوجد جملة من هذه الآثار في المكتبة الظاهرية في دمشق ، وفي خزانة

آل الاتاسى في حمص ، وخزانة بعض حفدته في حماه (٣) ، وفي مكتبة

الاقواف العامة - ببغداد - كما مرّ آنفاً .

وفي مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، مجموعة خطية مرقومة [ ٩٧٠٠ ] تضم

ثلاث رسائل ، اولاهن : رسالة « في شرح عقايد الشيخ علوان الجموى » ،

(١) الاعلام ٥ / ١٢٨ ، ط ٢

(٢) فهرس دارالمكتب المصرية ١ / ٢٧٦ .

(٣) مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق : م / ٣٢ ، ج / ٢ ، ٣٢٣ .

وتقع في إحدى وعشرين صفحة ، مقاسها ١٦ سم X ١٠ سم ، للشيخ محمد ابن محمود العجمي من رجال القرن العاشر الهجري ، انتهى من تأليفها ( سخوة نهار الأحد وآخر شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف للهجرة ، وتم نسخها في يوم الاربعاء نهار العشرين من شهر شعبان من سنة ١١٤٥ هـ على يد حسين بن موسى الحاضري ، أولها : «... فهذا شرح لطيف على عقايد الشيخ علوان الحموي قدس الله سره وأفاض عليه جوده وبره...» هـ .

بيته :

ومن ذرية الشيخ علاء الدين الحموي أسرة ألفت عصا الترحال واستقرت بها النوى فسكنت بالعراقي العربي - في كرخ بغداد ، وقد عرفت هذه الأسرة بآل مطر ، وبرز من أبنائها رجل اسمه « يحيى بن عبد القادر - ١٩٠٥ م ، وكان من المتصرفه الفقهاء ، وقد عُرف بالزهد والتقوى ، وأنجب أربعة أولاد عنوا بالعلوم الإسلامية وبالآداب العربي ، هم :

١ - السيد عبد المجيد ( الابن الاكبر ) : وكان من المشتغلين بالقضاء والإفتاء ، وكان من طلاب الإمام السيد محمود شكركي الأتومي ، وكان ذا خط جيد رائع ، فكان استاذه يكلفه استنساخ كتبه وما يستحسنه من التراث الإسلامي ، فنسخ له الكثير من الكتب ، وأظهرها كتاب « تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة [ ٥٢١٣ - ٥٢٧٦ ] شغّل منصب الإفتاء في ( بدره ) و ( الهندية ) في سنة ١٩١٢ م ، وفي سنة ١٩١٨ م أرسله الإمام الأتومي الى قلعة صالح إماماً وخطيباً ، وفي سنة ١٩٤٦ م نقل الى جامع عطاء بالكرخ ، وتوفي بعد أشهر قليلة . ودفن في مقبرة منصور الحلاج بالكرخ ، وقد تزوج مرتين وله ذرية معروفة في بغداد (١) .

(١) أفادني الاستاذ محمد الطائفي - حفظه الله - .

٢ - السيد عبد الرزاق الهاشمي : من شعراء الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م .  
 ومن رجال القضاء والأدب في العراق . ولد في سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٠ م ،  
 وأخذ عن أخيه الأكبر عبد المجيد ثم أخذ عن الإمام السيد محمود شكري  
 الألوسي ، والمرحوم الشيخ قاسم القيسي ، والمرحوم الشيخ العلامة  
 عبد الوهاب النائب ، والعلامة المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي ،  
 عين قاضياً في سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٠ م في مدينة « شفاتة - عين التمر ، في  
 لواء كربلاء ، وبقي حتى عام ١٣٣٥ هـ - ١٩١٥ م ، فنقل الى التدريس في  
 دار المعلمين . شارك في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ م ولقبه بعضهم بشاعر  
 الثورة ، طارده الانجليز فتمكن من الهروب الى « حائل » ، وقضى سنتين هناك  
 ثم عاد الى بغداد ، فعين كاتباً في مجلس التمييز الشرعي ، وفي عام ١٩٣٦ أصبح  
 رئيساً للكتاب فيه ، وفي سنة ١٩٤١ م عين عضواً فيه حتى عام ١٩٤٦ م ،  
 فاصطدم بوزير الداخلية - في حينه - واحيل الى التقاعد ، وفي مساء يوم  
 الاثنين الموافق ١٧ / ٨ / ١٩٦٤ انتقل الى رحمة الله . ودفن في مقبرة منصور  
 الحلاج ، متزوج وله ذرية في بغداد (١) .

٣ - السيد محمد الهاشمي : هو الشقيق الثالث للشاعر ، وهو من أبرز  
 شعراء العراق اليوم ، وفي طليعة شعراء القومية العربية في العصر الحاضر .  
 خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وخدم القضاء حاكماً في محاكم العراق  
 نحواً من أربعين عاماً ، ومن المشتغلين في القضية العربية .

ولد في بغداد عام ١٨٩٨ م وتلمذ لأخيه الأكبر السيد عبد المجيد ، ثم  
 أخذ عن الإمام محمود شكري الألوسي ، وفي عام ١٩١٢ ، فرّ الى القاهرة  
 من وجه الجور والمطاردة ، وهناك التحق بالأزهر الشريف ونال الشهادة  
 الأهلية فقبل بالجامعة المصرية ، فتلمذ فيها للاستاذ المرحوم محمد الخضري ،  
 والشيخ مصطفى القاياتي ، والمرحوم السيد علي المرصفي الذي قرأ عليه كتاب

(١) عن كتابي المخطوط « شعراء المروية في القرن العشرين » - قسم العراق - .



• أمالي القالى ، . وفى سنة ١٩١٩ م سافر الى الحجاز ، ثم عاد الى القاهرة ،  
 وقضى فى الجامعة المصرية سنتين ، ثم عاد الى بغداد ، وفى سنة ١٩٢١ م دخل  
 كلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٥ م ، وفى أثناء هذه الفترة [ ١٩٢١ -  
 ١٩٢٣ م ] كان يصدر مجلته المشهورة « اليقين » ، صدرت ثلاث سنوات ،  
 ثم عين حاكماً فى عام ١٩٢٩ . وفى عام ١٩٥٤ تولى منصب رئاسة مجلس التمييز  
 الشرعى ، واستقال منه فى عام ١٩٦٥ م ، وصدر مرسوم جمهورى بإحالاته الى  
 التقاعد فى ٢٤/٦/١٩٦١ م ، اعتباراً من ١/٧/١٩٦١ م ، وبعد ذلك اشتغل  
 بالمحاماة ومازال فيها ، وقد تزوج مرتين وله ذرية كثيرة معروفة فى بغداد .  
 أصدر جملة آثار فى الشعر والأدب ، منها :

- ١ - ديوان شعره الأول وأسماء « عبرات الغريب » ، طبع فى سنة ١٩١٩ م  
 فى الشام فى ( ١٧٤ ) صفحة من القطع المتوسط .
- ٢ - نشر بالاشتراك مع الاستاذ محى الدين رضا ديوان ابن الدمينية ،  
 وقد قام بشرحه وضبطه وقدم له الاستاذ الهاشمى ، وطبع فى سنة ١٩١٨ م  
 بالقاهرة - مطبعة المنار ، ويقع فى ( ٥٦ ) صفحة من القطع الكبير .  
 وقد جاء فى تاريخ الأدب العربى لسكارل بروكلمان ( C. Brockmann )  
 الجزء الأول ، ص ٢٤٩ ، ترجمة المرحوم الدكتور عبد الحليم النجار  
 مانصه : « ونشر ديوانه - يعنى ابن الدمينية - عبدالله الهاشمى فى القاهرة ١٩١٩ م ،  
 وهذا وهم وخطأ ، والصواب ما ذكرناه .
- ٣ - القضاء بين يدىك - فى ( ٥٦٠ ) صفحة فى سنة ١٩٥٧ . بغداد .
- ٤ - سميراميس « مسرحية شعرية » ، طبعها فى سنة ١٩٥٩ م فى ( ١١٥ )  
 صفحة من القطع الكبير .
- ٥ - نشر ديوان شعر صغير أسماه « النعت » ، فى مدح الرسول الأعظم  
 محمد ( ص ) سنة ١٩٤٧ م (١) .

(١) من الطريف أن نذكر هنا ان الرصافي حينما أهدى ديوانه طبعه / ١٩٣١ م الى  
 الاستاذ محمد الهاشمى كتب عبارة اهدائه ما هو نصه : « كاهداً النمر الى ملاك من أهل البصرة » .



٦ - ديوان المثاني « مثنيات شعرية » وكان قد أسماه « أسورة من نحاس » .  
نشر بمساعدة المجمع العلمي العراقي في سنة ١٩٦٣ م ، ويقطع في ( ٤١٨ )  
صفحة من القطع الكبير . .

وله آثار جليلة رائعة ما زالت مخطوطة منها (١) :

١ - أراجيز العرب ، جمعه بتكليف من استاذ العلامة المرحوم علي  
علاء الدين الألوسي .

٢ - ديوان شعره الكبير .

٣ - الأساطير والقصص الشعرية « ملاحم وقصص شعرية » .

٤ - الرفيق في « الحج » كتاب يبحث في فریضة الحج وآدابه .

٥ - حديث عن أحسن الحديث « أو رسالة العرب في القرآن ، وهو  
كتاب جليل القدر عظیم الشأن ، يبحث في القرآن الكريم ومقارنته بالشرائع  
الآخري وبالأنظمة والقوانين الوضعية .

### ولادة الشاعر ونسأته :

ولد محمد رشيد بن يحيى الهاشمي ، في محلة الشيخ صندل - الكرخ ،  
سنة ١٨٩٦ م . وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب - على عادة أهل زمانه -  
فتعلم عند « الملا رجب ، والملا عبده » . وحفظ جملة من القرآن الكريم ،  
ثم تتلمذ لأخيه الأكبر السيد عبد المجيد ، فأخذ عنه اللغة والنحو وبقية  
علوم « الجادة » وحفظ المعلقات السبع ، ومقامات الحريري ، وأكثر  
ديوان المتنبي ، كما أخذ عن والده بعض المبادئ من علوم الفقه واللغة ، ثم  
حظى بشرف التتلمذ للإمام السيد محمود شكري الألوسي ، ولما ثقف ما ثقف

(١) عن كتابي « شعراء العروبة في القرن العشرين » - مخطوط .

و « نقد وتعريف » ص ١٧٦ وبحث مستقل من مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء العاشر ،  
للدكتور يوسف عز الدين .

من علوم اللغة العربية ، ووجد نفسه قادراً على قول الشعر انطلق يهاجم  
الاتراك بلاهب التنظيم وقارص الكلم ، وانضم الى الجمعيات السرية التي كانت  
تعمل للقضية العربية ، وكان سرّاً السيد طالب النقيب مبدياً رغبته في التطوع  
بالجيش العربي واستأذنه بالشخص الى مصر من أجل ذلك ، فرحب به ،  
ومن الخير أن ندرج الكتاب الذي بعث به اليه السيد طالب النقيب ،  
توضيحاً لهذا الجانب من حياته ، وهذا نصه :

حضرة البارع اللبيب والحسيب النسيب السيد محمد رشيد الهاشمي المحترم  
دام بقاءه .

بعد التحيات الطيبات وأزكى التسليمات .

تناولت بأيدي الإعزاز نيمقتكم المعربة عن تطفكم بالإستئذان بالحضور  
لمصر وعن رغبتم الصادقة في التطوع بالجيش العربي لخدمة قومكم النقيب ،  
فحمدتكم هذه العواطف الشريفة ، التي وقعت في نفسي موقعاً طيباً ، وقد  
أرسلت خيراً لجناب الماجور كورنواليس رئيس المكتب العربي بديوان  
أركان الحرب العام مع الشيخ فؤاد الخطيب ، وقد أبلغونا خبر سفركم ،  
فأسأل الله موفقيتكم في عزمتم ، ومكتوبكم الأول وصلني أيضاً بواسطة  
حضرة ذى العطفة السيد حسن خالد بك [ الصيادي ] (١) ابن عمي العزيز  
وأجبتكم عليه في حينه ، وبالأمس زارني أخوك (٢) وسررت بلاقائه وهو  
في صحة جيدة ، وأهديكم في الختام الدعوات القلبية بنجاحكم ليكون لسيادتكم  
بذلك شرف الدارين والسلام .

مصر - القاهرة ، شارع الدواوين ١/٢ في ٢٨ يناير ١٩١٨م المخلص

طالب النقيب (٣)

(١) بين معقوفين كلمة مطبوعة في الأصل ، وقد أفادنيها أستاذي الجليل الأثري .

(٢) هو الاستاذ محمد الهاشمي ، وكان طالباً في الجامعة المصرية كما سر بنا .

(٣) « طالب النقيب » : طالب بن رجب بن محمد سعيد الرفاعي النقيب . =

وفي سنة ١٩١٦ م قصد الحجاز هارباً من وجه الظلم والإرهاب - محكوماً عليه بالإعدام - ووافق وصوله الى الحجاز نشوب الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م التي أشعلها الملك حسين بن علي (١٨٥٤ م - ١٩٣١ م) مخدوعاً بمواعيد حلفائه الانجليز ، فانضم اليها وراح يثير بأشعاره الحماسة في النفوس ويؤجج النخوة والحمية ، فلقب بشاعر الثورة وصارت قصائده تدرس لطلاب المدارس في درس المحفوظات ، في مدارس العراق ، وما زال أبناء الجيل الماضي يتزعمون بها . .

ولما بان له زيف هذه الثورة ، يم وجهه شطر كنانة العرب والأحرار (القاهرة) وكان ذلك في بداية (١) سنة ١٩١٨ ، وبعد أن استوفى مآربه فيها ، غادرها الى دمشق الشام عند تأسيس الحكم العربي فيها ، فوظف في المجمع العلمي العربي بدمشق في اول أيام تأسيسه في عام ١٩١٩ م ومكث

---

ولده في عام ١٨٧٠ م وهو من أبرز رجال الوطنية في العراق ، ودعامة كبرى من دعائم العروبة زمن الاتراك ، أجاد مع العربية التركية ، والفارسية ثم الانجليزية ، عين في سنة ١٣١٩ هـ حاكماً على « الاحساء » بنجد ، انتخب مبعوثاً عن البصرة في مجلس النواب العثماني . وفي سنة ١٩١٤ م عند احتلال الانجليز للعراق نفي الى الهند ، ومكث هناك زهاء عامين ، وفي سنة ١٩٢١ م اشترك في وزارة المرحوم السيد عبد الرحمن النقيب السكيلاني « ١٢٦١ هـ / ١٣٤٥ م » وزيراً للداخلية ، وكان أقوى مرشح على عرش العراق مع منافسه الأمير خزعل ( أمير الحمرة ) ، ولما أحس الانجليز بخطره شأنه اختطفوه وحملوه الى الهند ثانية ، ثم صحوا له بالسفر الى أوروبا ، فذهب الى « ميونيخ » وهناك امرت له عملية جراحية لم يتحملك فمات متأثراً بها ، وذلك في ١٦ حزيران من عام ١٩٢٩ م ونقل جثمانه الى البصرة ، ودفن بها

وقد طبع كتاب اسمه « آفة المطالب في مدح السيد طالب » يتضمن مدائح بعض شعراء العراق له .

راجع : الأعلام ٣ / ٣١٥ ط ٢ ، و « كتاب سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسد » للشيخ عثمان بن سند البصري « سنة ١٢٤٢ هـ » ص ٧٠ ، مطبعة البيان ، عجمي ، ١٣١٥ هـ .

(١) يبدو أن الشاعر استقر في « العقبة » ومنها كاتب السيد طالب النقيب مستأذناً بالشخص في القاهرة ، فلما أذن له سافر اليها . .



في دمشق حولاً كاملاً ثم نادته الأم الحنون ( بغداد ) فلبتـها بحجلاً ، وشاءت  
 إرادة المستعمر أن ينصب فيصل بن الحسين ملكاً على عرش العراق بعد أن  
 أجلاه الفرنسيون عن الشام ، وقد أقيمت للمتوج حفلة كبرى في الكاظمية ،  
 فكانت للشاعر قصيدة ضمن برنامج تلك الحفلة أنشدها بنفسه ، وقد أسماها  
 « عتاب من نار ، ومنها :

يا لابس التاج في بغداد ، هديتـا به ، إذا كنت لاستقلاله جيتـا  
 لا يكمل التاج ، إلا أن يكون له جيش يشقت شمل الذل تشقتـا  
 فزنه بالحق والعدل الأعم ، ولا ترصع لزيئـته درأ وياقوتـا  
 واستعمل الحزم وانقذ أمة نصبت من بعد نهضتها للذل طاغوتـا  
 فأمر الملك فيصل شرطته بسجن الشاعر فقر " منهم قبل أن يدركوه ، واختفى  
 في دار العلامة المرحوم السيد حسن الصدر ، ومكث في مكنته مدة ، ثم  
 استشفح له في أثناءها لدى الملك ، فعفا عنه . . .

#### الشاعر الصحفي :

وشارك الشاعر مشاركة جلية في ميدان الصحافة ، فرأس تحرير جريدة  
 « الرافدان » التي كان يصدرها الاستاذ سامى خونده ، وصدر عددها الأول  
 في يوم الإثنين ٢٣ المحرم ١٣٤٠ هـ - ١٦ أيلول ١٩٢١ م ، وكانت تصدر  
 ثلاث مرات في الإِسبوع ، ثم أصبحت يومية ، وكانت حريصة كل الحرص  
 على مسيرة الشعور الوطني المتدفق ، ولم يرق ذلك المندوب الانجليزي في  
 بغداد ، فاهتبل فرصة سقوط الوزارة النقيبية الثانية في ١٩ آب ١٩٢٢ م  
 والعملية التي اجريت لذلك ، فغطأ لها في ٢٤ آب ١٩٢٢ م (١) . . .  
 ورأس تحرير جريدة « دجلة » التي اصدرها المحامي داود السعدي ، ظهر  
 عددها الأول في بغداد ، في يوم السبت ١٩ شوال ١٣٣٩ هـ - ٢٥ حزيران

(١) تاريخ الصناعة العراقية ص ٧٠ ، ط ٢ ، الاستاذ عبد الرزاق الحسيني .



١٩٢١ م وكانت هذه الجريدة تطالب بالنظام الجمهوري ، وتفضله على النظام الملكي ، فاغلقت في ٢٦ / ١ / ١٩٢٢ (١) .

ونشر الكثير من المباحث الادبية والاجتماعية والسياسية في مجلة « اليقين » التي كان يصدرها شقيقه الاستاذ محمد الهاشمي ، في سنواتها الثلاث وفي جريدة العراق والاستقلال والفلاح ، في بغداد ، وقد نشر شعره في كبريات الصحف والمجلات العربية من أمثال « القبلة » و « الأردن » و « العقاب » و « المقطم » و « المنتدى الأدبي » و « النور » و « لسان العرب » و « المفيد » و « النهضة » وغيرها ، وشارك في وضع المصطلحات العسكرية المتداولة الآن في الجيش العراقي (٢) .

#### تهبط مأساة :

وفي ١١ / ١٢ / ١٩٢٢ م دخل مدرسة الحقوق العراقية بعد أن اجتاز امتحان الدراسة الثانوية ، فسكث فيها أربع سنوات ، وقبيل تخرجه بأيام قلائل أصيب بصدمة نفسية عنيفة جداً أفقدته عقله ، فأدخل مستشفى المجانين ، ولبث فيه نحواً من سبعة عشر عاماً نسياً منسياً (٣) . إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى في أوائل عام ١٩٤٣ م (٤) ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ ، ولم يعقب إذ لم يتزوج . وقد رثاه أخوه الاستاذ محمد الهاشمي بقصيدة دامية المطالع ، نأثحة القوافي مطلعها :

---

(١) انظر المرجع السابق ، ص ٦٩ ، ط ٢ .

(٢) كان الشاعر قد وضع بعض المصطلحات وبعد أن أصيب بمرضه قام شقيقه استاذنا الجليل السيد محمد الهاشمي بتسليمها إلى الاستاذ عبد المسيح وزير .

(٣) كتب أديب فاضل بتوقيع « محام » في جريدة الاستقلال البغدادية المرحوم عبد الفور البدري ، مقالاً بعنوان « الشاعر المنسي » في العدد ٢٨٣٣ ، الصادر في ١١ جادى الأولى ١٣٥٥ هـ — ٢٩ تموز ١٩٣٦ م ناشد فيه الحكومة بانقاذ الشاعر . . ولكن صح في القوم قول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

(٤) جاء في كتاب « الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر » لمصطفى نورالدين =

قل لهم ما وفاء حق الأديب شغلوا عنك بالزمان العصيب  
وتجد هذه المرثاة الخاشعة - كاملة - في مؤخرة الديوان . . .

### الشاعر والملوك :

ولا بد لي هنا أن أشير إلى أبيات وردت في شعر الشاعر جاءت في مدح  
بعض الملوك العرب ، فأبقيتها كما هي ، صوناً لحرمة التاريخ ورعاية الأمانة  
الأدبية .

وقد صرح الشاعر نفسه - رحمه الله - غير مرة بأن مدحه هذا ما هو إلا  
حث لهم على ركوب متن العدالة والحق والحيدة ، واجتناب الجور والفساد ،  
وفي الوقت الذي كان هؤلاء الملوك يدعون إلى القومية العربية ويدعمون  
دعائها وبعد أن انكشف زيف هؤلاء الملوك الأرايب ، ومين دعواهم ،  
انقلب عليهم ، وراح يشنع بهم ، ويشن عليهم أعنف ( الغارات الأدبية ) .  
وآية ذلك ديوان شعره هذا ، وقد لحقه شرر طغيانهم وهو في محنته العصبية .

### ديوانه :

عند الشاعر إلى جمع بعض شعره وأودعه في كراسات صغيرة ، بغية  
طبعه إبان وجوده في بغداد عام ١٩٢٣ م ، وقد تولت مجلة « اليقين » نشر  
إعلانات عن طبعه كما نشرت قسماً من قصيده ، إلا أن الأحوال - وما  
أقساها ! - حالت دون مبتغاه .

فظل هذا الديوان مرتهناً يشغل حيزاً من زاوية متواضعة في مدارج  
مكتبة شقيقه الاستاذ محمد الهاشمي ، حتى شرفني بتولي نشره كما أشاء ،

---

= الواعظ ، نشره نجله المرحوم الاستاذ ابراهيم الواعظ ، مطبعة الاتحاد - الموصل ،  
الهامش من صفحة ٣٥٠ ما نصه : « وكانت وفاته سنة ١٣٦١ هـ - ١٩٤١ م » ا هـ .  
ولعل هذا وم من المرحوم الاستاذ ابراهيم الواعظ ، وقد أكد لي استاذي الفاضل السيد  
محمد الهاشمي ان رشيداً توفي في سنة ١٩٤٣ م ، كما أكد ذلك العلامة الأثري في مقدمته .  
للديوان . . .

فعمدت الى تسميقه وتبويبه والتعليق على قصائده . . . وكنت قد جمعت بعض القصائد التي عثرت عليها منشورة في مجلات وصحف عربية قديمة ، انتسختها لنفسى وأودعتها بمجموعتي الخطية الخاصة ، فضمت هذه القصائد الى اخواتها . وعددها ( ١٧ ) قصيدة ومقطعة .

والديوان في اصوله المخطوطة يتألف من إحدى وستين صفحة من القطع الصغير بخط الشاعر نفسه . وقد كتب في الصفحة الاولى منه ، هو الجزء الاول من ديوان رشيد الهاشمي ، نظمه ما بين سنة ألف وثلاث مئة وثلاثين الى السابعة والثلاثين ، ٥١ . وبمجموع القصائد والمقطعات التي وردت في مخطوطة الديوان . كان عددها ( ٢٦ ) قصيدة ومقطعة .

وقد أقيمت المقدمة التي كتبها الشاعر نفسه والتعليقات التي كان يصدر بها قصائده وصرحت في أسفل كل قصيدة أثبتها من مجموعتي باسم المظان التي أخذتها منها ، وأغفلت اللواتي وردن في أصل الديوان .

وشرحت ما انبهم من لفظه ، وعلقت على بعض الحوادث التي مر ذكرها فيه - قدر الجهد - .

وإني لأرجو أن يأخذ هذا الديوان مكانه اللائق به في المكتبة العربية بين مصادر الشعر العربي المعاصر في العراق العربي . . .

وينبغي هنا أن أشيد بفضل استاذنا الجليل العلامة الفذ السيد محمد بهجة الأثرى - حفظه الله ونفع به - الذي أجال نظره الثاقب في مسودة هذا الديوان ، وأفادني الكثير من آرائه السديدة ، وقد توجه بمقدمة رائعة ضافية الذبول ، فجزاه الله خيراً عن الأدب وأهله . وأبقاه ينبوعاً ثراً للعلم والادب في ربوع بلدنا العربي الحبيب .

والله الموفق للسداد ، وله وحده العصمة والكمال .

عبد الله الجبوري

أمين مكتبة الأوقاف العامة - بغداد



بغداد باكبة

(أبها العرب)

ضاعت بروق الاماني ابها العرب

فلتشى البيض وتجنب لها النجب

ولتنبه امة اغنى الزمان على

ادابها ففى لاعلم ولا ادب

تحكم الخضم حتى فى دياتها

فالعرض يهتف والاموال تهتب

يا لرجال ويا للصيد من مضر

ضاع العزيزان دين الله والحسب

ابن الحمية بن ابن الشهامة بن

ابن الشجاعة والهندية الغضب

ابن الأولى تزار الدنيا اذا زاروا

ويغضب الله والاعلان اغضبوا

قوم بنو ابي عيين الدهر مجد لهم

قطل يشدو بذراهم ويضطرب

كانه فاقه الفاجين

حتى يكاد من الاستواق يترهب

نودج من غط الشاعر





بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# دیوان رشید الماشمی

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الشعر

ما هو إلا وحى يهبط من سماء الخيال فيعلن ما غاب من الأسرار المكتوبة  
في ضمير هذا السكون .

أرأيت كيف يتلون الماء بألوان أوانيه ؟ وكيف تقصر عليك المرأة  
حديث حياك ؟

شعرك قطعة من قلبك بل هو رقيب عليك . لا ، بل هو مصور يصور  
أخلاقك للقارئ فاحذر منه أن يسقط بك الى الحضيض الأسفل .  
الحقيقة بكر نقيضها بيت شعر ، صفاء الطبع صداقها ، تروق وتحلى ،  
فتخلب العقول بحسن معانيها .

نواح الحماسة يشجيك ، وتفريد البلبل يطربك ، وصوت الرعد يرهبك ،  
ما اسم هذه يا ترى ؟ هل هي إلا روح شعرية ، أردت أن تجردها من  
التصور ، وتبرزها الى التصديق ، فاخترت لها ألفاظاً ، والألفاظ أوزاناً ،  
ولالأوزان قافية ، ثم سميت مجموعها شعراً .

انقباضك وانبساطك يكتبان على ديوانك آيات تلك الانفعالات ،  
فأتلوها من مكان ، وأشعر بما أنت شاعر من حزن أو سرور . ولماذا  
أشاركك فيها؟ ويل للنخلى من الشجى ١ . أنت تهوى وقلبي المتبول؟ إن هذا  
لشعر عجاب . . حركت قلبك في البكاء على امنيتك ، وأعددت صدرك  
للرصاص ، ورقبتك لظبي السيوف ، معتقداً أن الموت في سبيلها حياة ،  
والشقاء من أجلها سعادة ، موطناً نفسك على احتمال آلام التغريب



والتعذيب ، مستعذباً ورود الردى ، متردياً ثياباً سوداً كنت اختلستهما من  
مسوح الدجى ، الذى صرخت به أين نجومك وأقارك ؟ لعلها تسعدنى فى  
بلواى ! أعزب عنى ، لا حاجة لى بك . لقد أثقلت كاهلى الضعيف  
[ أواجر ] ريثما يبرز ابن ذكاه ، فيمزق إهابك ويربحنى وهذا العالم من  
شرك .

أحسست بوقع أقدام الرقيب فسكنت بسعدى عن أمامة ، بعد أن  
أرسلت حسرات تثير دمعاً غزيراً لم يبق منك غير أضلاع معدودة على كبد  
موقودة ، صرخت أيتها الشمس المنيرة ! إرحمى نفساً شغفها الحب ، وعيناً  
أرقها السهاد !

ما بال أهداب جفنى معقودة بأهداب شعاعك ! أأنا الحرباء ؟ نورك  
دواء بصرى ، وحرارتك علة حياتى . سأجر دُم من عزمى صارماً يشق لى  
طريقاً توصلنى إليك من هذه السحب المترائمة . إن بدنى النحيف مشتمل على  
قلب صبور يحارب منيته حتى يدرك أمنيته .

رفقاً بهذا الفؤاد المقذوف كالحصاة على قمم هذه الجبال المعمة بالثلوج  
قبل أن يقضى نجبه . أنا أنت ، وأنت أنا كيف نفترق ، إن هذا  
شعر عجاب !

إليك عنى ، أيتها الرقية ، غرمى غيرى . إن لى إيماناً لا يخضع لبهرجة  
لسانك الفتان . سددى سهامك الى تلك الأفئدة المضطربة ، واجرحى نحور  
الخور وصدور الشباب ، وجرمى عليهم شرب الماء وشم الهواء ، واضربى  
على سمعهم غشاوة من فولاذ ، لئلا يسمعوا صراخى وعويلى .

وراءك وراءك متى تشبعين ؟ أسقطت الأجنة من البطون ، وانتزعت  
الأحداق من العيون ، فحسبك . أنذرك نخمة تقطع أوصالك ، ولا تنفك  
هذه العقاقير ، فإن دور الفساد قد تسرب إليها .

إرحمى تلك الأرحام الطاهرة والأصلاب الزكية قبل أن لا ترحمى .  
احترسى من سهام الأسحار ، وأسنة الأصيل ، فإنها نافذة مسددة ، لا يقيق  
منها واق . حذار أن تشمى الورد فيذبل فى أكامه ، وأن تنظرى البدر  
فى كبء السماء فيدركه المحاق .

هززت المهود ، فأكلت الكبود ، وشربت الماء ، فاستحال دماء ،  
وركبت الشيطان ، فروعت الإنس والجان . إن هذا لشعر عجاب !

أماناً أيتها الروضة الغناء ، إنى أنذرت لك دى على أن اوشى هذه  
الحلل السندسية بجمرة الورد وصفرة النوار . أين خدامك لية وموا هذه  
الغصون الذاوية ؟ ها هم سقوط على خد الصعيد كالحشب المسندة ، لا يبدون  
حرাকা ، ويلى منهم ! تركوك مثقلة بسلاسل الهوان ، واستغرقوا بنومهم ،  
أيقظيهم ، أيقظيهم ، قبل أن يتفاقم الخطب فيعز الدواء . أيقظيهم قبل أن  
يداهمك أيلول عنوان الشتاء ، فيجرد هذه الغصون الوريقة ، ويكسوها خرقاً  
بالية من بشاعة . ما بال عنادك منيت بالحرس ، أو رحيق جداولك ابتلى  
بالحبس ؟ هل جفّت تلك البحيرة المحفونة بخدور الروم واليابان ؟ إن كان  
ذلك ، فأليك غير دمعى أنجد بها ، والتسى لى منها أن تفسح له المجال ،  
لئلا تطفح به فتصبح ذرات مآقى وحببات كبدى مبتذلة غير مصونة .

ايه . ايه ، وأظنك لا تفهمين هذه الاغنية . هى ليست رطانة وإنما  
نفثات هائم حزناً على تلك العروش الشاخنة التى كانت قائمة بالأمس بين  
أزهارك ، ولست أرى منها اليوم غير أطلال كالآسمال . أين تلك الصروح  
المشمخة التى مررت عليها بالأمس ؟ هل اقتلعتها رياح الليلة الفاتئة ؟ أم  
ابتلعتها ظلماتها ؟ إذن فأين رسومها وبقاياها ؟ إن هذا لشعر عجاب !

ام المخلصين ياربة التاج ! وما أدراك ما غرام المخلصين ؟ عيون مكحولة  
بمرآود السهر الطويل الدائم ، وقلوب مكسوة بحلل الطاعة العمياء والاستسلام  
الأصم ، نافرة عن كل ما سواك ، فهى لا تميل لغير مناجاتك ، ولا تبسم

إلا في وجه التجرد والوحدة لإعمال الفكر فيك . هو لا بسواد الطرف  
وحمرة الخد واستقامة القد ، ولا بتلك الاواوين الشاحخة والرياش الفاخرة  
المنشورة على هاتيك الأرائك المزخرفة .

هو ايمان لا يتزلزل ، ويقين لا تندك رواسبه ، ذاك طافح بالعفة النقية ،  
وهذا متدفق بالحب الطاهر .

هو رفع لك في القلب مكاناً علياً ، وعمر لك بين الترائب احتراماً أبدياً ،  
ذاك استعمار صلابة الروح مني ، وهذا استرق حدة الخاطر ، فنضد الرصاص  
على الصدر ، ووضع البندقية فوق الترائب ، وعلق الحربة على الفخذ الأيمن ،  
ليفقا هذه عيون العيون ويسدد تلك الى قلوب القلوب . عقد أهداب الجفن  
بأشعة النجوم ، وأرسل رائد الفكر الى روضة هذا الفضاء ، يريد أن  
يختلس النيرات فينظمها عقداً يزين به جيدك العاطل .

استراح من هذا العالم فخرج الى سهيل فألفاه متردياً رداه الأرجواني  
وكأنه الضحك يوم غضبه . أعضاؤه في خفقان كقلب المتيم المهجور ،  
فلما لمح اختطف كأس الثريا من كف الفجر ، واغترف غرفة من المجرة  
فناوله إياها وغادره مريعاً فيتدحرج الى ضفة بردى بكثة هامة . .

أوما مررت بابن سبيل ، لقي على شماريخ<sup>(١)</sup> هذه الأعلام ؟ فموزهرة  
تلك الروضة الأنيقة . من يكفكف عبرات ذلك الغريب الباكي ؟ إن هذا  
لشعر عجاب .

لولا أن التاريخ يستوجب علي<sup>٢</sup> أن أذكر ما يتعلق بمنظوماتي لما ذكرت  
ما ورد في [ الإيضاحات السياسية ]<sup>(٢)</sup> صحيفة ( ١٤ ) ما نصه : « إن المجلة

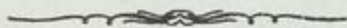
(١) الشاربيخ ، جم : الشمراخ « بالسكر » وهو رأس الجبل وأطلي السحاب . .

(٢) لعله يريد بها كتاب « ايضاحات » الذي نشره جمال باشا ، والذي تضمن  
ايضاحات عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بدبوان الحرب العربي المتشكك بهايه ،  
وطبعم هذا الكتاب ، في الاستانة سنة ١٣٣٤ هـ .



التي كانت تصدر من قبل المنتدى الأدبي ، لم تقصر عن تلك الجرائد في تلقين  
الفساد بالواسطة ، واليك مثالا منها : -

لما مثل رفيق رزق سلوم<sup>(١)</sup> عن القصيدة التي نشرت في مجلة ( المنتدى  
الأدبي ) في الصحيفة الخامسة والثلاثين من الجزء الأول بعنوان [ أيها الليل ]  
في معترك الخيال ، قال : إن المراد من الليل هم الترك ، والمراد من النهار  
المذكور في بيت آخر من القصيدة هم العرب ، وقد أراد بذلك تشويق العرب  
للاختلال ، وقتل الأتراك ، بصورة تشبيه الأتراك بالظلام ، وأن الظلام  
مصدر كل رذيلة وملجأ الأشرار ، ا هـ .



---

(١) رفيق رزق سلوم : من أحرار العرب في عهد الترك ، ولد بحمص سنة ١٨٩١ م —  
١٣٠٨ هـ ودرس الحقوق في الأستانة ، واتصل بعبد الحميد الزهراوي واشترك في انشاء  
المنتدى الأدبي ، وله من الآثار « حياة البلاد في علم الاقتصاد — ط » عدرسي ،  
و « حقوق الدول » نشر في جريدة المهذب ، وكان يحسن الفرنسية والانجليزية والتركية  
والروسية ، اعتقله الترك في خلال الحرب العالمية الاولى ، وعذبوه في ديوان « حاليه »  
بتهمة انه كانم أسرار عبد الكريم الخليل ، والكاتب الخاص لعبد الكريم الزهراوي ، له  
شعر حماسي جيد ، وأناشيد وطنية رائمة ، أعدمه الترك شنقاً في سنة ١٩١٦ م — ١٣٣٤ هـ .  
الاعلام ، ط ٢ ، ٣ ، ٥٧/٣ ، وراجع : ص ١٨ من أسرار الكفاح الوطني في الموصل  
( مخطوط ) ج / ٢ للاستاذ عبد المنعم الفلامي .

## « أيتها الليل »

في معترك الخيال (١)

أيتها الليل يا أبا الأسحار  
 كان للبدر في سوادك ضوءاً  
 كنت يا ليلُ عبده ، ولقد كان  
 كان يُؤليك رحمة وحناناً  
 وبه صرت مسلماً ، بعد أن كنت  
 كل هذا وأنت توعد مولا  
 فترصدته الى أن غدا البدر  
 فتحفزت بالجنود عليه  
 فترفق بأسره ، إن هذا  
 وارفع الغل عنه ، يكفيه ما قد  
 أهذا ، يا مستبد ، تجازى  
 أنت عبدي ، وما عليك عتاب ،  
 ولو ان الزنجي مثلك لوماً  
 أنت ركن الفوضى وماوى المخازى

أين زهر النجوم والأقار؟  
 ملأ الخافقين بالأنوار  
 ن مليسكاً ، له النجوم جوارى  
 كان يكسوك حلة الأحرار  
 ت من المشركين والكفار  
 ك بجيش وجحفل جرار  
 ر هلالاً من شدة التيار  
 حين أبصرته بلا أنصار  
 سيد أروع كريم التجار  
 ذاقه من مشقة الأسفار  
 قرأ كان مهتدى للسارى؟  
 ما عتابي إلا على الأحرار  
 ما اتخذناه خادماً للدار  
 وملاذ اللصوص والفيجار

(١) قالها ممرضاً بالملحة التركية ، وقد جرى فيها مجرى الشعراء الرمزيين ، راجع :  
 كتاب « نقد وتاريخ » ص ١٤٢ من فصل « محاضرات عن الشعر العراقي الحديث »  
 وواضح ان الشاعر يريد « بالليل » الانزك ، و « البدر » العرب .

أنت أوقعتنا بكل بوارٍ  
أنت ، يا ليل ، باضظهادك ضياءً  
سيلوح الصبحُ المنير ، فتورى  
انظر الفجر ، قد بدا كحسام  
الفرارِ الفرارِ ، يا ليل ، إنْ ال  
فزوى وجهه ، وأعرض عني  
كاد يُرْخي سدوله ، فآتته  
وخزته بقلبه ، فتردئى  
ثم جاءت ذكاه تختال عجباً  
بسطت نورها على الأرض ، لما  
وتوالت رسالة النصر ترى  
هى نورٌ تلبست بسطور  
تترامى لكل من يدرك المغ

أنت أوصلتنا لكل دمار  
قمت على أمتي ، على أفسكارى  
وجحك المسكفر جذوة نار  
لاح للناظرين تحت الغبار  
طعن يُزجى الجبان نحو الفرار  
ظن قولى قولاً من الأشعار  
طعنة الريح من يد ابن النهار  
وكسا الأفق بردة الإحمرار  
بجيام وهيبته ووقار  
أخذت من عدوها بالشار  
طالعات بأصدق الأخبار  
طرزتها أنامل الأمرار  
زى ، وتخفى عن أعين الأغرار



## « يارا كضين وراء الفلاس »

« انشدت » في عيد الفطر سنة ١٣٣٧ هـ ، ونظمت في أول ما يسمونه بالثورة العربية [ والأحرى ] ان تسمى بالثورة الانجليزية في شمال الحجاز ، وألقيت في احتفال أقيم في جبال « الوهيدة » ، بين وادي موسى (١) وبطرة على الجيش العربي الذي كان يقوده الانجليز على الحقيقة الشريف لورنس ، والنبي ونيك ، وغيرهم وسمعا الشريفان فيصل وزيد ، فكانت صاعقة عليهما وعلى من تبعهما . . . هـ ا .

طمن فؤادك ، لا تحفل بذى المحن واصبر ، تر الأمر يأتي طائع الرسن  
من حاول المجد ، فليهدر له دمه وليتصب للقاء الهم والحزن

(١) وادي موسى : هي المدينة الاثارية المشهورة . وكانت تسمى قديماً بـ « سلم » واليوم تعرف باسمين هما « البقاء » أو « وادي موسى » في الأردن وهي متحوتة بأسرها في الصخور من ملاعب ومدرجات وقصور ومعايد وكاث الرومان يسمونها « بطرة » أخذت من اسمها العربي « سلم » وهي حاصنة الانباط العرب وبلغ من باها ان سلطانها انقصر في الارزاء المجاورة حتى بلغ شمالي دمشق وغربي غزة ، وجاء في الانجيل المقدس « في رسالة كورنثوس الثانية الاصحاح الحادي عشر ان الرسول يواس دخل دمشق يوم كانت تحت حكم الملك الحارث بتولاها وال من قبله ، والملك هذا هو الحارث الرابع من ملوك العرب الانباط ، والمرحوم شاعر النهضة العربية الشيخ فؤاد الخطيب ( ١٨٨٠ م — ١٩٥٧ م ) قصيدة عصماء في هذه المدينة العظيمة تحت عنوان « وقفة في سلم » مطلعها :

تلك القبور ، ومائل الأطلال      صحف منشرة وذكر تال  
لنفس بينهما ، وصول حاما      عظة ، ومرح عبرة وجلال

ديوان الخطيب ، ص ١٦١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م بتحقيق نجله الاستاذ رياض الخطيب سفير المملكة العربية السعودية في كابل .

وليدرع لكفاح الرزه سابعه من الشجاعة ، لا ثوباً من الجبن .  
أهلاً بنعيد الأمانى دونهن دى ومرحبا بالمعالى مهرها بسدى .  
ونيت ، يا شامخات الأرض ، عن نصبي

وضقت ، يا خاليات الجو ، عن فطنى

لو يعلم الدهر ماذا فى مخيلتى لو ترى النائبات السود ما كتمت  
لنام وهو قرير الناظرين هنى على ( للعرب ) عهدى لست أنقضه  
جوانحى لغدت أصفى من اللبن فلا سقانى الحيا إن بت مشغلاً  
ولو تقطع أطرافى من البدن عنكم بغير المعالى ، يا بنى وطنى  
هما يفرق بين الجفن والوسن توقر الصدر بما قد ألم بكم  
عليكم مثل صوب العارض الحسن وسحبت العين دمعاً ، بت أرسله  
لبنى عليها اعدتها صولة الإحن وبع صوتى فى استنهاض همتمكم  
أقدر على صلح محسود ومضطغن ودب فى جسمها داه النزاع فلم  
كنتم على ما عهدناكم من الزكن لو أننى كنت ( سحباناً ) وأنكم  
أصوغ شعراً ونثراً مطرب الأذن لقتم فىكم خطيباً غير مضطرب  
بالإتحاد بلاداً جمّة المؤن يا راكضين وراء الفلمس ، إن لكم  
وقتلهم كل شهم بالعلى قرن لو تذكرون فعال الظالمين بكم  
نفوسكم للأمانى شيمة اليفن (٢) لما قعدتم عن الجلى ، ولا ركنت  
دسائساً تركتكم عنه فى وهن ولا جهلتم بما دس العدو بكم  
مسفوكة فى سبيل الله والوطن ليت الدماء التى ما بينكم سفسكت  
نحو الأعدى فباتوا اليوم فى غبن وليت هذا التعادى كان متجهاً

(١) انظر ترجمته فى هامش صفحة (٦٦) من هذا الديوان ، والزكن ، بحركة :  
الظنة والذكا .

(٢) الجلى ، بالفم : ما عظم من الامور ، واليفن ( بحركة ) الشيخ الكبير ،  
الماجز المقدم .

يا للرجال ، الى الإخلاص فاستبقوا  
شكوت أمركم الى السيوف ، عسى  
فكان ما كان من قتل البنين ومن  
حتى اثنت عرصات الدور خالصة  
يلحن للعين كالأشباح ساهمة  
يصرخن : يا لآباة الضيم ، ما لكم  
فقام سبط رسول الله منتقماً  
بفصل من بنيه الفرّ همته  
الأروع الفطن بن الأروع الفطن ابنة  
تخاله في الوغى ناراً وتحسبه  
لازلت ، يا أيها الحمى ، جانبه  
تسعى لتحيي ملكاً ذل ساكنه  
ملكاً به نطق الضاد الفصيح ولم  
من الحجاز الى أرض الشام الى

فإنه نجوة من هذه الفتن  
يحقق ما حل في الأذهان من درن  
سبي البنات ، ومن تبعيد كل غني  
واليوم يسجن ذيل الهم والحزن  
وجوهن عليها سحنة الشجن  
رضيتم بركوب الغارب الحشن ؟  
من العدو بعزم ليس عنه يني  
أحييت لنا بأس عمرو وابن ذي يزن<sup>(١)</sup>  
ن الأروع الفطن ابن الأروع الفطن  
يوم السلام سيول الغيث والمزن  
عزاً يلوح لنا في غرة الزمن  
وكان صين بأطراف القنا اللدن  
يعرف ذووه حروف الهى والسكن  
وادی العراق الى نجد الى اليمن<sup>(٢)</sup>

(١) عمرو : امه يزيد به ، عمرو بن ود العاصري ، من بني لؤي من قريش ، فارس  
قريش وشجاعها في الجاهلية . أدرك الإسلام ولم يسلم ، وطاش الى أركان وقعة الخندق  
لخضرها وقد تجاوز الثمانين فقتله الامام علي بن أبي طالب عام ٥٥ هـ ، وسيف بن ذي يزن  
الهميري ، من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم ، ولد بصنعاء سنة ١١٠ ق . ٥١٦ / م  
ونشأ بها ، دام ملكه نحو خمس وعشرين سنة قتله بقايا الاحباش الفزاة بصنعاء في سنة  
٥٠ ق . ٥٧٤ / م .

(٢) نشر قسم منها في مجلة « اليقين » ج / ٨ ، السنة الاولى ، الصادر في ١٥ ذي  
الحجة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م ، ص ٢٥٥ .



## كيف الفرار على الهوايه !!

حيثك غادية السحاب المطر  
أوما ترى هذى الروابي أينعت  
وكان مخرم الورود قلوبنا  
وكانما النوار لفظ منتقى  
وكانما سحب السماء طنافس  
زهرة الرياض ، هل امتحال جماله  
أمياه (دجلة) و(الفرات) تعطى  
لا يسق (ماء كبا) الجبان ، فإنه  
أرض (العراق) ، وإن تنامت ، لم نزل  
إني لمن قوم سيوفهم ابتنت  
النائرون غداة لا من نائري  
والصائلون على القوى المعتدى  
يا ابن (النبي) وذاك جدك راقد  
ودم (الحسين) السبط مطلول على  
يستصرخانك ، لست منا إن تكن  
أبني ، يا شبلي ، عداتي دنسوا  
كيف الفرار على الهوان ، وأنت في

فتبسمت شفة الربيع الزاهر  
أشجارهن بنورهن العاطر؟  
فتحت لمراك الخميل الباهر  
صاغته مدحا فيك فكرة شاعر  
فرشت لتزكيتها ركوب الطائر  
من حسنك المتكامل المتكاثر؟  
حتى يزورك كل ليث خادر  
حرم الورود على الضعيف الصادر  
ترجو البنين بقلب صب حائر  
عرش (الرشيد) وصرح مجد (القاهر)  
والناصرون مساء لا من ناصر  
ليهب منقلبا بجد عائر  
حول الفرات على الصعيد الطاهر  
خذ التراب بسيف ذاك الغادر  
أهالك عنا لبس ثوب فاخر  
قبري ، وداسوا تربتي بالحافر  
قييد الحياة تجر ذيل الظافر؟

## سنة العرب ما لرا تبديل

خامداً بيت<sup>(١)</sup> والبغاة<sup>(٢)</sup> تصول<sup>(٣)</sup> لا عرا نجمك السعيد أفول  
 ما الخمود الذي أصابك حتى خرفت عرضك الظبي والنصول  
 إن تكن صدك العما ، فلم لا لك عكازة عليها تجول<sup>(١)</sup>  
 إن تكن هدك العيا ، فلم لا تترك السيف للقوى يؤول؟  
 أو فعجل دواء دائك ، كي لا يزمن الداء ثم خطب جليل  
 وتدارك بجد سيفك ملكا زال شطراه يوم غالته غول  
 خمدت نارنا ولم يبق منها غير جزم ، إليه عز<sup>(٢)</sup> الوصول  
 ونرى الاسد والذئب ربوضاً جائعات لها عوا وعويل  
 يرقبونا لكي نسام ، وأنى يعترى الطرف غفوة وغفول؟  
 فبقينا من السهاد سكارى كل شخص قد امتطاه الذهول  
 ليس إلا الاشكال فينا ، كأننا جدر ، حلأنا العيا والخمول<sup>(٢)</sup>  
 كلنا في ربي الجمالة صرعى صرعتنا من الخمول شهول<sup>(٣)</sup>  
 لا نعى منطقاً ونفهم قولاً ليس فينا محنك وعقول  
 هذه حالتنا وإذ مر قوم فرأونا ، وحيلنا مفلول  
 جمعوا أمرهم وصلوا علينا يا لقسوى وكنا مكبول  
 فأسرنا ولو نعى إذ أسرنا لأريناهم أموراً تحول

(١) العما : يريد به العمى ، وقد مده للضرورة ، والعما السحاب .

(٢) العيا : التعب ، قصره للضرورة .

(٣) شمول : الحرق .

وإذا حمّ ما قضى الله يأتي لا تصدّئه ربي ودحول<sup>(١)</sup>

\* \* \*

كم رسول يعرب قد بعثنا  
غير شخص مضى وآب سريعاً  
صاح جهرأ بأنما (العرب) باتوا  
شغلوا بينهم بحرب وضرب  
إني سرت أقتني الإثر حتى  
هي مثل الهلال تبدو وتخفو  
قوضت إثرها الرياح، ولكن  
فتسّمّتها ونحتُ عليها  
يا لقومي وأين مني قومي  
وسألت الطلول والوحش حتى  
فأجاب الصدى سؤالي بشجو  
أغرقتهم ، فهم ببحر عميق ،  
عجباً للسيول ! كيف انتحتهم  
أو ما فيهم الشجاعة خصت  
أين آثارهم ؟ محتها الليالي  
والى الحى ما إليه وصول  
خائباً دمع عينه مسبول  
باضطراب وفرقة لا تزول  
سنة العرب ما لها تبديل  
أن ترامت لمقلتي طول  
ما بها ساكن ولا مأهول<sup>(٢)</sup>  
أحل الدهر ربعها والقحول<sup>(٣)</sup>  
وفسّوادي لحالها متبول  
هل عرا غرب سيف قومي فلول  
أخبر الصمت ما بها مسؤول  
قد أتتهم من الزمان سيول  
ما به ملجأ لهم وتلول  
وهم الراسيات ، ما إن تميل ؟  
وبألحانهم أتى جبريل ؟  
أين أعلامهم وتلك الاصول<sup>(٤)</sup> ؟

(١) حم : قرب . دحول : مفرد ما رجل ، وهو حفرة غامضة ضيقة الأعلى ، واسعة الأسفل ، تقول : طلبوا بالدحول فتواروا بالدحول ، ويثر دحول : ذات تاعف وهو تكسر جوانبها مما أكها الماء . ونصب الصائد الدواجيل وهي مصائد للحمر ، الواحد داحول ، أساس البلاغة مادة (دحل) .

(٢) هكذا جاءت في الاصل ، والصواب ، تخفى .

(٣) القحول : جمع مصدر لفعل ، وهذا جائز في اللغة العربية قياساً .

(٤) نشرت في مجلة « لسان العرب » للمرحوم الجاهد الاستاذ أحمد عزة الاعظمي .  
» ١٨٨٠ م — ١٩٣٦ م « ، الجزء ٥ ، المجلد الاول ، ص ١٩٤ ، الصادر في شعبان ١٣٣١ هـ وهي من شعره الذي لم يرد في الديوان .



## الوطن واحد ...

قامت بقيامكم (العرب) وزهت بفعالكم المكتب  
 غنت بكم الأفلام ، وقد رقصت لأغانيتها القضب  
 (الشام) بد (مكة) متصل لكن الساحل معتصب  
 أوصال الملك مقطعة وقلوب بنييه تضطرب  
 أسمعت حديث (فلسطين)؟ قطر لعبت فيه النوب  
 هجم (العبري) عليه ضحى فرآه كقنم ينتهب  
 ياليت (صلاح الدين) يرى ملكاً يستلم ويستاب  
 لو كنا نتببع سيرته لأعاد علاه كما يجب  
 القوم عرفت دسائسهم نقضوا لك عهدك وانقلبوا  
 هذى (بغداد) ودجلتها يعلوها الظلم فتنجب  
 فيها من كل فتى بطل بدماء عداه يختضب  
 قد علق فوق مناكبه علماً حاكته له الحقب  
 يبدو لعيون عاشقة أشباب (العرب) وقادتها  
 وتطلعت (الزوراء) الى ما يصنعه الجيش اللجب  
 يا أخت (نزار) لا تدعى عبرات جفونك تنسكب  
 قد هاج نواحك لى شجننا لا يبرده منك الشنب  
 رحماك بصب مغترب لعبت بجشاشته النوب  
 مطلوب النفس ومطلبه وطن قد أدركه الطلب  
 هجر الشمار وصد عن الـ خمار وفارقه الطرب

## الى الشرف التميمي . .

سواى يخون ميثاق الودود      وغيرى لا يقيم على العمود  
ومثلى للصدى يكون حصناً      حصيناً شيد من زبر الحديد  
أنا الثبت المحافظ للأواخى      وإن حزوا الوريد الى الوريد  
وشبل الصيد من عليا ( نزار )      توارثت الفضائل عن جدودى  
ولى شعر يلد لسامعيه      ترصع باللاكى والعقود  
ونثر إن دعونى للنوادى      خطيباً كان كالدر النضيد  
إذا سمعته بنت الحدر ، قالت :      ألا ، ياليتك عقد ليدى  
على أنى قوى القلب قاسر      على الأعداء ذو بأس شديد  
سل الشمس المنيرة عن سناها :      هل اقتبسته من رأى السديد ؟  
وقل للبدر : هذا النور بمن      حواه ؟ هل اقتناه من قصيدى ؟  
فلا يلوبك عنى أن عيشى      زهيد ، فالسعادة فى الزهيد  
وكم من لابس ثوباً نقياً      سمين الكيس وهو من العبيد  
وحر طيب الأعراق يبدو      لعين الناس فى زى المسود  
وإن قلت اخبرونى عن شريف      يشيروا باليدى لذى التقود  
فحسبى أن أكون أختا ثبات      على سعي الى الشرف التليد  
وليس يضرنى ميلان زيد      عن المجد الأثيل الى الخلود  
سأطرحُ التنعم بالفوانى      واهجر كل عذرام وخود  
الى أن يبتنى للعرب بيتٌ      يقوم على ربي سعد السعود

(١) نشرت فى مجلة « اليقين » ج / ٩ ص ٢٢٨ السنة الأولى ، الصادر فى سنة ١٩٢٢ م أغسطس — الحرم ١٣٤١ هـ ، وهى من شعره الذى لم يرد فى مخطوطه الديوان .

## يا بنت البوادي ..

قالها رداً على « جاويد » ، (١) ناظر المالمية التركية .  
وقد زعم أن العرب من العرق الأسود . . .

بكيت بمدمع فاق الغوادي      ونحت عليك يا بنت البوادي  
بكيتك ، يا فتاة العرب ، لما      كسك عداك أبواب الحداد  
أناخوا في البلاد بكل خصب      فحل الجذب في كل البلاد  
ولم تنفع بني قومي عظامي      كأن قلوب قومي من جماد  
أرى البدو الأباة قد استقلوا      وحلوا في الروابي والوهاد

(١) محمد جاويد ( ١٨٧٥ م — ١٩٢٦ م ) ولد في سلايك وأنهى دراسته الابتدائية هناك ، ثم التحق بالاعدادية المسكية في اسطنبول حتى أنهاها في سنة ١٨٩٦ م فممن موظفاً في المصرف الزراعي ثم في وزارة المعارف فمعلماً في دار الفنون ، ثم نقل راجعاً الى سلايك حيث أسس هناك مدرسة « التفتيش » الالهية ، من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي السرية . وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م أصبح وزيراً للمالية .

وكان مشهوراً بحدة الذكاء والفتنة ، وقد لحقته شق التهم ، فاضطر الى ترك مناصه ، بل ترك البلاد أيضاً ، ثم عاد اليها ثانية ، وانتخب عضواً في البرلمان التركي ، وقد اتهم بتدبير المؤامرة التي استهدفت القضاء على حياة مصطفى كمال أتاتورك ، فحكّم عليه بالاعدام وشق في أنقرا .

له آثار في العلوم الاقتصادية والمالية ، كما اشترك في اصدار مجلة « العلوم الاقتصادية والمالية » مع أحمد شعيب والشاعر الفيلسوف رضا توفيق . عن كتاب « تورك مشهور لري انسيكوبه دسي » باللغة التركية انقرا ، ١٩٥٧ م مؤلفه ، ابراهيم علاء الدين كوهزه . — وترجمه لي الاستاذ ابراهيم الداوق مشكوراً —



يرون العيش في البيداء عزاً  
فدشجيمهم ويطربهم سروراً  
فدتسكم ، يا اسود الغاب ، نفسى  
أما والبيض والسمر العوالى  
لئن لم تنهضوا للحرب يوماً  
ألمّا تسمعوا ( جاويد ) أمسى

وكل الذل أصبح في البلاد  
حزين النوق أو ترجيع حاد  
أما للذل منكم من نقاد؟  
وكل مبيكر للحرب غادى  
تحل بكم مصائب قوم عاد  
بـ ( بارييس ) ينادى في النوادى؟ (١)



---

(١) هذا ما وجدته من هذه القصيدة وهي بخط الشاعر .

## (١) لسان كل عربي

يارائد العرب هات الضمير القودا أغر القنا والمنايا والصناديدا  
آليت أن لاتام الدهر عن ترقة ولا تنازل إلا السادة الصيدا  
ولا تذوق شراباً غير ما عصرت حمر الصفاح نقياً ليس مورودا  
غنت لي الخيل في الهيجاء صاهلة

واستدعرت إذ رأت أجنادى السودا  
مشمرين الى الهيجاء تحسبهم صواعقاً تفلق الصم الجلاميدا  
يستقتلون لملك طاح مغتصباً ويقتلون لمجد راح مفقودا  
نشيدهم يوم رعد القنبرات ألا يا مدفع الحرب ، كرر منك تغريدا  
لأنت أنت مغنينا ومطربنا وأنت في فيك أضحى العزموجودا  
اخطب بنا تجد الآذان صاغية وقولك الفصل حكما ليس مردودا  
ورب يوم ركبتنا فيه أيدنا في غازين نقطع بيبدأ تقتنى بيذا  
في جحفل من بنى النهرين ، قادته إذا دعوا لبوا الداعي مناجيدا  
يستعذبون المنايا في مطالبهم وينشدونك فيهم الأناشيدا  
لا يغمضون على ذل جفونهم وليس يلوون عن دفع الأذى جيذا  
أودهم وبودى أن يظل لهم ذكر يخاد في التاريخ تخليدا  
يا ناشرين لواء المجد ، لا تقفوا حتى يرى فوق كل العرب ممدودا

(١) نشرت في جريدة « العراق » البغدادية العدد ٣٣٥ ، السنة الثانية ، الصادر في يوم الثلاثاء ، ٥ تموز ١٩٢١ م — ٢٩ شوال ١٣٣٩ هـ . وهي من شعره الذي لم يرد في مخطوطة الديوان .

أمنيةً لى لا أستطيع تركها حتى أوسد تحت الأرض ملحودا  
وموقف فاض فيه القول مندفعاً كالسيل يلطم بالجللود جلودا  
دافعت عن حق قومى حيث إنهم قد قلدوني هاتيك المقاليدا  
بمنطق ترك الأسماع واعية والروم تطلب منى فيه ترديدا  
إنا لقوم ورثنا الفضل من قدم والحلم والعلم والإخلاص والجودا  
جدى الذى قهر التيجان قاطبة وشاد ( للعرب ) ملكا ليس محدودا  
إنا هجمنا على ( كسرى ) ودولته وبددت خيلنا ( الأروام ) تبديدا  
عضدتمونا ( بصفين )<sup>(١)</sup> فهل لكم بأن تعيدوا لنا ذا اليوم تعصيذا  
ومن يكن ( حيدر السكرار )<sup>(٢)</sup> والده

يصبح على الأرض جم الجاه محسودا  
منا بدا النور ، لا من غيرنا ، فلقد شاهدتمونا حفظناه مذاويدا  
إنا لقد رخصت آياتنا كذباً . . قالوه فينا وفسدناه تفنيديدا  
ذروا التخاذل والأحزاب ، واتحدوا

لا تفتحوا باب شر كان مسودا  
إنا غرسنا لكم بالأمس غرس 'على' أطيّب بغرس نراه اليوم محسودا

\* \* \*

(١) صفين : سهل بالقرب من مدينة الرقة على الحدود السورية وفيه دارت المعركة بين الامام علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكاث يقود جيش معاوية ، عمرو بن العاص الذي أشار برفع المصاحف على رؤوس الرماح اعلاناً بأنهم يريدون الرجوع الى كتاب الله ليسكون حكماً بين الفريقين ، وبعد أن نجحت هذه الخدعة انسحب جيش الامام علي من ( صفين ) وانشق بعض أصحابه عليه ولاموه على قبول التحكيم ، وسمى هؤلاء بالخوارج لحروجم على خليفتهم وأصبحوا مصدر خطر على موقف الامام علي فخارهم وكاد يقضي عليهم في موقعة النهروان . راجع لتفصيل الزيادة ، كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم المنقري ( سنة ٢١٢ هـ ) تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون . ط ١ ، سنة ١٣٦٥ هـ ، القاهرة .

(٢) حيدر السكرار : من ألقاب الامام علي بن أبي طالب .



يا فتية (العرب) ، هذا يوم نهضتكم  
جدى (على) ، وقد أيدتموه ، فلا  
وقبلنا كان أمر الناس في عمه  
نحن الهداة لنور الحق ، فاقبسوا  
إن تغفلوا عنه يمس الأمر موؤدا  
ندعو على الأرض غير (الله) معبودا  
من الضلال ، وسيف الحق مغمودا  
من هدينا مذهبا بضاً ، وتوحيدا

\* \* \*

يا نائمين على جور الهوان ، كفى  
لو استفتقتم لكتتم خير مستبق  
هبوا وذبوا عن استقلالكم بظبي  
لا بد (للعرب) أن تحيا بوحدتها  
أما مخالفة الأحلاف ، فهي لنا  
ولا أرى حلفة الأحلاف مجلبة  
لكل شعب حليف يستعين به  
ورب حلف حليف كان أوله  
ذل يغادر صدر الحرّ موؤدا  
إلى المفاخر تزجون الجلاميدا  
تختلف الدهر مضى القلب معمودا  
وأن نرى تاجها للسكف موسودا  
عونها صار عرش (العرب) موؤدا  
لشر إن قيمت بالعدل تقييدا  
عند الشدائد إن وفق المواعيدا  
مرأ ، وآخره فاق العناقيدا



## يا آل يعرب للنفير (١) ..

لو أن لي فصاحة سحبان (٢) ، وزكن إياس (٣) ، ومفردات البحتری (٤) ،  
وقريحة المعري (٥) ، ونفس الشريف الرضي (٦) ، بل إن سواد الدجى مداداً  
وأشعة نجومه أقلاماً وأديم السماء قرطيس لنفدت دون أن ينفد عتابي

(١) قالها في تغير العرب ضد الترك في سنة ١٩١٦ م .

(٢) سحبان وائل : هو سحبان بن زهر بن إياس الوائلي ، من باهلة ، خطيب يضرب  
به المثل في قوة البيان ، اشتهر في الجاهلية ، وعاش زمناً في الاسلام ، له شعر قليل ،  
ومنه قوله :

لقد علم الحمي الجمانوت أنني إذا قلت «أما بعد» أني خطيبها  
والفائل لطلحة الطلحات الخزاعي :

يا طلع أكرم من بها      حسباً وأعظام لتالدا  
منك المطماء فأعطى      وعلى مدحك في المشاهد

بلوغ الأرب ، ٣ / ١٥٦ ، ط ٢ ، بتحقيق الأثري ١٩٢٥ م .

(٣) إياس أبو وائلة بن معاوية بن قررة المزني ، قاضي البصرة وأحد أتاجيب  
الدمر في الفطنة والذكاء ، ولد ٤٦ هـ وتوفي ١٢٢ هـ ، يضرب المثل بذكائه وزكائه ،  
وللمدائني كتاب مباح « زكن إياس » توفي بواسط ، قال الجاحظ : « إياس من مفاخر مضر  
ومن مقدمي الفضاة » .

(٤) أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ولد في سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ  
شاعر كبير يقال لشعره « سلاسل الذهب » توفي في متبيح .

(٥) المعري : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي ، شاعر الفلاسفة ،  
ومياسوف الشعراء ، ولد في معرة النعمان في سنة ٣٦٣ هـ وتوفي فيها سنة ٤٤٩ هـ .

(٦) الشريف الرضي : هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى ولد في سنة ٣٥٩ هـ  
وتوفي في سنة ٤٠٦ هـ أشعر اللطالبيين ، انتهت إليه نقابة الاشراف في حياة والده ، واليه  
يعزى جمع كتاب « نهج البلاغة » وبعضهم يعزوه الى أخيه الشريف المرتضى ( ٣٥٥ هـ -  
٤٣٦ هـ ) ، وروضات الجنات ، ص ٣٨٣ ، والاعلام ٦ / ٣٢٩ ط ٧ .

ولوى لتلك الدولة الطائشة حلومها التي حفرت قبرها بكفها ووادت نفسها  
بنفسها ، وما أسقى عليها ، وإنما أسقى على روح أمي التي كادت تزهر وملك  
قد تمزق .

\* \* \*

أصبحت في خطب عسير      لا بالظليق ولا الأسير  
لو كنتُ حراً مطلقاً      لشرحت عما في ضميري  
وهتكت سرّاً غامضاً      حتى على الرجل البصير  
ليت الجهالة . لم تكن      مفتاح أبواب الشرور  
والعلم جرّاً      على البرية كل شرٍ مستطير  
أدى الى هلك الرجا      ل ، وهدى عالية القصور  
كفوا ، بنى الانسان ، ما      هذا التماذي في الغرور ؟  
يا مالكاً رق العبا      د من الشريف الى الحقير  
إعدل ، فإن العدل سو      رٌ للبلاد وأى سور  
واذا أبيت فما للمسكك ،      يا ظلوم ، سوى الدثور . .  
أفنيت أموال الرعيء .      ة في الفسوق وفي الفجور  
ونهب ما ملكوه من      خيل ومن خير كثير  
حتى تركت غنيءها      في حالة الرجل الفقير  
ورجعت تصرخ بالنفيع      سر ، وما التفت الى الثغور  
باتت معطلة كمن      ية خصمك الليث الجور  
فقدت عليها مثلها      يعدو العقاب على الطيور  
بمدركات كالجبا      ل تشق أمواج البحور  
نيطت بهن مدافع      ترمي المعازل بالثبور  
ومحلقات في الفضا      ء يجلن تجوال النور  
في الجو تحسبن من      بعض السكواكب والبدور



وكانهن يرمن أن  
هن الغواذي ضمراً  
يدخلن في كرة الأثين  
ويرحن بالنفع الكبير

\* \* \*

ثكلتك أمك ، قد جرر  
بالراكضين وراءك  
أما بنو (قحطان) أهد  
فتنهبوا لحماية الـ  
صرخ (الحسين) بقومه :  
لنعبيد مفضوب الحقو  
يا آل قومي ، نهضة  
ت عليك قاصمة الظهور  
ب التاج منك مع السرير  
ل الحزم والرأى الخمير  
حرمين والذِكْر المنير  
يا آل (يعرب) للنفير !  
ق بجد مصقول الذكور  
للمجد والشرف الخطير



## (١) عتاب من نار

يا لابس التاج في (بغداد) ، هيتنا  
لا يكمل التاج إلا أن يكون له  
فنز نه بالعدل والعدل الأعم ، ولا  
وأستعمل الحزم وانقذ أمة نصبت  
نهبته للشعب عيناً وهي راقدة  
يا قائد الشعب ، لا تفسد قيادته  
هذا العراق وقد ناداك ساكنه  
فقسم على عرش (كسرى) إن هممت بأن

تقارن (الشام) من (نجدي) و(بيروتا)

واضرب بنا جبهة الباغي ، فإن لنا  
بأساً ، يرد عليه البغي مكبوتاً  
واهجم على (الشام) واركنز عند هامته

ريح (العراق) وجاورها (بتكريتا) (٢)

وانشر على كل أهل الضاد رايتنا  
إنا نشرنا لهم بين الوري صيتنا

(١) ألقاها في الخفة التي أقامتها جماهير الكاظمية بمناسبة تتويج الملك فيصل الأول على عرش العراق ، وكان يتزعم الحفل العلامة المرحوم السيد حسن الصدر .  
وبعد أن فرغ من انشادها أمر الملك فيصل رجال الشرطة بإلقاء القبض عليه ، إلا أنه تمكن من الفرار ، وقد التجأ إلى دار السيد حسن الصدر وذلك بمعاونة صديقه الاستاذ سامي خوندته صاحب جريدة (الرافدان) يومئذ - كما أكد لي ذلك الاستاذ خوندته نفسه .  
(٢) الطاغوت : الشياطين ، وكل ما يعبد من دون الله ، وهو « فلحوت » من الطغيات . . .

(٣) تكربت : هي المدينة التاريخية المشهورة ، يقال إن أول من بنى قلعتها سابور =

ماذا أقول لقوم بيننا نقضوا عهداً رأيناه عند الضيق مشبوتاً؟  
فهل من الحق والإنصاف أن يذَرُّوا

حليفهم في اشتداد الخطب مبعوتاً؟  
ليس الحليف الذي أرضاك ظاهره وقلبه كان بالأحقاد منحوتاً  
يا أمة نقضت (بالشام) حلفتنا لقد عطست، فهل أسمعتم تسميتنا؟  
روعت أغصان هاتيك الرياض، وما تركت زيتونه تجنى ولا توتاً  
غاضت ينابيع (لبنان) فوالأسفى عليه إن كان بعد الخصب سبروتاً!  
أتزعم بأن الأمن منتشر وكل يوم نرى منكم مهاريتاً  
أين العدالة؟ ما شاهدت عنكم إلا الدعاية تحكى سحر هاروتاً  
عمت مظالمكم في الأرض شاملة

الناس والوحش في الصحراء والحوثا  
هذا حسامك، خذه للدفاع، ولا تجعل لجسمك غير العز تابوتاً  
ونحن قوم بنينا من جماجمنا عرش (العراق)، فثبتناه تثبتنا!

---

== ابن أردشير بن بابك لما نزل « اهد » وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، وقيل سميت تكريت بـ « تكريت بنت وائل » . ويقال سميت باسم امرأة نهرانية هويها أحد مرزبة الفرس ( قائد الحدود ) فتزوجها وانتقل معها أهلها وقبيلها فسميت قلمه تكريت وقد وردت في أشعار العرب ، قال عبيد الله بن قيس الرقيات :  
أتقدم في تكريت لا في عشيرة  
شهود ولا السلطان منك قريب  
ولأبي العلاء المعري ( ٣٦٣ هـ — ٤٤٩ هـ ) قصيدة يخاطب بها أبا القاسم علي بن أبي التهم القاضي التنوخي . . ومطلعها :

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا  
وموقد النار لا تكسري بتكريتنا  
وافتنحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً  
عليه عبيد الله بن مالك بن المعتم العباسي فخارهم حتى فتحوها عنوة . . .  
راجع : معجم البلدان ج / ١ — ٢ ط ١ ص ٤٠١ ، ودويوان سقط الزند ص ١٥٣  
ج / ٢ ، وراجع : « قادة الفتح الاسلامي » قادة فتح العراق والجزيرة » ص ٣٤٣ .  
مطابع دار القلم بالقاهرة ١٩٦٤ م ، لواء الركن محمود شيت خطاب وفيه تفصيل واف عن فتح هذه المدينة وعن قاتلها البطل . .



## اللامركزية ..

بدت مكشوفة الوجه الحيية  
 تيمس من الدلال كفضن بان  
 عليها من ثياب الحزن ثوب  
 وفي الخضرين غلّ كاد يقضى  
 تعلق بالغلائل ، فهو مثل الـ  
 وقد ذهلت ، فلا تبدى كلاماً  
 ودمع جفونها الهتمان يُذبي  
 يترجم كل معنى ما حوته  
 تقول بنفسها : يا ويح قوم  
 أمثلى يستحق السجن ؟ إني  
 عليكم فاسألوا عن حسن صنعى  
 منحتهم أساطيلاً عظاماً  
 ونظمت الجيوش لهم فهنذى  
 غرست بأرضهم علماء ، فنالوا  
 هلمّوا يا بنى قحطان نحوى  
 أعد لكم عموداً باليات  
 فهيجت الشجون المعربية  
 يمس مع الرياح الشمالية  
 يخبرنا بأن لها قضية  
 على كفى منعمة طريقه  
 مقود اللامعات الجوهرية  
 سوى همس بألفاظ خفيه  
 بما تخفيه مهجتها الزكية  
 مجالات العلوم الفلسفية  
 أضاءونى ، وما حفظوا الآليه  
 لصاحبة المقامات العلية  
 جميع الطائفات النسوية  
 محصنة محكمة قويه  
 عسا كرههم مدرسة جريه  
 على أوطانهم ثم الحية  
 فما غيرى يفك عرى الرزيه  
 بها عشت الجيوش التاترية (١)

(١) أعد : جاءت في الاصل : أعيد ، وهو خطأ وصوابه : أعد ، لأنها جواب الأمر ،  
 ظهروا ، في البيت السابق .

وأصلح هذه الأنهار ، كما تعود بلادكم بالماء حية  
 وأعطىكم ولاية من بنيكم يديرون البلاد بحسن نيته (١)  
 فيبنون الحصون بكل ثغر إليه رنت عيون أجنبيه  
 هناك تصان أوطان توالت عليها نائبات ، المركزيه ،  
 هنالك تدرؤون الخصم عنها بأطراف الرماح السمهرية  
 هناك يكون شعبكم عظيماً يته على الشعوب الأوربية

\* \* \*

الى نيل العلى ، قومي ، نهوضاً فقد طال احتمالكم الأذيه  
 فإن السيل قد بلغ الروابي وحلّت في بلادكم البليه (٢)



(١) أعطىكم : جاءت في الاصل ، أعطىكم ، خطأ أيضاً ، صوابه : أعطىكم ، لأنها معطوفة على جواب الأمر في البيت السابق .

(٣) نشرها في جريدة ( النهضة ) البغدادية فنهها الاتراك قبل الحرب ١٩١٤ هـ . قلت : و ( النهضة ) من الصحف القومية الحرة في بغداد ، أنشأها الاستاذ مزاحم الباجهجي والاستاذ ابراهيم حلمي العمر ( ١٨٩٠ م — ١٩٤٢ م ) في سنة ١٩١٣ م وكانت تنطق بلسان القوميين العرب ، ولذلك عطفتها الحكومة العثمانية بعد صدور عددها الحادي عشر . وفر صاحبها الى البصرة واهتمها بالسيد طالب النقيب .

راجع : تاريخ الصحافة العراقية ، ص ٦٠ ط ٢ ، للاستاذ عبد الرزاق الحسيني .

## أهارون .. !

أعدت جباناً بعدما كنت قسورا فأصبحت مأسوراً وكنت المؤسرا  
عهدتك ذا بأسٍ شديدٍ وصوله  
كسرت بها (كسرى) ودمرت (قيصرا)  
ولما ملكت الأرض وانتقاد أهلها لبأسك ، خاطبت الغمام مذكرا  
ألا يا غمام الجود ، فالأرض أرضنا على كل غرباء اذا شئت فامطرا<sup>(١)</sup>  
فلبتاك مرتاعاً وحلٌ بقلبه من الرعب برقٌ عاد فيه مزجرا  
وسحت مآقيه تسيل على الثرى فأصبح منها أغبر الأرض أخضرا  
تيقنت أن الشعب لا يبلغ المنى إذا لم يبت نحو العلوم مشمرا  
أ (هارون) ، لو تأتي فتبصر أمة قد انغمست في أبحر الجهل أدهرا  
أ (هارون) ، ربع العز بعدك قد غدا  
محيلاً وربع الذل بات معمراً  
أ (هارون) ، لانهرأ أرى لك إننى

عهدتك أجريت البسيطة أنهرا  
ونحن اذا قمنا نريد تقدماً يؤخرنا الدهر الخثون الى ورا<sup>(٢)</sup>

(١) فامطرا : أراد فامطرت بنون التوكيد الخفيفة فأبدؤها الفأ ومنها قول أبي العايب  
المني من قصيدة بمدح بها أبا الفضل محمد بن العميد مطدبا :  
باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعاك أو جرى  
راجع : ديوانه ، ١ / ٣٦١ ، بتحقيق المرحوم الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي ، ط ١  
سنة ١٩٣٠ م .

(٢) ورا : أراد الى وواء ، وقد قصرها للضرورة .



كشيخ كساه الدهر ثوباً من الضنى      اذا قام يمشى للأمام تقهقرا  
 أغارت علينا الثابتات فأوهنت      عزائمتنا من قبل ما الصبح نوراً  
 تؤمل منجاة ونرجو تخلصاً      بشهم اذا ما أورد الأمر أصدرنا  
 فن مبلغ الأوطان عنى قصيدة      بأحشائها جمر الكلام تسعرا  
 فإن الذى قد كان خلفكم غداً      أمامكم يطوى المهامه والقوى (١)  
 وقد جاوز الدار التي كنتم بها      وحل الثريا بعد أن كان في الثرى  
 فقوموا اندبوا ربيع العلي مهبط التقى

محط الهدى مأوى الفتى منزل القرى (٢)

ونوحوا على (دار السلام) ومجدها

(بيغداد) إن المجد مات فأقبرا

عسى صرخة يحيى ابن (بيغداد) ، إنه

عن العلم والعرفان ولّى وأدبرا

قضى بيوت الجهل والذل عاكفا      فأسى عليه النذل حراً مؤمرا

اذا هو لم ييسد التذال قاده      على فضله للسجن رغماً محقّرا

اذا كان حراس الديار جميعهم      لصوصاً فإذا نعمل اليوم ياترى

عجبت لذئب بات يراعه ثعلبٌ      ومن أسدٍ لم يجن ناباً وأظفرا

فذلك عند النوم حلٌ به الردى      وذا وهو يقظان يموت تحسرا

(١) المهامه : جمع مهمه : الصحراء المتناهية الاطراف ، الفاظة البعيدة .

(٢) القرى : بكسر القاف ، ما قرى به الضيف ، وهو الضيف أيضاً ، وهو المراد هنا .

## أبن عبد العزيز<sup>(١)</sup> ..؟

يا قليل الهموم والأحزان  
حسرات تثير دمعاً غزيراً  
غير أنى على المصاب صبور  
جرعتنى الأيام صاباً كأنى  
كم ألقى الردى بصدر شجاع  
أنا لا باليؤوس إن فاتنى القص  
أنا لا أبتغى النوال ، ولا أط  
كره الناس عفتى وإبائى  
ليت هذى الغبراء تبتلع النسا  
ليت هذا الخط الصحيح سقيم

لو ترى ما بمهجتى وجنسانى  
سال فوق الخنود أحر قان<sup>(٢)</sup>  
ثابت القلب راسخ الإيمان  
أنا فى أهلها فتى الفتيان  
ويولى عدتى بظهر جبان؟  
دُ ، ولا بالمغرور إن وافانى<sup>(٣)</sup>  
لب غير الإخلاص للأوطان  
ومضائى وهمتى ويبائى  
س ، ولم يبقَ فوقها حصان  
مثل خطى ورأى من عادانى

(١) قالها الشاعر على جبال الوهيدة سنة ١٣٣٦ هـ يوم كان جيش (الأمير) فيصل متعباً لتقدم إلى بلاد الشام بجيشه . ويبدو ان الشاعر قالها حينما اخرج السيد عزيز علي المصري من الجيش . . . انظر ترجمته في هامش قصيدة « الى عزيز علي المصري » .  
(٢) أي أحر قانياً ، وقد اضطر الى حذف الياء للوزن والقافية .  
(٣) قال المنني :

لو اشترأب الى ما لم يفت طمعاً  
وقبله قال شاعر عربي قديم :  
ولا أبيت على ما فات خسرانا  
ولست بممراح اذا الدهر مرني  
ولا جازع من صرفة المنقلب  
التعليق رقم ( ٢ ، ٣ ) أفادنيه استاذى الجليل الأثري .

لا بنوحى على صريع «معان» (١)  
 ها وواها منكم بنى قحطان ، ا  
 للوغى كل أعزل خووان  
 ضائعاً فى جزيرة (الأسبان)  
 حاولت قتله (بنو توران)  
 حكمة الشيب ، همة الشهبان

ليت أنى نظمت شعرى بليلى  
 ليت لى سامعاً فأصرخ أوا  
 أمة تنكب الشجاع وترجو  
 أين (عبد العزيز)؟ أصبح مثلى  
 عربى يسى وجاهد ، حتى  
 عاش بين الضباط ينفث فيهم

\* \* \*

ضربات العدا ، وكل هوان  
 هى عين التزوير والبهتان  
 رام حرب (الأتراك) كالثعبان  
 دبرته لها يد الحدثان  
 للمعالي فسيحة الميدان  
 رُ ، ولازلت ظافراً بالأماني  
 حاملاً رحمة بغير سنان؟  
 أرتجيه منكم لمستويان  
 فوق خد القرطاس كالأفعوان  
 منكم المقلتان ناظرتان  
 لعبة (الأفرنسيس) بالصولجان؟  
 ضمراً تملأ السما بالدخان  
 تتجارى الى ربى (إيران)  
 ظل يسى لكم بغير امتنان

أهذا (الكردى) ، لازلت تلقى  
 أنت أخرت أمرنا بوشاة  
 إن (عبد العزيز) ليك هزبر  
 ولوأن (العريب) تعرف ماقد  
 لرأت مثلها أراها طريقاً  
 يابن بنت (النبي) رافقك النص  
 أبجكم الإنصاف يترك مثلى  
 إن ورد المنون واليأس مما  
 كيف ترضى بذاتى ويراعى  
 أهذا مثلى يجازى؟ وأنتم  
 فإلام الوشاة تلعب فينا  
 لست من هاشم اذا لم أثرها  
 تطأ الخصم ، والسناكب منها  
 لكم فى (العراق) حزب قوى

(١) صريع معان : هو الشهيد المرحوم الضابط العربي رشيد علي الذي قتل في  
 واقعة معان .



لو رأى وفدكم ، لأصبح مذعو	رأ ، ومنه العينان تنهملان
.....	..... (١)
علم الله أنه ليس فيه	حسن الرأي واضح التبيان
ومتى أصبح . . . . . فينا	عريباً ينمى الى عدنان (٢)
أو ما خاله وأهلوه كانوا	أفسدوها على ( بنى عثمان )
ليتنى كنت مثله أجمعياً	قصدتني جبال ( خوزستان )
كنت أضحي قرير عين وأمسى	خالى البسال ناعم الأجفان



(١) كذا وجدته بياضاً في الأصل .  
 (٢) كذا وجدته بياضاً في الأصل .

## بفرداد باكية ، أيتها العرب ،

أنشدت هذه القصيدة تحية (لأمير) نجد والأحساء (عبد العزيز السعود) (١) عند وصوله البصرة لقضاء مهمة له ، ونشرت في جريدتي (القبلة) و(العقاب) .

ضامت بروق الأمانى أيتها العربُ  
ولتنتبه أمة ، أخنى الزمان على  
تحكم الخصم حتى فى دياتها  
يا للرجال ويا للصيد من (مُضَر)  
أين الحمية ؟ بل أين الشهامة ؟ بل  
أين الآلى تزار الدنيا اذا زأروا  
قوم بنوا فى جبين الدهر مجدهم  
كأنه فاقد إلفاً يحنُّ له  
كأنه مرٌّ فى أبنائهم سحراً  
من بعدما نهضوا للمجد قد هبطوا  
فى ذمة الله عهد (العرب) ، إن لهم  
فلتشحن البيض ولتجنب لها النجبُ  
آدابها ، فهى لا علم ولا أدب  
فالعرض يهتك والأموال تنهب  
ضاع العزيزان : دين الله ، والحسب !  
أين الشجاعة والهندية القضب ؟  
ويغضب الله والأملك إن غضبوا ؟  
فظل يشدو بذكراهم ويضطرب  
حتى يكاد من الأشواق يلتهب  
فراح والدمع من عينيه مذسكب  
يعلوهم المهلسكان : اللهم ، واللعب  
يوماً به تفخر الدنيا وتعتجب

(١) عبد العزيز : هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود . من ربيعة بن مانع بن زهل بن شيان ، ملك المملكة العربية السعودية ومنشؤها ، ولد فى الرياض سنة ١٢٩٧ هـ — ١٨٨٠ م ، وتوفى سنة ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م ، راجع الأعلام ، ط ٢ ، ص ١٤٢ ، ج ٤ / ٤ ، وفيه تفصيل لسيرته وذكر للآثار التى ترجمت له .

يوماً به أمس الغبراء غانية  
تجليات العلوم الغرى ، وابتهجت  
لا أنسى (بغداد) لا أنسى معاهدها  
نوادب حيث لا من سامع فطن  
يشرحن ما خلف الآباء من أثر  
لله أشكو بنى قومي ، قد اعتكفوا  
فهم بحرب ضروس ، بات يوقدها  
هل يصنع الخصم كيداً مثل ما صنعوا؟

أو يلعب الدهر فيهم مثل ما لعبوا؟

إن الشعوب اذا اشتد الخصام بها  
قل للذي ضل عن نهج الرشاد : ألا  
أمسى يحارب أهليه ، لينصر من  
إليك ، ويملك ، عمن أنت خاذلهم  
إلا الشقاء وثوب الخزي تلبسه  
واهاً عليك وواهاً منك ، انك إن  
هذا البراز وهذى البيض واليلب  
قام (الشريف الحسين) ابن النبي على  
فإنها عن صروح العز تنقلب  
لا يخذعك فأس ، ضمنه العطب<sup>(١)</sup>  
يرشوه ، إنك يا هذا لمقتضب  
ولم يكن لك في خذلانهم سبب  
ماعاشت الأمتان : الترك والعرب  
ثار العجاج فلا نبع ولا غرب  
إن كنت للعرب والإسلام تنسب  
أعدائنا بجيوش للوغى وثبوا<sup>(٢)</sup>

(١) جاء في هامش هذا البيت العبارة الآتية : « هو ابن الرشيد » ، قلت : هو  
عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد ، من اسراء آل الرشيد أصحاب حائل ولاحوها بنجد ،  
وليها بعد وفاة محمد بن عبد الله الرشيد سنة ١٣١٥ هـ كان أشجع العرب في عصره ، وأصلهم  
عوداً . تأب عليه ابن صباح صاحب السكوت وابن سعود وأمير المنتفك ، فاسترجع عنه  
عبد العزيز بن سعود مدينة الرياض ، وقتله في غارة قاجاه بها في روضة الهنا من ملحقات  
القصير شرقي البريدة ، وذلك في سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م .

(٢) قال الله تعالى : « وما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، وإن كان رسول الله وخاتم  
النبيين » سورة الاحزاب / ٤ ، لأستاذنا الجليل الأثري .



وحاربوا الخصم حتى عاد منكسراً وراهه الماحقان السيف ، والسغب  
لله (مكة) ، إن حلّ العدو بها كأنها لهبّ في وسطه حطب  
وأهلها الشم حفاظ الحقيقة ، ما ذلوا لغيرهم يوماً ، ولا كذبوا  
أسدٌ إذا وثبوا ، جنٌ إذا ركبوا ، نارٌ إذا غضبوا ، برقٌ إذا طلبوا  
لهم نفوس إلى العلياء طامحة ، والمجد أمّ لها ، والمسكرات أب  
وهمة عن طلاب العز ، ما ونيت يقودها الموصلان : الجد ، والتعب  
يا (ابن السعدي) ، تقدم للقتال ، ولا

ترهب سواد العدا ، لا خانك الرهب

جرّد من العزم سيفاً ، قد رقت به

آىّ العلى ، فازدهت من فعله المكتب

والبس من الصبر درعاً ، لا يعضّ به

ريحٌ ، فكل حصين دونه خرب<sup>(١)</sup>

انصرأخا (هاشم) علّ الصدوع التي

في جسم (يعرب) والإسلام تنشعب

(بغداد) باكية و(الشام) شاكية و(القدس) مرتهب للشمر تقب

لا تبخلن بروح أنت حاملها

فالموت ، يا شهم ، في نيل العلى ضرب<sup>(٢)</sup>

رحماك رحماك طال الإنتظار بنا وكاد ينفد منا الصبر والأدب<sup>(٣)</sup>

(١) معن : يقال « أمض » الجرح أوجهه ، و « مضه » لفة فيه ، والـكحل معن

العين ، أي يحرثها .

(٢) الضرب : بحركة ، العسل .

(٣) الانتظار : أنبت فيها همزة القطع ، لفردرة ، وهمزتها همزة وصل .

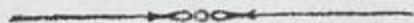
## الخطأ والصواب

يرجى ملاحظة هذا التصويب قبل قراءة الديوان :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٥	٦ الهامش	لو أشرب	لأشرب
٧٩	الايخير	وما كان	ما كان
٧٩	,	٤	٤٠

تخذف الجملة « وتوجد منه نسخة مصورة في  
المجمع العلي العراقي عن نسخة السيد  
شكري محمود أحمد »

٩٦	الهامش	الدكتور نوري	الدكتور فرج
١٠٤	٣	صوات	صوات



## ب ا م ح ا ل لفظ

ب ا م ح ا ل لفظ

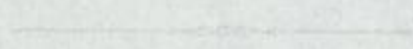
ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل
ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل
ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل
ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل

ب ا م ح ا ل لفظ

ب ا م ح ا ل لفظ

ب ا م ح ا ل لفظ

ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل
ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل	ب ا م ح ا ل





## أُنِينٌ وَهَمِينٌ!

عصرتني نواب الدهر عصرا  
 لاح وجه المسنى وضيقاً ، فلما  
 بين جنبي همة ، حمّلتني  
 يامرادي ، بذلت فيك فؤادي  
 ليت أني ما قلت شعراً ، ولا كذبة  
 بت فيه أسامر النجم ، والناس  
 ذلك يلهو بشادن وفتاة  
 ونديمي اليراع ، بات يغتني  
 يا عدولي ، إليك ، لو كنت تدرى  
 ولو ان الألفاظ تسعد فسكرى  
 أتعبت هذه الأقاويل سمعي  
 فطرقت البلاد مصرأ فصرأ  
 رُزْنة ، كان باطراحيه أخرى  
 فوق هذى المصائب السود إصراً  
 وهجرت الأوانس البيض كبرا  
 ت من القارئ شعراً ونثراً  
 س مع الغانيات تكرع خمرأ  
 تتغنى وتنقر العود نقرا  
 بصيرير يثير في القلب جمراً  
 ما بقلبي ، أوليتني منك عذراً  
 لتركت التراب يحسب تبرأ  
 فتمنيت أن يصادف وقرا

\* \* \*

أيها الطالب المجده ، رويدأ  
 أنت مثل الحرباء ، في كل يوم  
 عجبا منك ا كنت بالأمس تزجو  
 بدل المخلصون كل نفيس  
 ولو ان الخلاص عمّ البرايا  
 أين من يخدم المواطن بالمجّة  
 كثير المدعون ، فاختلط الأهم  
 عن قريب تنال بالجدّ قبرا  
 لابس حطة ، ونازع أخرى  
 قتل عمرو ، واليوم تنصر عمرا  
 دون أن يبتغوا على السعي أجرا  
 لرأينا الإنسان أرفع قدرا  
 سان ، لا يرتجى جزاء وشكرا  
 ر ، وعدت محاسن الحر وزرا

يا نجوم السماء ، خرّى على من  
 ربّ ، إن البلاد حلّ عليها  
 شغلوا بينهم ، وللخصم عين  
 ربّ ، إن الخصوم كثرت ، وقوى  
 ليس بين النحاس والتبر فرق  
 هل يعز الإنسان بالمال إما  
 إن دعوى حب المواطن قد ج  
 أشبعوا بطنهم وباتوا جياعاً  
 والنفوس الصغار تحسب أن الـ  
 جهلوا لذة العفاف ، وراحوا  
 لوثوا عرضهم ، فهم لا يباليو  
 إن حب الحياة ذلّ ، فهملوا  
 وأرى الموت رحمة ، تستريح الـ  
 صاح اورد المنون بالسيف أحلى  
 فتعال ، اتحدّ معي ، لنزيل الـ  
 ذو القواد العظيم أعظم في نيـ  
 يافتي (يعرب) ، متى تنتضيه  
 يستعيد البلاد من غاصبها  
 كسرت هذه المصائب طوق الـ  
 كم رأينا مواقفك لك عُراً  
 وفعالا ، لو اكتسبتها الليالي

خان أوطانه ، وحاول غدرا  
 من ذويها ما يترك الروض قفرا  
 نحو هذى الديار تنظر شزرا  
 لضعاف لا يستطيعون جرّاً  
 غير أن الأخير أصبح نذرا  
 كان عبداً له ، ولم يك حراً ؟  
 ربّ الى الطامعين بيضاً وصفراً (١)  
 من بخار يكون للفخر ذخراً  
 مجد أمسى ثوباً قشياً وقصراً  
 بدنيااتهم يمدسون كسراً  
 ن إذا قيل : عرضكم صار قذراً  
 تسألون اليهود ؟ هم فيه أدري  
 روح من جسمها ، وتطرح وقراً  
 منه بين المنعمات وأحرى (٢)  
 بخصم عن أرضنا ، ونغم نخراً  
 ل مناه من أن يحاذر عسراً  
 مرهقاً يترك الشواطىء حمراً  
 ويحيى الثغور ، ثغراً فنغراً  
 مجد ، فانفض لسكى تجبر كسراً  
 أورثت خصمك المعاند ذعراً  
 لأرتنا الحوالك السود زهراً

(١) بيضاً وصفراً : يريد بهما ، الفضة والذهب .

(٢) صاح ، تقديره يا صاح ، يريد بها يا صاحبي ، فرخمت ، فاصبحت « صاح » .  
 والمنون : الموت .

لك في ذمة التواريخ ذكره  
 فاربط البر بالبحار ، وأمس  
 زعموا أننا ضعاف ، وقالوا :  
 كذبوا ، سوف نقتد الملك منهم  
 أنا أرجو أن يبصر الناس في جيد  
 لبناء الفخار فاسع حينئذ  
 وعلى الدهر نضرة الأمل الغض بأن يستطيع للطنى نشرنا  
 فاعتنم فرصة الزمان ، ولا تص  
 كان للغابرين أحسن ذكرى  
 دولة ، تبهر المعادين بهجرا  
 أنتم عاجزون مالا وفكرا  
 بالسيوف الرقاق شبرا فشبيرا  
 شك يوم الطعان (سعداً) و(عمرا)  
 لا تبالي إن أضمر الخصم مكرا  
 بغ قول الجبان إن قال هجرا<sup>(١)</sup>

وقال :

قد كنت أسمع عنكم أنكم ملأ  
 من الملائكة الغر الميامين  
 حتى إذا جئتمكم ألفت طائفة  
 أدهى وأخبث من كل الشياطين<sup>(٢)</sup>



(١) أنشدتها الشاعرة في حفلة أقيمت في النادي العربي في دمشق ، ونشرها في جريدة الأردن التي كان يصدرها الاستاذ أمين سعيد في دمشق . وأعاد نشرها في مجلة « اليقين » العدد / ٧ ، السنة الأولى ، ص ٢٠١ ، ١٣٤١ هـ — ١٩٢٢ م ، وهي من شعره الذي لم يرد في الديوان .  
 (٢) زودني بهما استاذي الفاضل السيد محمد بهجة الأمري ، وهما لم يردا في الديوان ،



## « بردى مثل دجلة »

أنشدها في الحفلة التي أقيمت في ديوان الشورى  
الحربي تكريماً لأحد أبطال الثورة العربية  
الفريق جعفر العسكري (١).

\* \* \*

هام قلب المتيم المرتاع	بطول موائل وتلاع
ذكرته بها النوائب لما	بان عن أهله فساح الرباع
كلمت مقلته منها رسوماً	شاخصات وليس ثمة واع

(١) جعفر العسكري : من أساطين الوطنية وعلم من أعلام العراق وركن من أركان السياسة فيه ، ولد في حي « جامع علي أفندي » من أحياء بغداد سنة ١٨٨٥ م ، وتخرج في المدرسة الحربية في الأستانة في سنة ١٩٠٤ م ، حارب مع الأتراك في « القصيم » سنة ١٩٠٥ م — ١٩٠٦ م واشترك في حرب البلقان ، وأحد أعضاء جمعية المهند ، لحق بالشريف فيصل بن الحسين في العقبة ، فجعله حاكماً على عمان ، حاكماً على حلب ، فسكبيراً لمراقبه حين نودي به ملكاً على سوريا ، ألف وزارتين الأولى في سنة ١٩٢٣ م ، والثانية في ١٩٢٦ م ، واشترك في ست وزارات تولى وزارة الدفاع في خمسة منها والخارجية في واحدة وآخر وزارة اشترك فيها هي وزارة المرحوم السيد ياسين الهاشمي الثانية التي عصف بها الانقلاب العسكري الشعوبي الذي قاده بكر صدق ، وفي أيام الوزارة الأولى التي ألغىها المرحوم العسكري وضع الدستور العراقي ، وعقدت المعاهدة بين العراق وبريطانيا ، وأصل آل العسكري من المدينة المنورة تزوج جدم السيد عبد الله المدني الى العراق في القرن العاشر للهجرة ، ونزل بقربة عسكر على مقربة من ضفاف الزاب الصغير فنسب إليها ، وعسكر هي الآن قرية من قرى ناحية « أنجبل » من نواحي قضاء « ججمال » التابعم للواء كركوك .  
راجع : الاعلام ٢ / ١٢٥ ، ط ٢ .

يا ديار الرشيد ، يا أربع العر  
 ما لآثارك العظام بوال  
 أنت دار السلام ، صاحبة الحج  
 ليتني ليتني أراك على ما  
 أين أنساؤك الكرام ؟ أراهم  
 ملكوا بالسيوف بنت ذكاهم  
 يا ملوكاً قضى الزمان عليهم  
 أين تلك القوى ؟ أنهم كما الدهر  
 كل يوم تصيبها حادثات  
 ضربة إثر ضربة إثر أخرى  
 يا لها حالة ، اذا مرة ذكرا  
 أيها الناهضون للمجد ، هلا  
 لزوجوه ، فإنه مهبط العا  
 فيه من كل ناهض متفان  
 يبذل النفس والنفيس ، ويأبى  
 طاب ترب العراق والماء حتى  
 أنا من أمة بها مفخر ( العر  
 كيف أبقى على الهوان ، وعندى  
 شاد مدحا لكم ، وشاد ثناء

ز ربوع الفخار والإرتفاع<sup>(١)</sup>  
 ولأهلك في عيا وتداع؟<sup>(٢)</sup>  
 د ، وأم الحصون ، أم القلاع  
 كنت فيه من عزرة وامتناع  
 في خمول ، وشملهم في انصداع  
 وهم اليوم تحت رق الرقاع  
 بافتراق من بعد طول اجتماع  
 فظلت فريسة الأطماع<sup>(٣)</sup>  
 كل عن وصفها سنان اليراع  
 من أناس حقوقنا لا تراعى  
 ها بقلبي ، تسكسرت أضلاعى  
 تذكرون العراق خير البقاع  
 م [ قديماً ] وغاب كل شجاع<sup>(٤)</sup>  
 ظل يسمى لكم بغير انقطاع  
 أن يرى راكضاً الى الأطماع  
 طاب أنساؤه بطيب المراعى  
 ب ) ، وفيها حياة هذى اليفاع  
 قلم تستجير منه الأفاعى ؟  
 نشرته جرائد الأصقاع

- (١) الإرتفاع : همزته همزة وصل وقد قطعها للضرورة .  
 (٢) عيا : يريد بها عياء ، وهو التعب ، وقد نصرها للضرورة .  
 (٣) أنهم كما : الفصيح نهك ، « عن استاذنا الأثري » .  
 (٤) بين معقوفين ساقط في الاصل وقد وضعناها لاستقامة الوزن والمعنى .

(لأبي طارق) زكى الرضاع<sup>(١)</sup>  
 قمرن بالباترات يوم القراع  
 وجوادٍ بخصمه طمّاع  
 وهو في السلم مؤئل المرتاع  
 (ب) شجاع الى العلى نزاع  
 لقتال العدا سراع سراع  
 من رحيق المدام ذات الشعاع  
 غير شهيم الفؤاد حرّ الطباع  
 بدموع كاللؤلؤ اللّماع  
 لأخيك الشامى بيوم الدفاع  
 يوقع الخصم فى أشدّ نزاع  
 وبهذى الربوع خير متاع  
 مثل أبنائها بحسن المساعى  
 (بالعراق) الخصب بيت القراع  
 عربى ، ردوه بالإجماع

ثم أمسى يزف تذكّار نخر  
 (جعفر) خائف الوغى ومبيد الـ  
 بفؤاد لم يعرف الخوف يوماً  
 هو فى الحرب شعله تتلظى  
 خلفه كل أصيد من بنى (العرب)  
 راح مستصرخاً ذويه : هلموا  
 ودماء الأعداء أشهى لديه  
 علم الله أننا ليس فينا  
 يافتى الرافدين حتام تبكى  
 خلّ عنك البكاء ، وامدد يميناً  
 واتحد ، إن فى اتحادك معنى  
 لك فى ذى الجبال ظلّ ظليل  
 (بردى) مثل (دجلة) وبنوها  
 غير أن لا حياة (للشام) إلا  
 فهما نبعتان ، والأصل أصل

وقال :

هى بين ناب الليث والظفر  
 فوق الجمجم والدم الهدر

أين الحقيقة ، يا بنى البشر؟  
 إن القصور البيض قائمة

وقال أيضاً :

يقوم على ظهر المنابر منشدا  
 هزاراً على الأشجار قام مغرّدا

أبو هاشم من مثله وهو يافع  
 سقاه أبوه العلم طفلاً فظنه

(١) أبو طارق : هو المرحوم جعفر المسكري ، وطارق نجده .



وله مشطراً باقتراح استاذه (١) السيد الإمام (٢) محمود شكري الألوسي  
وقد استحسناها وهي أول أبيات نظمها الشاعر . .

\* \* \*

« أحبابنا نوبُ الزمان كثيرة ، والسكلُ في العلماء والأدباء  
ومن النوائب عالمٌ متخلفٌ » وأمرٌ منها رفعة السفهاء .

(١) هذا ما وجدته بخط الشاعر نفسه ضمن مخطوطة ديوانه .

(٢) الامام الألوسي : هو أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن الامام المفسر  
شهاب الدين محمود أبي التناء الألوسي الحسيني ، ركن من أركان الاصلاح الديني في الشرق  
الاسلامي الحديث ، وعلامة جليل باللغة والأدب والتأريخ والدين ، ولد في الرصافة من بغداد  
في سنة ١٢٧٢ هـ — ١٨٥٧ م ، وأخذ العلم عن أبيه السيد عبد الله ، ومن عمه العلامة  
السيد نعمان خير الدين أبي البركات الألوسي ، والألوسي نسبة الى مدينة « أوس » وهي قرية  
على ( الفرات ) ، قرب ( حانات ) يقال ان سابور ذا الاكتاف بناها ، وضبطها بالقصر  
على الأصح « أوس » كما يقول استاذنا الجليل الأنري ، في أعلام العراق ص ٧ ، وقد  
وجدت بخط الامام المفسر أبي التناء ( ١٢١٧ هـ — ١٢٧٠ هـ ) نسخة من كتاب  
« صحيح البخاري » في مكتبة الاوقف مرقومة [ ٦٦٩٩ ] كتبها في سنة ١٢٧٠ هـ  
ضبط « الألوسي » بالقصر ، ولما كانت الامام الألوسي ممن يصدعون بالحق ولا يخافون فيه  
لومة لأثم ، فقام السلطان عبد الحميد الثاني الى الاناضول ، فلما وصل الموصل ، سنة ١٣٢٠ هـ  
منه أعيانها من تجاوزها ، وكتبوا الى السلطان يحتجون ، فسمح له بالعودة الى بغداد بعد  
أن أمضى فيها شهرين ، وقد كمال ابن عمه السيد ثابت بن نعمان الألوسي [ ١٢٧٥ هـ —  
١٣٢٩ ] والسيد الحاج حمد العسافي النجدي منفيين معه .

ومن العجب العاجب أن يفغل الدكتور أحمد أمين [ ١٨٧٨ م — ١٩٥٤ م ] الامام  
الألوسي ولم يترجمه في كتابه « زعماء الاصلاح في العصر الحديث » المطبوع سنة ١٩٤٩ م  
- القاهرة - . ترك الألوسي ( ٥٢ ) اثنين وخمسين أمراً في اللغة والفقه والأدب والتأريخ  
وقد طبع منها :

١ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : ألفه باقتراح من [ لجنة اللغات الشرقية ]  
في ( استوكهولم ) بدعوة من الملك اوسكار ملك السويد والنرويج ، فنال الجائزة الاولى  
والوسام الذهبي فيه ، وبقع في ثلاثة مجلدات ، طبع لأول مرة في مطبعة دار السلام ببغداد =

«فتى يفتق الدهر من سكراته ، والعلم في الزوراء كالعنقاء»<sup>(١)</sup>  
 «أظن أن تنمو العلوم بأرضنا ، وأرى اليهود بذلة الفقهاء ،

== في سنة ١٣١٤ هـ ، وفي سنة ١٣٤٠ هـ أشار على تلميذه الأبر استاذنا العلامة الأثري بتصحيحه وشرحه والتعليق عليه ونسب ما يستحق الضبط من ألفاظه وطبع بمصر في أواخر سنة ١٣٤٢ هـ وتم في أواخر سنة ١٣٤٣ هـ في ثلاثة مجلدات ضخام ، وقد ترجمه الى التركية أدبيات كبيران : أحدهما الشاعر عبد الحميد بك الشاوي وسمى الترجمة ( منتهى الطالب ) ونشر مقدمتها في جريدة الزوراء ، وثانيهما أحمد عزت باشا العمري الموصلية - ناشر ديوان المرحوم عبد القادر الأخرس - وابن أخي الشاعر عبد الباقي العمري وتوجد نسخة منه مصورة في المجمع العلمي العراقي عن نسخة السيد المرحوم شكري محمود أحمد ، وقد أنبأني استاذي الأثري انه بدأ يشرح هذا الكتاب العظيم ويعيد تعليقاته عليه مهذباً ومنزهداً ، تمهيداً لنشره في إحدى دور النشر الكبيرة في القاهرة ، التي طلبت اليه ذلك .

٢ - تاريخ نجد : طبعه الاستاذ الأثري في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ وأعاد نشره ثانية في سنة ١٣٤٧ هـ بنفقة المكتبة العربية ببغداد ، وبله تنمة وتقدم للشيخ سليمان بن سمحان النجدي في عشرين صفحة .

٣ - المسك الاذفر : وقد ترجم فيه تحسين طناً وأديباً من علماء بغداد ، الجزء الاول طبع سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م - مطبعة الاداب ببغداد ، وقد نشر الاستاذ الأثري للألومي رسالة صغيرة اسمها « السواك » في مجلة الحرية ببغداد م / ١ ، ج / ١ - ٢ ، ص ٦٧ الصادر في سنة ١٩٢٤ م .

٤ - مساجد بغداد : هذبه وطبعه الاستاذ الأثري ، وطبع بنفقة وزير الادوقف - آنذاك - السيد أمين طالي بك العباسي ، مطبعة دار السلام - ١٣٤٦ هـ .

٥ - الفرائد وما يسوغ للشاعر دوت الناثر : شرحه وطبعه الاستاذ الأثري سنة ١٣٤١ هـ - المطبعة السلفية بالقاهرة - الى غير ذلك من الآثار العظيمة التي تجد وصفها والتعريف بالاسرة الألومية وأعيانها في كتاب « اعلام المراق » المطبوع سنة ١٣٤٥ هـ للاستاذ الأثري ، وقد استزقت ترجمة الامام الألومي ١٥٧ صفحة من صفحات الكتاب ، وانظر : « محمود شكري الألومي وآرؤه اللغوية » من منشورات معهد الدراسات العربية بالقاهرة لسنة ١٩٥٨ م للأثري .

(١) المنقاء : يقال طائر وهي ، وقيل كلة لا أصل لها مثل القول ، وقد وردت ==

## بين الرياض

كفاني شمّ زهرتها      ومصّ نواة تمرّتها  
وتوشيتي لخضرتها      بحمرتها      وصفرتها

\* \* \*

وسكني ربعها العافي      على مسكوبها الشافي  
وخذت غدیرها الصافي      يقصّ حديث خضرتها

\* \* \*

تغنييني عنادها      وترقص لي بلابلها  
وتسقيني جدولها      فتسكّرني بخمرتها

\* \* \*

== كقبراً في أشعار العرب وأساطيرهم ، ومنه قول المتنبي :

أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم      وأين من المشتاق عنقاء مغرب  
من قصيدة له يمدح بها كافوراً الاخشيدى ، ومطامها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب      وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب  
وهي من حياض غرائده السواثر ، راجع ديوانه تحقيق المرحوم الاستاذ عبد الرحمن البرقوقي  
١ / ١٢٨ ط ١ ، ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م - القاهرة .

وقول المرعي :

أرى العنقاء تسكبر أن تصادا      فماند من تطيق له عنادا  
راجع : شروح سقط الزند ، ٢ / ٥٥٣ ، الطبعة الاولى - دار الكتب المصرية ،  
١٩٤٦ م .

وجيل قول استاذنا الأثري :

يا ليل ، هل لرياض الصبح إيماء ؟      سمرت ، أم ذهب بالصبح عنقاء ؟  
وهو مطلع قصيدة تذييف على مئة بيت نظمها في محنة فلسطين - الاندلس الثانية -  
راجع : « نقد وتعريف » ص ٢١٥ .



ثغور الورد تبسم لي      كسقلب العاشق الوجل  
تسامرني بلا ملل      ويضحك وجه نضرتها

\* \* \*

لسان نسيمها ذلق      وترب أديمها عبق  
محياتا جوها طلق      يُحيي حسن بهجتها

\* \* \*

كأطفال من التبر      على خيل من الزهر  
تلاعبهم يد النهر      فترميهم لقطرتها

\* \* \*

فذا في قعره مغرق      وذا طاف كما الزورق  
وذا دم نحره مُمَرَّق      على حصباء ضفتها (١)

\* \* \*

وهذا واقف يبكي      كخاقان من الترك  
يقول لصحبه : ملكي      دهاه بطء غمرتها

\* \* \*

فيا بطء متى تشبع      إلام بمهجتى ترسع ؟  
ورائك أن أن تقنع      بأشواكي ووخزتها



(١) مہرق : کذا فی الاصل ، ولعل صوابها : مہراق .

## خزائب بابل!..<sup>(١)</sup>

### ملحمة شعرية

خطرات النسيم في الأسحار      حاملات روائح الأزهار  
نبهتني ، فقممت دون اختياري      أندب الهالكين من قبل (عاد)

\* \* \*

أمتي أمتي ، بلادي بلادي ،      ملجأ القاصدين والوراد  
ومراعي الآرام والآساد      وغيث الوري وغيث العباد

\* \* \*

بيلادي العلاء أقام وحلاً      وبه ازدان وجهها وتخلّى  
فإذا ما الهسدي عليها تجلّى      سترها وما بها غير هادي

\* \* \*

لا تلوما متيماً مهجوراً      ذكر الدار فاستشاط زفيراً  
كلما لمتموه زاد غروراً      وغدا في ضلاله متهادي

\* \* \*

أيها اللائمون كففوا الملاما      إن لوم المحب كان حراماً  
فذرُوا مهجتي تسيل غراماً      واهجروني ، فلسيت بالمنقاد

\* \* \*

(١) نشرت في خمسة أعداد من جريدة «المراق» في الأعداد : ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، من السنة الأولى الصادرة بين ٢١ نيسان — ١٢ أيار من عام ١٩٢٩ م ، وكان يصدرها السيد رزوق غنام ، وهي من شعره الذي لم يرد في مخطوطة الديوان .

ويقولون: شاعر ذو هناة ، هائم بالخيال والترهات  
مشمز الفؤاد ، صلب القنائة فدعوه يهيم فى كل وادٍ

\* \* \*

عذبونى بلومكم عذبونى أنا ذاك الفرید فوق الغصون  
واقطعوا مقولى ، وغلدوا يمينى بنواحى أبكيت عين الجماد

\* \* \*

كيف تسمعون منى نشيدا ويسرى عن القلوب الجمودا  
ويعيد الجبان شهم الفؤاد حرأ أفاظه يُذیبُ الحديدا

\* \* \*

لست يا حاسدين عاشق (هند) أنمى نوال سؤلى وقصدى  
لا ولا طالبا لمالٍ ورفد بجمياتى وطارفى وتلادى

\* \* \*

ورجائى - أنعم بذاك رجاءا - وبجامونه صباح مساء  
أن أرى القوم يحملون اللواء بالمواضى وبالقنساء الميئاد

\* \* \*

لو علمتم ما قد علمت ، لكنتم أيها الغافلون كيف اشتغلتم  
من بكارى على الربوع هلكتم عن حقوق العلى بهذا الرقاد؟

\* \* \*

إن بين النهرين روضاً أريضا ومناخاً لهم طويلاً عريضا  
فيه للمتفين برقاً وميضا قد سقاه الحيا وصوب العهاد

\* \* \*

حيث تحت النخيل ظلٌ ظليل جاربات وموطنٍ وحقول  
ومياه كأنها الساسيل زانن - الربيع بالأوراد

\* \* \*



وجذوع النخيل مثل العذارى  
كاشفات عن الوجوه الحمارا

\* \* \*

وغيون الطيور بالمرصاد  
فوق سعف النخيل مفروشات  
وبماء السحاب مرشوشات

\* \* \*

وشقيق النعمان غصن أنيق  
ولسان النسيم ذلق طليق  
ورحيق النهرين صاف رقيق<sup>(١)</sup>  
يتغنى بشعر ذاك الوادى

\* \* \*

يتغنى على مجارى السيول  
مستكينا بجرء هذب الذبول  
ماشيا مشية السقيم العليل  
حذراً أن يمس رمّة صاد

\* \* \*

يتغنى برفعة (المأمون)  
كم بذكرهما آثار شجونى  
ويجيد القريض فى (هارون)  
ودعانى أعاف طيب الرقاد

\* \* \*

يتغنى على أغاني الخريز  
سائلاً منه عن بنى آشور  
كستغنى المتيمّم الممجور  
مصدر العلم والهدى والرشاد

\* \* \*

يا بنى (الرافدين) كستتم ملوكا  
وتستنون للأنام سلوكا  
تحكمون (الأمير) والصملوكا  
هو ، والله ، غايبة المرئاد

\* \* \*

---

(١) شقيق النعمان : زهر أحر صادق الحمرة . سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك  
- الحيرة - كان يستحسنه غنى منابته وكان لا يقطف الا له . راجع : كتاب « نظام  
الغريب » للشيخ عيسى بن ابراهيم الربيعي ، ص ٢١٦ ، الطبعة الاولى ، مطبعة هندية -  
مصر ، بتحقيق الدكتور بولس برنولده . ولا أعرف من استعمله ، - من العرب - مفرداً :  
« شقيق » وقد تواتر وروده بصيغة الجمع في جميع دواوين اللغة والأدب .

قد نقشتم تاريخكم في الصخور  
فوجدناه مفعماً بأمور  
فدرسناه لا كدرس الزبور  
عرفتنا طرائق الاجتهاد

\* \* \*

وطول رأيتم أصيلاً  
وإذا هن يشتكين الخولا  
سكب الغيم فوقهن سيولا  
نادبات مفاخر الأجداد

\* \* \*

خفف السير نسترح يا مكارى  
دمن، كمن مربع الأحرار  
ثم عرج بنا على ذى الديار  
وعروش الملوك والقواد

\* \* \*

هذه هذه خرائب (بابل)  
عامراً غير حافل بالنوازل  
لم يزل يذنبن بعض المنازل  
ألبسته الأيام ثوب الحداد

\* \* \*

إن ماء السماء بل رداى  
والخوا قائم على أحشائى  
وسرى الليل قد ألمات عزائى  
وذكاة تسربلت بالسواد<sup>(١)</sup>

\* \* \*

يا خليلى، والمراد بعيسد  
وعسود وراونا وجنود  
دونه مهمة ولص عيسد  
تقتسفى إثرنا بكل اجتهاد

\* \* \*

عرجا بن عسى نقيم سويعه  
أورثتنى أطلال (بابل) روعه  
بين هذى الربى ونظفى لوعه  
روعت مهجتي وهاجت فؤادى

\* \* \*

سرحا هذه المطايا لترعى  
وانظرا هذه التماثيل صرعى  
من حقول طابت اصولاً وفرعا  
ناظرات بجى يوم التنادى

\* \* \*

---

(١) الخوا : الخوا ، وقد تصرها للضرورة .

والى عرش (سامواي) فعوجا      تريا مربعا فسيحا هيجا (١)  
ذا بيوت تكف عنا ثلوجا      آذنتنا برجفة وارعاد

\* \* \*

قوض الدهر دورم ، ودعاها      شاخصات ، ولا أرى منوعاها  
تلك آثارهم ، فمن ذارعاها      غير سقيا روائح وغوادي؟

\* \* \*

اتركاني فيها أنوح وأبكي      طول دهرى على مبعثر ملكي  
أنا قصرت في جهادي وعركي      لم أكن كالجدود يوم الجلاذ

\* \* \*

كان جدى يقود جيشاً هماما      وبه دوخ الملوك العظاما  
وأراني أجادل الأياما      بدليلى جمالة وعناد

\* \* \*

(سامويلو) ملك العراق الثاني      قد أطاعت سريره (الرافدان) (٢)  
كان بالأمس حامل الصولجان      وهو اليوم في رمال الوهاد

\* \* \*

أين تلك الرياض فوق السمقوف      لك (زابوم) دانيات القطوف؟ (٣)

(١) سامواي : ملك بابل ، مؤسس السلالة البابلية الأولى حكم نحو ثلاث عشرة سنة . وهذه السلالة طاشت في سنة ( ١٩٠٠ ق م — ١٦٠٠ ق م ) راجع : الرافدان ، ص ٦٢ ، لسيبتون لويد ، وترجمة ، طه باقر وبشير فرانسيس ، مطبعة النفيض - بغداد - ١٩٤٣ م ، ودليل المتحف العراقي ، ص ٢١ .

(٢) سامويلو : ابن الملك البابلي سامواي ، مؤسس السلالة البابلية الأولى ، خلف أباه في الملك ، خصص أولى سني حكمه لإصلاح شؤون العاصمة . وفي المحافظة على حدود المملكة . وبلغت طاقته في أثناء حكمه ، عهد رفاه ومنتع ، ودام حكمه نحو ٣٦ سنة . راجع : دليل المتحف العراقي ص ٢١ وكتاب « الرافدان » ص ٦٢ .

(٣) زابوم : خلف الملك سامويلو ، بلغت المملكة في عهده الهدوء والسلام التامين ، ولم يقلقه الا تدخل العيلاميين في شؤون « سمر » . راجع : دليل المتحف العراقي ص ٢١ ، والرافدان ص ٦٢ .



من تمور وجلستانار لطيف وشقيق النعمان والاوراد

\* \* \*

يا (أميل سيني) فاقتطف جلنارا  
من علي ، واعط بعضه الخناراً (١)  
عله مطقء بقلبك نارا  
هاجها حبك افتتاح البلاد

\* \* \*

ولماذا أراك تزجي صفوفوا  
من جنود ليست تهاب الحتوفا؟  
عشقوا العلم والعلی والسيوفا  
لامعات الظبي طوال النجاد

\* \* \*

ألسلب العروش والتيجان  
وابتلاع الأقطار والبلدان؟  
أم لصون التخوم فالخصم وان  
عنك إلامن بعد خرط القتاد؟

\* \* \*

لأن في الفتح للمهاجم ظللنا  
سوف يمشى - كما تقدم - خلفنا  
ويرى الفعلة التي كان أخنى  
سرهما في حقيبة الأحقاد

\* \* \*

لذة الحكم لا تدوم طويلا  
سوف تلقى عليك عبئاً ثقيلا  
ويريك المحكوم يوماً مهيلا  
أنت عنه لني غنى وابتعاد

\* \* \*

فلماذا تسيل هذى الدماء؟  
ولماذا تقتل الأبرياء؟  
ولماذا تساق تلك النساء  
حاسرات يرسفن في الأصفاد؟

\* \* \*

---

(١) أميل سيني : من ملوك سلالة بابل الاولى ، دامت مدة حكمه ١٨ سنة وسني حكمه (١٧٦٦ ق م - ١٧٤٩ ق م) وهذه السلالة حكمت بين سنة (١٨٣٠ ق م - ١٥٣٠ ق م) . راجع : دايسل المتحف العراقي ، للدكتور نوري بصمهسي ، ص ١٧٨ ، مطبعة الحكومة - بغداد ، ١٩٦٠ م .

لرحمهم ، لإنهم غصون  
فحرام تبسكى لهم عيون  
ناعمات ، ووردهن مصون  
لذنوب الأزواج والأولاد

\* \* \*

وحرام يهلسكن عرياً وجوعاً  
فافسحوا [من] خدودهن دموعاً  
ويشيدن (عقر قوف) الرفيعاً (١)  
سائلات على نحور صوادي (٢)

\* \* \*

أطعموهن بكرة وعشيتاً  
كم قتلتم بضربهن صيباً  
وارفعوا عن بطونهن العصياً  
عاش لولاكم الى آباد

\* \* \*

فنتي تبطل الحروب ، ويمسى  
كل مستوحش بأوفر أنس ؟

(١) عقر قوف : موضع قريب من بغداد من الجهة الغربية الشمالية ، وهي عاصمة الكاشيين ، ومؤسسها « كوريكازو » الاول الذي حكم في أوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وقيل لها « دور كوريكازو » أي مدينة « كوريكازو » وقد أنشأ فيها صرحاً عظيماً وهو « تل عقر قوف » ، وذلك في القرن الرابع عشر ق . م . وما زالت آثاره تطاول السماء وتساول الأدهار ، وقد بقيت « دور كوريكازو » باسم عقر قوف السكديني ، مسكونة حتى العصور الاخيرة من أيام الدولة الجلائرية المنقرضة في سنة ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م . وجاء في معجم البلدان ما نصه : « عقر قوف ، هو عقر اضيف اليه قوف فصار مركباً مثل حضرموت ، وبمليك . والقوف في اللغة ، السكل فيقال أخذه بقوف قفاه ، اذا أخذه كاه ، وهي قرية من نواحي دجيل بينها وبين بغداد أربعة فراسخ ، والى جانبها تل عظيم من تراب ، وذكر ابن الفقيه انه مقبرة الملوك السكيانيين وم ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط » . وقد وردت لفظة عقر قوف في شعر أبي نواس :

رحلن بنا من عقر قوف وقد بدا  
من الصبيح مفتوق الأديم عير  
وهي من قصيدته المشهورة في مدح الحصب أمير مصر ، ومطلعها :  
أجارة بيتينا أبوك غيور  
وميسور ما يرجى لديك عير

راجع : دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ م ص ١٤٢ ، ومعجم البلدان ج ٦ / ١٩٦ ط ١ ، وديوان أبي نواس ص ٤٨٠ ، تحقيق الاستاذ أحمد عبد الحميد الغزالي ١٩٥٣ م القاهرة ، شركة الطباعة والنشر .  
(٢) بين معقوفين ساقطة في الاصل .

وترى هذه البرايا بعُرس وسرور وإففة ووداد

\* \* \*

إغسلوا هذه الدماء الغزارا جاريات على الثرى تبارى

واكسروا السيف ، إن في السيف عارا

شاملاً للبنين والأحفاد

\* \* \*

كسروا السيف واستريحوا وناموا لا قتيل يُودى ولا من يضام

نحن ولد السماء ، كيف نسام بعذاب الخصوم والأضداد؟

\* \* \*

نحن ولد المريح منه لبطنا وعلى الشمس أمنا قد سقطنا

ثم جئنا الى هنا فارتبطنا بأمور تربو على التعداد<sup>(١)</sup>

\* \* \*

فانقذينا يا أيها النذيرات من بنى الأرض إنهم آفات

أكلوا لحم جنسهم ، ثم باتوا لاصطياد النجوم في استعداد

وقال :

أوما سمعت تأفني؟	نوبَ الليالى ، خفنى
زمن الصبا ، فتخلفنى	رافقتنى طفلاً ، وذا
ل على الأعز الأشرف	سلطت أنذال الرجا
ب بعبرة وتلف	فرموا فؤادى ، والجفو
ر قريحتى لا يخبى	زيدى عداك إن نو
ونار عزمى تنطقنى <sup>(٢)</sup>	لا تحسبى أنى أذل

(١) في الاصل : تربو ، وصوابها : تربى .

(٢) نشرت في مجلة « اليقين » العدد / ٩ ، ص ٢٨٨ ، السنة الاولى ١٣٤١ هـ .

١٩٢٢ م ، وهي من شعره الذي لم يرد في مخطوطة الديوان .



## شهداء الأمة (١)

ليلة وجه السماء تبرقع بقطع السحاب الأسود . ودجلة أخذت تنور  
ولا تغور تمدها ينادي الأرض والسماء وهي تنادي هل من مزيد ، ليلة كان  
الذسيم عليلاً والترب بليلاً والأنوار معكوسة في دجلة مطلة من حافتيها  
وتمتد إلى قلبها وأصوات الثواكل وأنين الجرحى وعويل اليتامى والأيامي  
كالجراد المنتشر . ليلة أمست الأرواح أرخص شيء لدى الدولة الفاتية وهي  
من أخريات جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ هـ التي ركبت فيها زورقاً وانحدرت إلى  
شرقي دار السلام حتى تجاوزت الحراس والرقباء . وهناك ركبت ما أعدت لي  
واتجهت نحو الحلة فأراً من مجزرة عاليه .

وأخر تلك الليلة وقد أشرق القمر وهبت صبا نجد تحمل بين جوانبها  
رياً العرار والشيخ والقيصوم وما أنسانا مضض السير والسهر وآلام البرد  
والمطر وحرك نيران الأشجان وذكراً بغابر الأزمان ، أخذت أحت  
المطى على السير مترنماً بالآيات الآتية :-

\* \* \*

أم القصور العاليه	أمست قصورك خاليه
ما في ربك سوى الآتية	من وكل عين جاريه
قتل الكرام ، نغافوا	في كل بيت ناعيه
لم يبق ، لا الشيخ الكبي	سر ، ولا العجوز الفانيه

(١) قتلها في رثاء شهداء العرب الذين أعدتهم الطاغية جمال باشا السفاح في سنة ١٩١٦م  
في طايه ، في لبنان الأشم .

ومخدرات قد نقيه  
 هنك العلوج ستورهن ، وليس ثمة جانبيه  
 ومكبل في السجن ما  
 ذاق الطعام ثمانية  
 قتلوه سرا ، وهو لم  
 يدرك القضية ، ماهيه؟  
 نيسا ، جناتك خارويه (١)  
 ما بعدهم ، ياجنة الد  
 بعد الرياض الزاهيه  
 هي في السنين الخاليه؟  
 والمسجد (الأموي) هل  
 فيه الصلاة علانيه؟  
 لا تحزن ، لك اسوة  
 (بَرْدَى) ، وهل تجرى كما  
 جاز الزمان عليكما  
 فاسود مبيض النها  
 ر ، وغاب بدر الداجيه  
 وبكت نجوم الجو بالدُمع الهتون بكائيه  
 نبيكي على (الفتيان) ، أرد  
 ام (جمال) الطاغيه  
 من كل مفتول الذرا  
 ع أغر تحت الناصيه  
 نصب ابن (قنطورا) مشا  
 نقه لهم في (عاليه)  
 وسطا عليهم سطاوة  
 لم تبق منهم باقيه  
 وكانهم قد أصبحوا  
 أعجاز نخل خارويه  
 وارحمته لفتية  
 صرعوا بحب بلاديه  
 جاؤوا بهم يمشون في  
 أكفانهم بأنانيه  
 دعته النواظر داميه  
 يتحمسون بنغمة  
 كانت قواهم واهيه  
 وكانهم خطباء ، ما  
 صرخوا بصوت محزن :  
 من البلاد الباقيه؟

(١) هكذا في الاصل ، والصواب : من بدم .

من اللواتن بعدنا؟ أم من لهذى الناشيه؟  
 إنا بحب العرب قد بعنا نفوساً غاليه  
 إنا قضينا فرضنا وعلى البنين الباقيه  
 من ذا يبلغ قومنا أهل النفوس العاليه؟  
 أن يأخذوا بالثار من تلك القلوب القاسيه  
 يا قوم ذوقوا الحتف في نيل الحياه الراضيه  
 فالوت أفضل عندنا من ذلته متداليه

\* \* \*

فسكان الجواب ما قالته عطاء العرب : إن أثر السيف يمحو أثر الكلام :

لييكم لييكم قنا لرد العاديه  
 هذا (الحسين) قد انتضى سيفاً يدك الراسيه  
 ودها العدا بجحافل منها تضيق الباديه  
 من كل ليث صارخ - شربى دماء عداتيه -  
 إنا سناخذ ثارنا بظبا السيوف الماضيه  
 ونشب نيراناً بها نضلى نفوساً عاتيه  
 وتل عرش عصابه أمست علينا باغيه  
 سنكيل ما كالت لنا ولنسفن بالناصيه  
 ونذيق أعداء السلا م شواظ نار حاميه

\* \* \*

[ نشرت في « المقطم » (١) واقتبستها « القبلة » (٢) وعلاقت عليها بكلمة  
 طيبة غابت عن ذهني ، ثم نشرت (ثانياً) في جريدة « العقاب » الدمشقيه ] ا ه .

(١) المقطم : هي الجريدة التي أنشأها يعقوب صروف (١٨٥٢م - ١٩٢٧م)  
 وقارس نمر وشاهين مكاربوس في سنة ١٨٨٩م ، في القاهرة ، وكانت من الجرائد المؤيدة  
 للإنجليز ، ضالمة في ركابهم ، وكانت تجاهر بالوقوف ضد مصالح الشعب وبخاصة ، قضية =



وقال راثياً السيد مصطفى الواعظ (١) :

\* \* \*

كل امرئٌ بأمانى الدهر مشغولٌ      لا بد ، لا بد أن تغتاله غولٌ  
والموت يأخذ أعلى الناس منزلةً      كأنما العمر عند الموت مجهولٌ  
يا رافلاً بثياب الظلم مزدهياً      مهلاً ، فأنت أمام الله مسؤولٌ  
خيل المنون لقد جاءتك راکضةً      وأنت من خمر كأس اللهو مشمولٌ  
ويا تقياً على الإحسان منظوياً      أكثر فأنت بجبل الله موصلٌ  
أنت الذى لك فى الفردوس منزلةً      علياً وعند إله الناس مقبولٌ

== السودان ، وبعد صدور دستور ١٩٢٣ م انجبت الى شيء من الاستقامة في سياستها ، واستمرت على هذا المنوال حتى حلت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ م فنوقت بسبب ظروفها الشاذة ، أفاديه الدكتور حسين عبد القادر الاستاذ المساعد في قسم الصحافة — جامعة القاهرة .

(٢) جريدة « القبلة » أسسها الملك حسين بن علي في سنة ١٩١٦ م لتكون لسان حال ثورته وصارت الصحيفة الرسمية للمملكة وذلك في سنة ١٩٣٤ هـ وقد أهتم في تحريرها نخبة من صفوة أدباء العرب ، من أمثال : الشاعر المشهور فؤاد الخطيب ( ١٨٨٠ م — ١٩٥٧ م ) ، والأديب أحمد شاعر الكرمي ، والأستاذ محب الدين الخطيب ، وحسين الصبان ، ومحمد الطيب الساسي . راجع : « من تأريخنا » الاستاذ محمد سعيد العامودي ، ص ١٠١ ، و « نقد وتاريخ » ص ١٧٦ .

(١) عن كتاب « الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر » ، ص ٣٥٠ ، مطبعة الاتحاد - الموصل ، سنة ١٣٦٨ هـ — ١٩٤٨ م ، وهي مما لم يرد في ديوان الشاعر ، ومصطفى الواعظ هو ابن محمد أمين الأدهمي الحسيني ، ولد في بغداد سنة ١٢٦٣ هـ — ١٨٤٨ م ، وتوفي فيها سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م ، مؤرخ من فتهاء بغداد وأعيانها ، تقلد الافتاء بالحلقة والديوانية ، وانتخب نائباً في المبعوثان ، ومن آثاره « الدر النضيد في أحكام الاجتهاد والتقليد - خ » و « المنصر الطيب - خ » في النسب النبوي و « عنوان الهداية في ردع أرباب الغواية - خ » و « تفسير مفردات القرآن - خ » و « الروض الأزهر - ط » و « التعليمات في آداب المدارس والتدريس » نشرت في جريدة « الزوراء » سنة ١٣١٠ هـ وترجمت الى التركية . الأعلام : ١٤٦ / ٨ ، ط ٢ .

ولا تخدعنك أحاديث الزمان ، فما  
 كم من كبير وسلطان ، وكم ملك  
 يا أيها الدهر يا من لا وفاء له  
 شئتُ يمينك يا ذا الدهر إذ نهيت  
 يا راحلاً طالما أبكى العباد دماً  
 لا تبعدن ، جُسمى عاد في سقمي  
 بكاك يا (مصطفى) الدين الحنيف . كما  
 على المنابر مع سود المحابر مع  
 والإنس باكية والخور ضاحكة  
 عليك رحمة من للوت صورنا  
 فيها صحيح ومقطوع وموصول (١)  
 قد راح وهو بسيف الدهر مقتول  
 فأنت أنت بنقض العهد معذول  
 من لا على غيره في الوعظ تعويل (٢)  
 بكتك والله آيات وتنزيل  
 والدمع والقلب مسكوب ومشغول  
 بكاك عليك معقول ومنقول  
 بيض الدفاتر ، في الدنيا مشاكيل  
 وموحش القبر أمسى وهو مأمول  
 مادام لله تسبيحٌ وتهليل

(١) صحيح ومقطوع وموصول :

الصحيح : هو الحديث المتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله ، حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو الى منتهاه ، من صحابي أو من دونه ، ولا يكون شاذاً ، ولا مردوداً ، ولا معطلا بعلته قادمة ، وقد يكون مشهوراً أو غريباً . ص ٢٢ ، الباعث الحديث بشرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير [ ٥٧٠١ - ٥٧٧٤ هـ ] تأليف : أحمد محمد شاكر ، ط ٣ .

المقطوع : هو الموقوف على التابيع قولاً وفعلًا ، وهو غير المنقطع ، واستعمله الامام الشافعي « رض » في المنقطع ، ص ١٢ ، الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث : للشيخ محمد أبي الفضل الوراق الجيزاوي ( شيخ الجامع الأزهر ) ١٣٣٥ هـ - القاهرة .  
 الموصول : يسمى المتصل أيضاً ، وهو ما اتصل استناده الى منتهاه بسماع كل واحد من فوقه صرفواً كان أو موقوفاً ، والاتصال بالعنة كالاتصال بالسماع اذا لم يكن الراوي مدلساً . ص ١٥ الطراز .

(٢) شلت : بفتح الشين ، ومن شطأ الجهور الشائع على أسنتهم انهم ينطقون بضم الشين وعلى أنه مبني للمجهول ، وأصل الفعل « شلت » بكسر الشين .  
 قالت عائشة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التريشية المدوية ترثي زوجها الزبير بن العوام « رض » وتدعو على عمرو بن جرهموز قاتله :

شلت يمينك ان قتلت لساناً  
 حلت عليك عقوبة المتعمد

راجم : شرح ابن عقيل : ١ / ٣٢٧ ، الطبعة التاسعة ، ١٩٥٦ م ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(١)

## يا قهوة السط

ضوضاء تزعج ذهن الساكن الهادي      فعد عنها الى أرياف (بغداد)  
يا قهوة الشط لا جادتك ساكبة      من الغمام ولا رويت من صاد  
لأنت ملعب شبان قد اقتعدوا      متن البطالة لا صبوات أجياد

\* \* \*

وقال (٢):

أبني (فلسطين) تحية شاعر      من أهل بغداد، رثي (للمقدس)  
بيت الآله وأتم حراسه      أبجوز أن لا يفقدى بالأنفس؟

\* \* \*

وكتب على صورته (٣):

الروح والجسم مرهونان عندكم      فلست أملك غير الرسم كالشبح  
أتاكم زائراً يرجو الوصال عسى      أن تقبلوه عزيزاً غير مطرح

(١) عن مجلة «اليقين» ج / ١٠ ، ص ٣٠٥ ، السنة الأولى ، ١٥ المحرم ١٣٤١ هـ و ٧ ايلول ١٩٢٢ م وهذه الابيات لم ترد في أصل ديوان الشاعر . و«قهوة الشط» «قهوة المصبغة» من القهوات المشهورة في جانب الرصافة ببغداد تطل على نهر دجلة ، وكانت سابقاً مستشفى لطلاب العلم في مدرسة أمين الدين سرجان ، المشهورة بالمدرسة المرجانية «جامع سرجان اليوم» ثم أصبحت وفقاً من أوقاف اليهود وأخذ يستأجرها «القهواتية» ومنهم الحاج علي القهوجي المتوفى سنة ١٨٩٧ م ثم استأجرها حسن الصفو المتوفى ١٩٤٤ م ، وفي اخريات سنة ١٩٤٧ م اغلقت هذه القهوة ، وهما أثرها ، وهي الآن مخزن من مخازن التجارة ، وكانت هذه القهوة بمثابة منتدى أدبي ، يرتاده أعلام الفسك والأدب والعلم والوجاهة في بغداد ، وموتها بالتقرب من مبنى وزارة الثقافة والإرشاد . راجع : البنداديون أخبارهم وبعالهم ، للرحوم الاستاذ ابراهيم الدروني [ - ١٩٥٩ م ] ص ٣٨٩ ، مطبعة الرابطة ١٩٥٨ م بغداد .

(٢) و (٣) عن مجلة «اليقين» ج / ٩ ، ص ٢٨٩ ، السنة الأولى (١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م ، وهي لم ترد في أصل الديوان .



## (١) انه الضياء بسمه بنفاس ..

خطرت وفي سود الجفون نفاس يهتز منه غصنها المياس  
 فرعاء بارزة النهود ، وريقها نخر تلاًلاً من ضياه الكاس (٢)  
 مكشوفة الزندين ، تحسب جلدها ماء ، أقام بجانيبه الاس  
 عقدت بمنطقة مرصعة على أعطافها ، فتوقد الالماس  
 مرت على الرمل الطرى وما بدا من لين رجلها هناك مداس  
 هبت كما هبت صبا نجد ، وقد سكر التسقي ، وعربد الشماس (٣)  
 فشممت عرف نسيمها ، وسألته هل للفرالة ، يا لطيف ، كناس ؟ (٤)  
 فكأنه سمع الكلام ، ورد لي : إن الكناس تحفته الحراس  
 نخططت في صحف الهوى شطراً شدا

من فرط رقة لفظه القرطاس  
 يا ليتني وردت ، أقبل مبسماً منها ، لتحي مهجتي الأنفاس  
 كتبت إلى على صفاح وشاحها كلاماً ، يذل لنورها النبراس

(١) عن مجلة « النور » البغدادية ص ٢١ ج/١ ، السنة الأولى الصادر في غرة شعبان ١٣٣٢ هـ — تموز ١٩١٤ م وكان يصدرها السيد المرحوم محي الدين فيض الله السكيلاني ، وهو من أوائل الصحفيين ، ومن الجاهدين العرب الأحرار في سبيل القضية العربية . له من الآثار « مذكرات في القضية القومية » مخطوط ، وتوفي في حدود سنة ١٩١٨ م عن عمر يناهز الخمسين ، ولم يعقب اذ لم يتزوج .

(٢) تلاًلاً : أصلها تلاًلاً ، حدث التاء الأولى لضرورة .

(٣) امه يريد بالتقي : المسلم ، والشماس : المسيحي . والشماس : دوت القيس ، جمه : شماسة ، والسكامة سريانية ، معناها : خادم « المنجد » لويس معلوف ، ط ١٥ سنة ١٩٥٦ م .

(٤) يريد بالفرالة : الشمس ، والسكناس ( بكسر الكاف ) مأوى الأطباء ، وفي البيت تورية معلومة .

تالله لا تحظى بجوهر وصلنا  
فبكيت من عظم الجواب، وحلّ بي  
وسألتها: يا بنت (يعرب)، مالنا  
هذي مدارسنا، فأين علومها  
طفحت بجيش الجهل حتى ما بقي  
يا قابسين العلم، مهلاً، ما لكم  
طال الثواء بنا (بيغداد) ومن  
لا تطلبوا أثراً توارت عينه  
ليس الترقى بالرطانة، إنما  
نفدت سهامكم بصيد العلم، بل  
ماذا البكور الى المدارس، وهي خا  
طال المسير، متى الوصول الى الذي  
يا صاحبيّ، قفا، نعد لأهيلنا  
أفأتحو (مصرأ) مدينة (يعرب)

\* \* \*

[باريس يعرب] لا البلاد تعيقني  
لكن ديار إن نظرت خيالها  
دور عظام من (بنى العباس)، لو  
فيها الجهالة خيمت وتمكنت  
تالله، لم أطق البقاء بها، وهل  
ولسوف أهجرها وأهجر أهلها

عنك ولا الأهلون والجلالتس<sup>(٢)</sup>  
تتوقد الزفرات والأفاس  
يدري بجالتها، بكى (العباس)  
من في الخراب بجسمها الأضراس  
تبقى على نار الغضى الأكياس؟  
حتى يعود إليهم الإحساس

(١) الأمراس : جمع مرس : الجبل .

(٢) أهيلنا : تصغير أهلنا .

(٣) باريس يعرب ، يريد بها ، مصر القاهرة ، [ وتضيفني خطأ ، صوابه : تهوتني ،

« عن استاذنا الجليل الأنري » [ ١٥٠ ] .

## (١) دعة على المستنصرية ..

هي أربُعة مرَّ الزمان طَواها فانهُض لنشق ترها وهواها (٢)  
آثار (يعرب) حول (دجلة) أصبحت  
تبكى ، ولكن لا يفيد بكها

(١) المستنصرية : مفخرة من مفاخر الحضارة العربية الاسلامية ، وأعظم مدرسة في القرون الوسطى ، شرع في بنائها في سنة ٦٢٥ هـ ، أنشأها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بن الظاهر بالله والمشهور بالمستنصر المتوفى في سنة ٦٤٠ هـ ، لتدريس المذاهب الأربعة ، فكان ربيع القبله الأيمن الى الشافعية ، والرابع الثاني يسرة القبله للحنفية ، والرابع الثالث يمنة الداخل للحنابلة ، والرابع يسرة الداخل للمالكية ، وتم انشاؤها في سنة ٦٣٠ هـ واقتتحت في جمادى الآخرة من ذات العام ، وأنشد فيها الشعراء غرر القصيد ورائع المنظوم ، فن جلة من أنشد ابن أبي الحديد المعتزلي ، قال :

ما مثل الفلك العظيم لمبصر  
هذا بناء مهرب عن قدره  
في الأرض قبل ايلة المستنصر  
رفعت قواعده بفعل مطهر

ومنها :

ما حق دجلة أن تفوه بلفظة  
غلب العطاء الماء فيها وانثى  
ان أصبحت بحراً فأت بناه  
وضع الامام بها أساس بنائه  
قصرأ ومدرسة لمن طلب الفنى  
هي جنبه الفردوس يجري تحتها  
حسباؤها در النظام وترها  
لم تخل من حبر وشيخ قاضل  
قد كانت الفقهاء قبل بنائها  
فرقا يشق على المرید طلابها

==



فبكل مائلة الدعام تخالها طوداً ، تقوؤض أسها وبنهاها  
 وكأنها زُبُرٌ تقادم عهدها قرأ النُدى ليلاً بها فحاجها (١)  
 لم يبق من أرقامها من آية حاشا سطوراً كن في أعلاها  
 تنبيك عن عظم الآلى غرسوا بها نُغرة العلوم وشيدوا معناها  
 انظر الى ( المستنصرية ) إنها عين العلوم الصافيات مياها  
 كانت شمس العلم مشرقة بها حتى انتهى فوق السماء سناها (٢)  
 خليت مراتبها ، ولم أرَ بينها غير الوحوش لأنها ماواها

== وقد أودع المستنصر فيها خزائنه والتي تبلغ - على ما قيل - ثمانين ألف مجلد . ولم يبق من هذه المدرسة العتيقة اليوم الا نحو نصفها ، والباقي اغتصب وأصبح أسواناً وحرانيت ومحازن ، ومن جملة ذلك سوق الرماح ، وسوق دانيال ، وسوق المولخا ، ونبوة الميزومته أيضاً جامع الاصفية ، وقد رمت وجدد بعض جدرانها في سنة ١٩٦١ م .

راجع : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة ، في المئة السابعة » لسكّال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي ، طبعه المرحوم نهار الاعظمي ، وتعليق الاستاذ ( الدكتور ) مصطفي جواد ، مطبعة الفرات - بغداد ١٣٥١ هـ ، وراجع : تأريخ مساجد بغداد ، ص ٩١ - ٩٨ ، للإمام السيد عمود شكري الألوسي ، وتهذيب الاستاذ الجليل محمد بهجة الأثري ، مطبعة دار السلام - بغداد ، ١٣٤٦ هـ .

(٢) أربع : جمع : ربيع ، وهو الدار والحلّة والمنزل والموضع وجماعة الناس ، والجمع : رباع وربوع وأربع وأربع .

(١) الزبر : جمع الزبور ( بالفتح ) الكتاب . والزبور أيضاً : كتاب داوود عليه السلام ، وزبرت الكتاب زبراً ، كتبتّه فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول ، وجمه زبر ( بصمتين ) ، قال لييد بن ربيعة العاصري :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

وقد استجد الفردق هذا البيت حتى قيل انه سجد حينما سمعه ، وقال هذه سجدة الشعر ، راجع : ديوان لييد بن ربيعة العاصري ، ص ٢٩٩ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ م .

(٢) شمس : جمعوا الشمس على شمس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً ، كما قالوا للمفرق مفارق . مختار الصحاح ( شمس ) .

عبثت بها (التاتار) ظلماً بعدما      قلبوا بأسفلها على أعلاها (١)  
أكلوا خزائنها وماء رياضها      فغدا القحول مخيماً بجهاها  
لم يبق لا كسبٌ بها قطعت على      تفحيصها الشبان طول دجاها  
كلا ولا رصدٌ قد اخترعوه كي      يدروا بما في نجمها وذكاها  
كلا ولا من آلةٍ سبروا بها      غور البسيطة مع عظام رباها  
أين الأطباء الذين سقتهم      درّ الفنون الغرّ من ثدياها (٢)  
أين الفلاسفة الذين ترعرعوا      في مهدها وتوروا بضياها  
لا ابن المقفع (٣) لا ولا الرازي (٤) ولا

الشهم ، ابن جابرها ، (٥) ولا سينها ، (٦)

(١) بأصلها : الباء زائدة ، وقد وردت كثيراً في شعر العرب .  
(٢) الدر : بفتح الدال . اللبن ، يقال في الدم : لا در دره ، أي لاكثر خيره ،  
ويقال في المدح : لله تعالى دره ، أي عمله والله دره من رجل . مختار الصحاح ( در ) .  
[ وقوله : « من ثدياها » جرى فيه على لغة من يلزمون المثني الألف في حالة النصب ،  
ومنه قول الزاجز المشهور أي النجم المجلي ، وقيل انه لرؤبة :  
ان أباه وأبا أباه      قد بلغا في الجد غابتها  
« من استاذنا الجبل السيد محمد بهجة الأثري » ]  
قلت : قل الأغلب : فلك ثدياها مع التوب . الصاحبي لابن فارس ، ص ٧٦ .  
(٣) ابن المقفع : هو عبد الله بن المقفع ، من أئمة السكتاب ، أول من عوف في الاسلام  
بترجمة كتب المنطق ، فارسي الاصل ، ولد في العراق سنة ١٠٦ هـ وأسلم على يد عيسى بن  
علي ( عم السفاح ) ولي كتابه الديوان للمتصور العباسي ، وترجم له كتب أرسطو في  
المنطق ، وكتاب المدخل الى علم المنطق المعروف « بإيساغوجي » ، وترجم « كيلة ودمنة »  
وأشهر آثاره : « الأدب الصغير والأدب الكبير » قتله أمير البصرة سفيان بن معاوية  
المهلبى بتهمة الزندقة في سنة ١٤٢ هـ . الاعلام ٤ / ٢٨٣ .  
(٤) الرازي : أبو بكر محمد بن زكريا ، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب والكيمياء  
تولى رئاسة أطباء البيمارستان في بغداد ، عمي في آخر عمره ، مات في بغداد سنة ٣١١ هـ ،  
له من الآثار المشهورة « الحاوي - خ » في صناعة الطب و « المنصورى - خ » ترجمنا الى  
اللاتينية وطبعها و « الجدرى والحصبه - ط » و « بره الساعه - ط » و « السكاني - خ »  
ترجم الى العربية ، و « الطب الملوكى - خ » — الاعلام ٦ / ٣٦٤ .  
(٥) يريد به : جابر بن حيان أبو موسى السكوني ، الفيلسوف الكيمائي ، منخره =

ذهبوا وما ذهب ما أثرهم ، فلا  
 لحنى على ما أبدعوه ، فإنه  
 ونسيت يا (بغداد) إما جاء تذ  
 (بغداد) ياروض العلوم ، فأين ها  
 لحنى على أبنائك الغرّ الألى  
 لو يعملون بما دهاك من العدا  
 واستنقذك من المصائب مثلها  
 أين الديار وأين هم واهأ على  
 واهأ عل قومي وأوطاني التي  
 (بغداد) قد طال السبات ، إلام يا  
 صرخ الجميع وأنت من نخر العيا  
 (بغداد) حسبك غفلة ، أو ما كفى ؟  
 لم يبق في أقواسنا من منزع  
 والله نجحدها ولا ننساها  
 قد صار منسوباً الى (روماها)  
 كار البلاد وعددت أسماءها  
 تيك الثمار المستطاب جناها  
 نصبوا على هام السماء لواها  
 سلّوا عليها سُمرها وُطباها  
 نقدوا الأسيرة من رماح عداها (١)  
 قومي ، وواها ، ثم واهأ واهأ !  
 دون البلاد زماننا أشقاها  
 هذا السبات ، ألا ، ألا تتناهي ؟  
 نشوى ، فلم لا تسمعين صداها ؟  
 إن السيول علون فوق زُباها (٢)  
 من حيث مطل الظالمين لواها

الحضارة العربية في الكيمياء وعلم الهيئة ، كان من أصحاب الامام جعفر الصادق ( ع ) ،  
 أشهر آثاره « مجموع رسائل - ط » و « أمراز الكيمياء - ط » و « علم الهيئة - ط »  
 و « اصول الكيمياء - ط » مات سنة / ٢٠٠ هـ . الأعلام ٢ / ٩٠ .

(٦) هو الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا الفيلسوف العظيم ،  
 أنجوبة دهره ، ونادرة زمانه ، ولد في أحد قرى بخارى سنة ٣٧٠ هـ ونشأ فيها ، وطاف  
 البلاد الاسلامية وثافن علماءها . بلغت آثاره نحو مئة كتاب ، وله شعر جيد في الفلسفة ،  
 توفي في همدان سنة ٤٢٨ هـ ، أشهر آثاره « القانون في الطب » . طبع لأول مرة في روما  
 سنة ١٤٧٦ م في أربع مجلدات بعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين سنة . انظر معجم  
 المطبوعات ١ / ١٣٠ وفيه تفصيل لمؤلفاته وعدد طبعاتها . والاعلام ٢ / ٢٦١ .  
 (١) نقدوا : خطأ وصوابها : أنقذوا .

(٢) الزى : جمع زبية ، وهي حفرة في موضع طال إصاد فيها الأسد ونحوه ، ولي انقل :  
 يبلغ السبل الزى ، يقال عند شدة الأسر وانتهائه الى غاية قصوى .



## الخنجرية ... (١)

### ألست لمثله كفوا

أ (عبدالله) ، قد أوريبت زندا له شرر بقلبي ليس يهدا  
يفور ولا يغور ، أما تراها نجرٌ بذيلها برقاً ورعدا ؟  
أتك وبين أضلعها سعير يريك المزح منها صار جدا  
تحاول أن تثور فتدريها حمية (هاشم) كراماً وعهدا  
وتطلب أن تقوم وفي يديها عقال من حديد شدٌ شدا  
وقد نسجت يد الأيام درعاً (شريفياً) ، لها اتخذته بردا  
عليه كل مصقول يمان يقصدُ البيض والهلمات قددا  
نجر وراهها جيشاً كئيفاً يرى كأس المنون لديه سُهدا

(١) السكاة رابضون في خنادقهم الصخرية بالجنادل ونحن في موج متلاطم من الجنود ، والفرسان المفلون لاهون في غزو ميمنة المدو وميسرته ، والعصابات تتواكب لتخريب المحطة الذلانية والقطار الفلاني تغدو مثقلة بالمتفجرات الجهنمية وتروع بانتهاب وبالسبايا والطيارات تحوم فوق رؤوسنا حومان البازي المنهوم الصادي ، والمدافع منصوبة فوق جبال سمنة مسددة أفواهها الى ( معان ) وقوادها بين جنودها جلوس تحت ظلها وهي تسكاد تسكون جرة حمراء أكثر ما قد صدفته بطوننا من النيران السكروية التي كان دخانها في حاشية الافق كهائم الصوف الابيض المنتشرة على بسط خضر من الدمقس العبقرى الجميل ، هنا جاء رسول الأمير فيصل حاملاً اقتراح سموه الى أوث أنظم له نصيدة يحتج بها على أخيه الأمير عبدالله حيث أرسل الى سمو أخيهما زيدا خنجراً مكسواً بثوب من الذهب الابريز منقوش نقشاً بديماً ونسى أو تناسى سمو أميرنا المقترح أجبت هذا الاقتراح وقدمته في اليوم التالي . . . ١٥ هـ - تعليق الشاعر وبخطه -

يصل على الأعدى في البوادي  
 ألت بفيض الهيجاء أنضى  
 علام وفيك خنجرك المحلى  
 تمنطقه ، فكان كمنصف (شمس)  
 وعلقه ، فأبصرنا (الثريا)  
 أو (الشعري العبور) شدت بشعر  
 يليق بأن يكون بكف (زيد)  
 ويحسن أن تكون له غموداً  
 ويحمل أن يكون بنجر خود  
 ألت لمثله كفوؤاً؟ فإني  
 ألم ترني أعز الناس جاراً  
 على أني بيوم الروع ليث  
 فأصلي أصلك الزاكي ، وفرعي  
 وفضلي مثل فضلك ، لا يباري  
 بحق البيض والسمر العوالي  
 لما أرسلته لي ذا لسان  
 تذلق لديه ألسنة الأفاعي  
 يذيب البرق منه كل قلب  
 فيحمل فوقه للنصر بنسدا  
 فأوقدها على الأعداء وقدا؟  
 خصصت به أخانا الشهم (زيداً)؟  
 قد استرقتنه كف البدر عمدا (١)  
 وأرسلنا عليها العين رصداً  
 سمعناه ففظأناه عقدا (٢)  
 يصدء به عوادي الدهر صددا  
 صدور الدافين على حقددا  
 تبتء به من العشاق ودا  
 أبو الهيجاء ، كم لاقيت أسندا  
 وأكثرهم لهم بذلاً ورفدا؟  
 أخوض كتائب الأعداء فردا  
 كفرعك في العلى شرفاً ومجدا  
 يفوق الرمل والأفلاك عدداً!  
 ومن شهد الوغى ولها استعدادا  
 يفوق على لسان أخيه حدداً  
 ويصبح عنده الثعبان عبيداً  
 ويرسل حره في الجسم برداً (٣)

(١) تمنطقه : جعله نطاقاً له .

(٢) الشعري : كوكب نير يقال له المرزم يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر ،  
 وما الشمريان : العبور والغصماء ، وفي التنزيل الشريف : « انه رب الشعري » سورة  
 النجم / ٥٣ . وراجع اللسان ، طبعة بولاق ، مادة « شعري » .  
 (٣) [ هذا البيت معناه جميل ، وصدوره ينظر الى بيت المعري :

يذيب الرعب منه كل قلب ولولا القمء بمسكه لسلا

[ للاستاذ الأثري ]

تبيت لديه صاعقة الليالى  
 وإن أخرته عتي ، فإنى  
 وأطرحُ الحروب وأزديها  
 وأرحم آل (جنسكين) جميعاً  
 وأزعم أنهم صيدٌ ليوثٌ  
 ولم يك في بني (توران) عيبٌ  
 وأنصر (أنوراً) ومشايعيه  
 وأزعم أن (جاويداً) عفيف  
 وأنك يا (جمال) فعلتَ فعلاً  
 مفرقة الحشا ، ويبيت صلدا  
 سأرفعها الى الملك المفدى  
 وأترك للعدا جزراً ومداً  
 ومن منهم على قومي تعدى  
 لقد طرحوا غصون الجبن جردا  
 وما منهم على من استبدأ  
 وأطلب أن يعود وأن يرداً (١)  
 أمينٌ صادق لم يحو نقدا  
 جميلاً لم تجد لك منه بداً (٢)

(١) أنور : هو أنور باشا قائد الجيوش العثمانية في القفقاس في الدردنيل ، إبان الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ م — ١٩١٨ م ) . يعد من أبرز القواد الاتراك ، دنا مسلمي تركستان الى الثورة على السوفيت فقتل ، ولد في استانبول سنة ١٨٨٢ م ، وقتل في سنة ١٩٢٢ م . « عن مذكراتي المخطوطة » .

(٢) جمال باشا : ( ١٨٧٢ م — ١٩٢٢ م ) ولد في اسطنبول وتخرج في الكلية الحربية وبعد انقلاب ١٩٠٨ م جاء الى اسطنبول وأصبح عضواً في « الهيئة الإصلاحية » ثم ارسل الى الاناضول وبعد عصيان ( ٣١ ) مارت أصبح عضواً في الادارة العرفية في اسطنبول ، ثم متصرفاً في اسكودار والياً على أذنه وبغداد ، وفي حرب البلقان أصبح قائداً لفرقة « بنار حصار » واشترك في عدة معارك ، وعندما تولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم أصبح محافظاً لاسطنبول ثم وكيلاً لناظر النافمة ( العدلية ) فناظرأ لها ، وفي الحرب العالمية الأولى كان جمال باشا أحد أركان الدولة العثمانية الثلاث ، مع أنور وطلعت ، حيث أصبح وزيراً للبحرية وقائداً لتوات الحملة المصرية والتي منيت بالفشل ، وأصبح والياً على سوريا ولم يتمكن من الصمود أمام جيوش الحلفاء الجرارة فجاء الى اسطنبول ثم اضطر الى الهرب مع أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ، وفي سنة ١٩٢٠ م ارسل على رأس هيئة عسكرية الى الافغان لتنظيم الجيش الافغاني ، فقام بأعباء هذه المهمة خير قيام ، الا أن الوشايات اضطرتة الى السفر الى أوروبا سنة ١٩٢٢ م والاقامة فيها ثم سافر الى روسيا ومنها الى تفليس حيث قتله شاب أرمني مجهول الهوية . . . « عن كتاب تورك مشهور لري انسيكوبه دمي » باللغة التركية ، لمؤلفه الاستاذ ابراهيم علاء الدين كوهزه ، ١٩٥٢ م ، انقرا — تركيا ، وقد تفضل - مشكوراً - الاستاذ ابراهيم الداغوقى بترجمتها لي .



وأصرخوا في بني قومي : هليوا إلى ، فإن رأى الترك أهدى  
 علامَ وممّ نحن محاربهم وهم قد شيدوا للدين مجدا؟  
 وهم كانوا الملوك ، ونحن كنا لهم يوم الوغى جيشاً وجندا  
 وقد كانت مساجدنا عظاماً غدت لتلاوة ( القرآن ) مهدا  
 وما خلت ( المدينة ) من ذوبها ولا سرقوا من ( المختار ) بردا  
 ولا باعوا ( طرابلساً ) و ( مصرأ )

و ( أندلساً ) و ( بغداداً ) و ( نجدا )  
 إليك إليك غانية ، اذا ما تلاها العارفون شممت رندا<sup>(١)</sup>  
 وإن أخرجت مطلوبى ، فإني أعزها بثانية أشدا

\* \* \*

جاء في آخرها بخط الشاعر ما نصه : نشرت في جريدة ( القبلة ) ومعها  
 جوابها وقد اقتبستها أكثر جرائد أميركا وسورية ، ٥١ .

وقد جاء في مجلة الهلال المصرية الجزء ( ١ ، ٢ ) السنة ٢٨ الصادر في أول  
 أكتوبر ، سنة ١٩١٨ م ص ٢٢ ، مقال لعيسى اسكندر المعلوف ، ترجم  
 فيه ( الأمير ) فيصل بن الحسين ، وقد أورد أبياتاً من هذه القصيدة ونسبها  
 الى فيصل على أنها من شعره . وقد جاء في تقديمها : وله شعر رقيق فطرى  
 يدل على حسن خياله وقوة تصوره . منه قصيدة عاتب فيها أخاه الأمير  
 عبد الله لإهدائه أخاه الأمير زيد أصغر اخوانه خنجرأ ذهبياً وهى من  
 لطيف المداعبات جاء فيها . . . ، ثم يورد الأبيات التى نثبتهما - هنا - نحن  
 بقضها وقضيضها كما أوردتها ( المعلوف ) :

---

(١) الرند : وزن فاس ، شجر طيب الرائحة والعود ، من شجر البادية وربما سوا  
 العود رندا . قال الأصمعي ، وأنكر أن يكون الرند الآس . وقال النابغة الجعدي :  
 أرجات يقضن من قضب الرند - يد بغير عذب كمشوك السيال  
 انظر : أساس البلاغة « رند » ومختار الصحاح « رند » .

علام وفيهم خنجرك المحلّي  
 تمنطقه ، فكان كمنصف (شمس)  
 يليق بأن يكون بكف (زيد)  
 ويحسن أن تكون له غموداً  
 ويجمل أن يكون بنجر خود  
 بحق البيض والسمر العوالى  
 ألا أرسلته لى ذا لسان  
 تذكّ لديه السنة الأفاعى  
 بقيت لديه صاعقة الليالى  
 له غمدٌ تغيب الشمس منه  
 وإن أخرته عني ، فإني  
 وأطرحُ الحروب وأزدرها  
 وأرحم آل (جنسكينز) جميعاً  
 وأزعم أنهم صيد ليوث  
 ولم يك في بنى توران عيب  
 خصصت به أخانا الشهم (زيدا)؟  
 قد استرقته كف البدر عمدا  
 يصدّ به عوادي الدهر صددا  
 صدور الدافنين على حقدا  
 تبثّ به من العشاق ودا  
 ومن شهد الوغى ولها استعدادا  
 يفوق على لسان أخيه حدّا  
 ويصبح عنده الثعبان عبدا  
 مفرقة الحشا ويبيت صلدا  
 تنادى يا له تبرأ وغمدا  
 سأرفعها الى الملك المفسدّى  
 وأترك للعدى جزراً ومعدّا  
 ومن منهم على قومي تعدّى  
 لقد نبذوا غصون الجبن جردا  
 ولا منهم على من استبدّا

## يا بني الاسلام<sup>(١)</sup>

الى الوغى هبوا وحمل السلاح  
من نام عن اوطانه غافلاً  
والعز كل العز في أمة  
اذا أتى الخصم لها وادياً  
وإن سرت في أرض أعدائها  
بجت كؤوس الخمر واستعذبت  
فديتها من أمة أسست  
بفتية ما وجهوا همة  
فوارس إن برزوا للوغى  
لهم نفوس ملؤها رحمة  
لهم قلوب لا تخاف الردى  
تخوض نار الحرب لا تنثنى

واسترجعوا ما فات قبل الصباح  
يصبح في عرض ومال مباح  
تحمي حماها بعوالي الرماح  
صفراً يمر منه مرة الرياح  
فليس إلا دورهم مستراح  
دم الأعدى وضرب اللقاح  
ديانة للناس فيها فلاح  
إلا الى السمر وبيض الصفاح  
نادى منادهم: ألا ، لا براح  
لهم عقول عاليات صحاح  
ولا ترى الموت سوى شرب راح  
إلا بعز وانتصار صراح

\* \* \*

أين علامات الحمى والزهى  
أين الرجال الصيد من هاشم  
بل أين آيات التسقى والصلاح  
أهل المعالي الغرّ أهل السباح

(١) نشرت في جريدة « صدى الاسلام » العدد / ٤٧ ، السنة الاولى ، الصادر في يوم ٦ ذي القعدة ١٣٣٣ هـ ، وانظر كتاب « الشعر العراقي الحديث ، وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه » ص ٨٩ للدكتور يوسف عز الدين ، مطبعة أمجد - بغداد ١٩٦٠م - والقصيدة لم ترد في أصل مخطوطة الديوان . .



هل فرقوا مثل أيادي سبا  
 (يا بني الإسلام) ما بالكم  
 إن عروج الكافر قد هاجموا  
 وداهمونا بأساطيلهم  
 يا أمة الدين ألم تسمعوا  
 أصبح القرآن العوبة  
 لهنى على العلم وأربابه  
 لهنى على البيت وحجابه  
 لهنى على مساجدٍ عمّرت  
 لهنى على البصرة دار الهدى  
 لهنى على نور التيق انه  
 فيا حماة الدين هل نهضة  
 وتنشل الإسلام من كبوة  
 واشتغلوا عن جدهم بالمزاح  
 نتم عن الجلى ومن نام طاح  
 أوطاننا قبل هجوم الصباح<sup>(١)</sup>  
 ليلكوا نغورنا والبطاح  
 فقد بكى الدين عليكم وناح  
 بكف أولاد الخنا والسفاح  
 إن دمدم العليج عليهم وصاح  
 يوم يقاسون أذى وافتضاح  
 بالذكر وقت الصبح أو في الرواح  
 إن شيءـد الشرك بها مستراح  
 يزول ان جاءت دياجي الطلاح<sup>(٢)</sup>  
 تشتت الشرك بحرب لقاح  
 بها غدا الإسلام دامي الجراح

(١) الملج : الرجل القوي الضخم من الكفار ، والجمع أعلاج وعلوج وعلجة ، وفي الحديث : فأتني بأرمة أعلاج من المدو ، اللسان ٣ / ١٥١ ط بولاق .  
 (٢) الطلاح : نقيض الصلاح ، والطالح ، خلاف الصالح ، يقال : طلح يطلح طلاحاً . اللسان ٣ / ٣٦٣ ، ط بولاق ، وفي البيت اختزال ، وهذا العيب وارد كثيراً في الشعر العربي .

## في أفياء الحياة

### وأصوات من عالم الأبدية

بين أسرين عشت عيش اضطرار  
خاضعاً للأجسام والافساد  
تلك للروح قد قضت بالإسار  
والأخيرات حـيـرت أفكارى

ما نجماني؟ وأين أين فرارى؟

\* \* \*

ظلمات الضلوع تزعج قلبي  
هي كالليل لا يُضيء بشهب  
غير أنى لما شعرت بحب  
قلت: رفقا بقلب عبدك، ربّ!

كلُّ حبٍ مخفف أكرارى

\* \* \*

هكذا الحب في القلوع شعاعُ  
لمعانى الجمال فيه اطلاعُ  
رد فكركى عن السماء ضياعُ  
ولروحي بعد الوفاة ارتفَاعُ

هي روحٌ تعاق بالاقـذار

\* \* \*

ما ترددتُ غيرَ أنى أعانى  
خطرات عرض فى إيمانى  
والحياة التى جهلت معانى  
خافيات دقت على الأذنان  
ما دماغى الصغير ، ما أفكارى ؟

\* \* \*

ضاع رأى وعشت أجهل نفسى  
وجهادى ما زادنى غير بخش  
إن أمسى وإن ما قبيل أمسى  
غادرانى على اعتقادى وحدسى  
لم يغير مرء اللبالي اختبأرى

\* \* \*

كل ما فى حياتنا كرموز  
كم بها من طلاسم وكنوز  
برزت للعقول بعض بروز  
بخفاء فى سرها ولفوز  
بالأسرار وولوع العقول

\* \* \*

فى نفوس الرجال أمنيات  
ضائعات على الثرى باطلات  
ليت شعرى وكلها حشرات  
عنهم ما تفيدهم رغبات  
حين غابت حقائق الأخبأر ؟

\* \* \*



يا نياماً تحت التراب إلاما  
لا تحيرون عن سؤالى كلاما؟  
أضياء رأيتهم ، أم ظلاما؟  
أم رأيتهم في نومكم أحلاما؟  
لا تساموا ، قد لاح ضوء النهار !

\* \* \*

في لحود القبور صمت عميق  
حيث يحى التراب منها يضيق  
كم حبيب يدعى فلا يستفيق  
لم يفسده من قبره التزويق  
ما كثر في التراب والأحجار

\* \* \*

أبلى الأرض لحمه وعظامه  
جسد في فم الفناء قضاه  
هالك لم تفسده طول السلامه  
إن بعضاً من الحياة سأمه  
في عناءٍ وبعضها في اعتبار

\* \* \*

خالدات أفكاره في الفضاء  
سامع مبصر بلا أعضاء  
جسمه أنهد روحه في السماء  
تتجلى الأفلاك مثل المراتى  
دونها وهى كالضياء السارى

\* \* \*

غاية الابتداء في منتهىها  
 هجرت عن ملالة مشواها  
 زارت الأرض فاخفت بثراها  
 ثم طارت فلا تراها تراها  
 طائراً في السماء ذا أوكار

\* \* \*

## يا شعب

الأجنبي يعيش حراً      في ضفاف (الرافدين)  
 وابن البسلامد معذب      يذرى دموع المقلتين  
 يا شعب مالك لا تقو      م ولو بإحدى النهضتين؟  
 بالعلم أو بالإقتضا      د تسال خير الراحتين (١)  
 يا شعب ، إن العلم ير      فع فوق رأسك رايتين

\* \* \*

وقال :

حرمت تقبيل الخدو      د فجوزى لشم اليدين  
 إن المدامة قد يقو      م مقامها ماء اللجين

\* \* \*

(١) بالاعتقاد : همزة هزة وصل وقد قطمها للضرورة .

## السَّمْسُ فِي الْغُرُوبِ وَقْفَةٌ فِي صَالِحِيَّةِ بَغْدَادِ

هذى الغزالة سائرَه  
 جرة الشماع وراءها  
 كالظبيّة الظمياء في  
 جمع الغمام لصيدها  
 فعدت عليها بالاضيا  
 كتفرق الخيلان في  
 ثم اتنت فتجمعت  
 نصبت حبالها لكي  
 والجو نضد حوله  
 فتصارعا طودين ، لا  
 لا ذلك أعياه الصّرا  
 طوراً يغنيها الغما  
 وكانها تحت الرقيب  
 أترجة في دوحه  
 وتخلصت من بعدها  
 فضت تسير بحده  
 فتحدرت في لجّة

في الجوّ مثل الساحره  
 سحباً بجرّ القاطره  
 بطن البوادي سادره  
 أجناده وعساكره  
 فأصبحت متنائره  
 رعي الرياض الزاهره  
 حيث الغزالة عابره  
 تصطاد تلك الماكره  
 أسيافه وخناجره  
 هذا ولا هي ظافره  
 ع ، وليس هذى عاثره  
 م ، وتارة هي طاهره  
 ق من الغنائم فآثره  
 بين الفصون الناضره  
 والأمر تحمد آخره  
 نحو المغارب نافره  
 بمياه تدير زاخره



فتصاعدت قطراتها نحو الأعلى طائرته  
كسهم تبر أرصدت خيلاً أتمها غائره

\* \* \*

هى واياه :

والغرب حرك عطفه طرباً ، وفتر ناظره  
وأنى يرحب بالنى طرفته تضحك زائره  
أهلاً ببنت النور ، يا ذات الخلال الطاهره  
هذى نوادينا لقد امست بنورك عامره

\* \* \*

الشمسى :

يا غرب لا تهلك أسى إني عليك محاذره  
هذى الغمام أنهمكت جسمى ولى معها تره  
إن الغمام عدوئنا ولقد زهدت بوادره  
أوما سمعت رعوده؟ أوما رأيت قنابره؟

\* \* \*

الغروب :

يا شمس وشى ذيله بالنور منك مقامره  
إن الغمام كلها عقدت عليك مؤامره  
الآن قد ولد الهلا ل ، وهل يطيق مناصره؟  
ووراءنا الليل الطويه ل وقد نمل أواخره  
يا شمس ، هذا الشرق قد بات الظلام مجاوره

فبكي عليك تأسفاً وأذاب فيك محاجره

\* \* \*

الشمس :

دع عنك ذكراه ، فما تجديك فيه محاوره  
الشرق يعلو وهو لي كفو ، ولست بغادره  
إن غبت عنه سويعة فلسوف أرجع صاغره (١)



(١) نشرت في مجلة « اليقين » البغدادية العدد / ١٤ ، السنة الاولى ص ٤٠٤ جادى  
الاولى من سنة ١٣٤١ هـ الموافق ٢٠ كانون الاول ١٩٧٢ م . وهي من شعره الذي لم  
يرد في مخطوطة ديوانه .

## جرّيب الدهر

أسكب الدمع اهتونا  
هل يواسى القلبَ جفنٌ  
أنت يا هذا بسكب الد  
كان أمر الموت جدّاً  
كل يوم يصطفى .. دم ،  
ولكم قدّوض من  
يا فتاة الخدر ، هلاّ  
فابكٍ جبراً قد توفى  
كان شهماً ، لا يبالي  
وأبئ النفس ، يبأبي  
جرّيب الدهر ، وقاسي

وابكٍ إن كنتك حزينا  
راح بالدمع ضينا  
مع أصبحت قينا  
وغدا اليوم مجونا  
منّا الوفاً ومثينا  
أسوارنا حصناً حصينا  
قتت فينا تندينا  
بعد أن عاش سنينا  
بالمنايا أن تكونا  
للأعادي أن يلينا  
من لياليه فنونا



## في سبيل العلم

عاشق العلم أتى يشكو الغراما  
 فتولى نائحاً والناس من  
 قال هل كلكم مثلي ألم  
 قيل لم ذا قال بالله ، فهل  
 قد هويت العلم طفلاً يافعاً  
 ولذا إن مرة ذكره على  
 خلياني من هوى سلبى فما  
 واستقياني خمرة العلم ولو  
 أيها العلم أيا من كان من  
 نحن أهلك فليس قارعتنا  
 أين ذلك العهد يا علم فهل  
 لا يهولئك بلى الدور فكهم  
 يعمن في ساحة العرب وجد  
 واحي أرضاً قحلت دهرأ فما

وإذا قد زاده الشكو ضراما  
 نوحه قد أسبلوا الدمع سجاما  
 تعلموا الدمع على غيرى حراما  
 من هوى شيخاً كمن هوى غلاما  
 وهواه قد كسى الجسم سقاما  
 خلدى أنسى نديمي والمداما  
 نافعي ذكر سليمانى ياندامى  
 جرعة تذهب عن قلبي الأواما  
 أرضنا متخذ الزورا مقاما (١)  
 وتعوضت من الناس الطغاما  
 قد نسيت العهد أم خنت الذماما (٢)  
 قد أقتنا لك دوراً ودعاما (٣)  
 منك بالغيث عراقاً وشاماً  
 أنبتت شيجاً ولا أبدت خزامى

(١) الزورا : يريد بها الزوراء وهي بغداد .

(٢) القمام والمذمة : الحق والحرمة جمعها : أذمة ، والذمة ( بالكسر ) العهد .

(٣) الدمام والذمة والذامة ( بكسر هـ ) عماد البيت .

عشعش الجهل على أرجائها      واستتب الجبن فيها واستقاما  
 فهي طول الدهر من تذكراها      تسكب الدمع على الخد احتداما  
 ولها عقبٌ على حبك قد      فطموا وانخذوا النوم حراما  
 لبسوا ثوباً من الحزن فيا      طول حزن ما انقضى عاماً فعاما  
 حرموا اللبس على أنفسهم      وعن اللذات قد باتوا صياما  
 أقسموا فيك يميناً أنهم      لا يذوقون مدى العمر الطعاما  
 ليس عن شيء سوى بعدك قد      شفهم وجدأ وأوداهم هياماً  
 فعمى يا علم تشفى ما بهم      زورة منك وإن كانت لماماً  
 فإلى م الصدِّ والصبر انقضى      وعلى م الهجر يا علم على ما  
 كأت الأفلام من ندبك هل      أنت مقبورٌ ولم تع الكلاماً (١)  
 يا يراعى فاندب العلم فمن      بيننا قامت على العلم القيامة  
 فاكثرت النوح على أطلاله      وانشر الدمع ولا تخش أناماً



(١) تشبع حركة الكسرة في « لم تع » حتى تصبح « تعي » نطقاً ليستقيم وزن البيت .

## (١) « آثور »

### ملحمة شعرية

مقدمة الملحمة :

[ ١ ]

وجبه الماحي سواد الخندس      بات يغنى عن ضياء القبس  
واذا جفت حميتا المجلس      فحديث عنه يسقى أكوسى

\* \* \*

هو في الليل شهابٌ مطعا      وعلى الكأس حباب طلعا  
وهو في الراح شعاعٌ لمعا      تتوارى فيه روح المحتسى

\* \* \*

ذاك قلب الزهرة الغض النضير      ذاك غصن البانة الرطب الغرير  
ذاك في الليل هو البدر المنير      يهتدى السارى به في غلس

\* \* \*

يا خليلي وفي قلبي خفوق      من نواه .. ولعيني لا يروق  
ماسواه .. فسلاه بالعقوق      في هواه .. كيف أضنى نفسي ؟

\* \* \*

حيماء بالتحيمات العذاب      واطويا عنه أناشيد العتاب  
في محب ذاق أنواع العذاب      وابتلى من هجره بالحرس

\* \* \*

(١) هذا ما عثرنا عليه من الملحمة ولم يتمها الشاعر لمرضه ، وهي من شعره الذي لم يرد في أصل المخطوطة ، وقد عثرت عليها بين أوراق أخيه الاستاذ محمد الهاشمي .



مطلب عاصٍ ، ودمع طيّعُ  
أنجدوني ببيانٍ يشفعُ  
وغيرام ساهرٍ لا يهجمُ  
فلساني بات رهن المحبس

\* \* \*

زودوني بيراغٍ منكمُ  
كتبت كفايَ تاريخكمُ  
يا بني آشور ، إني عنكمُ  
بقريضِ رقٍّ مثل السندس

\* \* \*

حدثوني بالأحاديث الرقاق  
أين هم ؟ قد سكنوا تحت الطباق  
عن بني آشور سكان العراق  
والذي هم شيدوه قد نُسي

\* \* \*

وانطوى مجدهم طي الكتاب  
فلقد كانوا صحاح الإنتساب  
بعد أن كانوا حديثاً مستطاب  
لبنى العرب كرام الأنفس

\* \* \*

عرباً كانوا إذا ما اتسبوا  
تلك آثارهم !! لا تكذب  
لهم في الضاد أمٌّ وأب  
وهي أجلى من شعاع القبس

## (١) « الى عزيز علي المصري »

لا يشتري المجد إلا بالدم الهدر  
 بكل أصيد مفتول السبال يرى  
 إذا دجى الخطب يلقاه بصدر فتى  
 ذاق الزمان فما استحلى مذاقته  
 وصارعته الليالي السود فانقلبت  
 في قلبها منه أحقاد يؤججها  
 تبيت منه على خوفٍ يؤرقها  
 بثت عليه عيون الراصدين عسى  
 عوذت عزمك بالخطيئة السم  
 يوم السكرية مثل الصارم الذكر  
 رحب الذراعين مرمياً على الخطر  
 وجرب الدهر تجريب الفتى الحذر  
 تحفها موهنات الضعف والخور  
 بالسمرية لا بالكأس والوتر  
 والخوف يضطر أهليه الى السهر  
 تحظى من السر بعد العين بالأثر

(١) عزيز علي المصري : علم من أعلام الحركة القومية المعاصرة ، امرته من العراق ومن البصرة بالذات كانت تتمهن التجارة ، وتدعى بـ « آل عرفات » ، تزح مع أحد أفرادها الى قفصاسية وتزوج هناك وأعقب خلفاً منهم « علي بك » الذي هاجر الى استانبول حيث حظي باكرام السلطات عبد الحميد الثاني فنجح أملاً كآ في مصر وفي سنة ١٨٧٩ م ولد له ولد أمياه « عزيزاً » ، وبعد أن أكمل تحصيله الابتدائي أرسله الى المدارس الحربية في استانبول . وتخرج فيها سنة ١٩٠٤ م برتبة يوزباشي واشترك في كثير من الحروب العثمانية ، ومن خدماته الجلية انه أول من ابتدع « تنظيم الضباط » في الجيش ، ورأس الحركة العربية منذ بدايتها ، في مطلع القرن العشرين ، وفي سنة ١٩١١ م تولى قيادة منطقة « برقة » في الجهاد ضد ايطاليا ، وفي سنة ١٩١٣ م عاد الى استانبول وهناك أسس « جمعية الهدى » في يوم ٢٨ تشرين الاول من عام ١٩١٣ م المعروفة بأهدافها القومية ، وفي سنة ١٩١٤ م اعتقل وأصدرت عليه الحكومة حكماً بالاعدام ، الا أن الرب قد تارت ثأرتهم ودوخوا السلطان العثماني ، فأنصاع لهذا الاحتجاج وابدل حكم الاعدام بالسجن المؤبد ، وبعد أن تدخل كثير من الشخصيات العربية في قضية سجن عزيز اطلق مراحه ، بعد أن كان مبيئاً اغتياله في زنزانه . وفي ٢٠ كانون الثاني من هذه السنة ١٩١٤ م كان =

جدثوا فردوا صفاراً من مواقفهم  
يبيت يعجبه ذكر الحروب وفي  
تراه والعز مسطور بجهته  
يا قاهر الخصم لا راعتك فعلته  
ولا غير بيض المرففات على  
ولا أرتة بنو النهرين غير ظبي  
ولا اعتلى ظهر منطاد يطير به  
ماذا أراد بهذا الأمر مختطفاً  
ومثل وردك هذا كان أورده  
رآه صبأً بنيل المجد ليس له  
فراعه الأمر فاستدعاه مرتجياً  
فساقه حيث آثار العلي طمست

لم يعرفوا منه إلا محرق الشر  
أخبارها عجب للسادة الغر  
يحلى عليها كآيات من السور  
ولا سقاه سوى سوء من المطر  
دماغه نازلات نزلة القدر  
من الصوارم لم تترك ولم تذدر  
إلا إلى الأسفل الخالي من المدر  
إياك مثل اختطاف اللص للدر  
(عبد العزيز) فسيم الذل في الصدر  
هم سوى أن يقيم الملك في (مضر)  
منه الإياب إلى (مصر) على عرار  
من الأعراب قومي سادة البشر

== قد استقال من الجيش ، وكان من شروط اطلاق سراحه أن يغادر أرض استانبول إلى أي  
وطن شاء . . . فألقى عصا ترحاله وأناخ راحلته في كنفانة العرب في ( القاهرة ) القاهرة .  
ولما نشبت ثورة الحجاز ١٩١٦ م استدعى ( عزيز علي ) ليقوم بتنظيم الجيش العربي هناك ،  
فسافر إلى الحجاز في ٨ ذي القعدة ١٣٣٤ هـ وعين وكيلًا لوزارة الحربية ، غير أنه ما لبث  
فيها أن استقال منها وقفل راجعاً إلى مصر القاهرة ، وفيها عين بعده وظائف كبيرة خطيرة  
الشأن منها : رئاسة أركان الجيش المصري ، والذي أزيح عنه في سنة ١٩٤١ م لاغتيال  
الحركة الوطنية فيها ، وما يزال حياً يرزق على ضفاف النيل ممتعاً النظر في انجازات العروبة  
التي تمت وتمت على يد العملاق العربي الرئيس جمال عبدالناصر .

راجع : القضية العربية للمرحوم الاستاذ أحمد عزة الاعظمي ج ٤ / ص ٥٣ ، ط ١ ،  
١٩٣٢ م حول تأسيس جمعية العهد ودور عزيز علي المصري فيها ، وراجع عنه : مقال  
بمنوان « عزيز علي المصري » للاستاذ عبد المنعم الغلامي في جريدة « البلد » البغدادية  
العدد / ٩٥ السنة الاولى الصادر في ٦ / ٨ / ١٩٦٢ م ص ٣ ، ومقال بعنوان  
« عزيز علي والحركة القومية العربية » للاستاذ مجيد خدوري في مجلة « حوار » اللبنانية  
العدد / ٤ ، - ايار - حزيران ، ١٩٦٤ م لشهر - آذار - نيسان ، وتعقيب في حوار  
أيضاً العدد / ٤ - ايار - حزيران ١٩٦٤ م بقلم الاستاذ أنيس صايغ .



فقام يبكي على الأطلال يندبها كما بكى ورثى ما فات من عُصْر  
لهني عليه أضعناه بغفلتنا كأنه ليس ذا نفع وذا ضرر  
كأنه لم يقدر جيشاً ولا ذكرت أخباره في نوادي القوم والسمر  
قد كان مثلي في الآمال يعجبه

أن يسكن (العرب) أعلى هالة القمر  
فهل من العدل والإنصاف تركه فريسة في نيوب الظالم الأشر؟  
إذن فلا نطقنا منا الشفاه ولا نسرى بجداً الى العلياء في سحر  
أقول والنفس لا تصبو لغانية يا لابس الخز اكرم لابس الوبر  
واهدم عوامر هذى الدور خشية أن

تري رقيق الحيتا ناعم الظفر

واسكن مغاور في بطن الجبال عسى

تنسى صباية ذات الغنج والخور

والبس ثياب الوغى خشناً لعلك أن تخوضها بجيوش الفتح والظفر  
وامسح سلاحك ، إن الأمر مضطرب

يا راقد الليل فاسمع صارخ النذر

واجمع جيوشك وانهض للدفاع ولا

تحذر ، فإن الأعدى منك في حذر

يقصدك شهيم بيوم الروع همته

أن يترك الخصم طعمم البوم والصقر

## للرافدين عيون

أدركت ، يا عرش ، ما ترجو وتنتظر

وزانك المجد ، لا الباقوت والدرر

ويا معاهد في ( بغداد ) عامرة سيل المسكارم من واديك ينحدر

على صحائف هذا الدهر كاتبة ذكراً تفسمه آياتها الغرر

ما السكون إلا تصاور محرمة اذا اختفت صور منها بدت صور

وفي المسكان خيالات مصورة مرتت وليس لها عين ولا أثر

هل حرصتني على السير الخيث سوى

بيد تضور منها الذئب والنمر؟

لولا بقايا طول الغابرين ، لما أيقنت أنى على الأيام أنتظر

دخلتها بفؤاد مفعم أملاً وهمة في طلاب المجد تستعر

حتى وقفت على أقصى منازلها وليس في القاع لا نبت ولا ثمر

أقت فيها ولى قلب يذوب أسى وناظر يستهل الدمع منهمر

وكنت لا الخوف يلويني ويردعني ولا الجنان بزجر البين ينزجر

إذا سمعت يميني في توسدها وسدتها بشمال قربها حجر

والليل يقظان يزهو في كواكبه ألم ترّ الروض بالنوار يزدهر؟

كان هذا الدجى والشهب لامة

جيش (الزنج) بأمر (الروم) يأتمر

كان تلك الثريا في تبرجها تاج ودون الثريا بازغاً قر

يا لابس التاج ، ما مجد لنا ؟ ومتى يعود ما صنعته قبلنا (مضر) ؟  
 هل نستعيد زماناً كان يحسدنا عليه من حسدته البدو والحضر ؟  
 والشعب ما لم تمثله حكومته يفوته المقصدان : الأمن والظفر  
 وديمة الله هذا الشعب عندكم فلا يكون فيها النقص والضرر  
 للرافدين عيون غير غافلة عنكم تراقب ما يبدو ويستتر  
 وللنسيم حديث عن سرائركم مفصل البحث لا يبقى ولا يذر  
 فآله بالوطن المظلوم إن له قلباً يكاد من الضراء ينفطر  
 سيروا على سيرة الأجداد ، واتهجوا

مناهج الحق لا يلويكم البطر  
 يا قائد الشعب ، لا تترك قيادته إلا لمن بنهوض الشعب يفتخر

١٩٢٣ م

وقال :

نم هنيئاً فإ عليك جناح  
 أقفرت بعدك الربي والبطاح  
 (مسنوبليت) أيها الجحجاح  
 غير شبر حدث عليه الخوادي

\* \* \*

أثره طامسٌ بوسط الرمال  
 فدعته مجرداً من جلال الـ  
 سحبت فوقه بنات الليالي  
 ملك مستلماً ثياب رماد

(١) عن مجموعتي المخطوطة - ويبدو أنها من قصيدته « خراب بابل » المنشورة في ص ٩١ -



أخي...!

قصيدة السيد محمد الراهي

في رثاء

شقيقه المرحوم رشيد الهاشمي

## أخى ...

للمستاذ محمد الهاشمى

فى رثاء شقيقه المرحوم رشيد الهاشمى

قل لهم ما وفاء حق الأديب؟      شغلوا عنك بالزمان العصيب  
قل لهم كيف أسكنتك منون؟      من بيان وأنت أى خطيب  
أنت والسائلون عنك كثيرٌ      ملء عينيَّ من ثناء وطيب  
ليس داء الأعصاب فيك عياء      بل دليل القضاء عجز الطيب  
ما فقدت الحبيب لولا حبيب      مذ تعلمت فيك فقد الحبيب  
كلهم يسألون عنك وعنى      فيقولون للدموع أجيب  
عن جرى يناصر الحق إذ تقطع من      حفظه نياط القلوب

\* \* \*

ما افترقنا وليس كالموت بعدٌ      فيه عهد القريب غير قريب  
ونحيبي حزنٌ عليك وشعرٌ      وغناء الحزين صوت نحيب  
فرح النفس حين يشتد كربٌ      خصلة من بشاشة وكروب  
خضد العود وهو غصنٌ وريقٌ      ومن الضر خضد عودٍ رطيب  
وغرسنا القضيبي والماء غمر      نضب الماء عند غرس القضيبي  
أمن الصبر مستجار الى القبر      وقبل الشباب لون المشيب  
يا أخى لا تلم تجافاك قوم      حرموا من وفاتهم من نصيب

ليت فيهم حفيظة لذمام عند فرض له وعند وجوب  
من بلائي ومن بلائك فصلٌ ومن اللب نكبة لليب  
حسدونا على ذكاء وطبعٍ أهما من ذنوبه؟ أم ذنوبي  
لا لمالٍ وليس في هبة الله مرجوع عن منحة الموهوب  
يا أخي زادنا النفاق جمالاً وفشا اسم الرياء في التهذيب  
نسيت عندنا الفضيلة والمذكور منها جدارة المنكوب

\* \* \*

يا غريباً في أرض قومك نهب وطن لست عنده بالغريب  
فتهم واختزلت نفسك عنهم تسلك المنهج الكثير اللغوب  
خاب من جدٍ منهم يوم جدٍ وله الفوز يوم حابي وحوبي  
وغنى اليدين بالأدب الحر غنى به عن المكسوب  
ورأيت النفس التي لك نفساً حلقت من كرامةٍ ووثوب  
أها العيش لم تشيع كما شيع نعش الممول المثلوب  
إنما فيك جثة من صفاءٍ وبياض فوادها وثقوب  
عنفوان الشباب والصدق والقوة في هيئة الحسيب النسيب  
والجمال المرصوف في غزل الشعر ، عليه حلالة من نسيب  
صورٌ منك خلت انا خلطنا في حلاها الرئاء بالثسيب  
صدٌ حتى أخوك عنك لهجرٍ قطعته قطعة من شعوب  
كثرة الأوفياء عند حضورٍ كثرة الغادرين عند مغيب  
أى فرقٍ بعد الكرامة ما بين خسيسٍ منهم وبين نجيب  
من تعرضت دونهم للرزايا أعرضوا عنك بعد وصلٍ عجيب  
كيف نلقى خلاصة من صفاءٍ؟ في دجيلٍ من عنصرٍ وجنيب؟  
وغرسنا الجنان فاغتصبوها ونزلنا على مكانٍ حطيب  
نفس من حربةٍ لك خيرٌ من عبودية ومن تعذيب



قلت يا سيدي وأشرف لو قلت له يا عبدي وأصلك نوبى  
مذخدمت الأموات مت وعاشوا فأما تورا شعور كل لبيب  
فقراء الأخلاق لما استعانوا بك عادوا بثروة المحروب  
ثروة المال أنمت الناس أخلا قاً والوت بمخطيء ومصيب  
شرف خدمة الأجانب موسوم على أعناق وفوق جنوب  
نحن فيها كلاب صيدٍ وصدنا كل ليثٍ من قومنا مغلوب  
أفسدوا فى البلاد أفسد فيها قبلهم كل خائنٍ مستئيب  
كسنت فيها يداً وكسنت لساناً ناطقاً بالبيان غير معيب

محمد الرهاسمى

## المراجع

- ١ - أساس البلاغة جار الله محمود بن عمرو ، الزمخشري .  
المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، طبعة دارالكتبة  
المصرية - ١٩٢٢ م .
- ٢ - أسرار الكفاح الوطني في الموصل - مخطوط - للأستاذ عبد المنعم الغلامي .
- ٣ - الأعلام - الطبعة الثانية - للأستاذ خير الدين الزركلي
- ٤ - أعلام العراق للأستاذ محمد هبة الأثرى - القاهرة .  
١٣٤٥ هـ .
- ٥ - ايضاحات جمال باشا السفاح المتوفى ١٩٢٢ م  
الاستانة ١٣٣٤ هـ .
- ٦ - الباعث الحثيث بشرح اختصار علوم الحديث ، للحافظ ابن كثير  
١٧٠١ - ١٧٧٤ هـ الطبعة الثانية للأستاذ أحمد محمد شاكر - القاهرة .
- ٧ - Brockelman : S II
- ٨ - بروكلمان ( الترجمة العربية ) المجلدان : الأول والثاني ، ترجمة المرحوم  
الدكتور عبد الحليم النجار ، المتوفى  
سنة ١٩٦٤ م - القاهرة .
- ٩ - البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم ، للمرحوم الأستاذ ابراهيم الدروبي  
المتوفى سنة ١٩٥٩ م ، مطبعة الرابطة ،  
بغداد ، ١٩٥٨ م .
- ١٠ - بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، للإمام محمود شكري  
الألوسي / ١٩٢٤ م شرح وتحقيق الأستاذ محمد هبة  
الأثرى ، ط ٢ ، ١٩٢٥ م - القاهرة .

- ١٢ - تاريخ الصحافة العراقية للأستاذ عبد الرزاق الحسني ، الطبعة الثانية - بغداد ، ١٩٥٧ م .
- ١٣ - تاريخ نجد للإمام الألويسي تحقيق الأستاذ الأثري ، الطبعة الثانية المطبعة العربية - بغداد ، ١٣٤٧ هـ .
- ١٣ - تورك مشهور لري انسيكلوبه دسي  
( باللغة التركية )  
للأستاذ ابراهيم علاء الدين كوهزه ،  
انقرا - ١٩٥٣ م .
- ١٤ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة  
كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق ابن الفوطي  
المتوفى سنة ٥٧٢٣ هـ نشره نعمان الأعظمي ، وتعليق الأستاذ  
( الدكتور ) مصطفى جواد ، مطبعة  
الفرات - بغداد ، ١٣٥١ هـ .
- ١٥ - خزائن المكتب في دمشق وضواحيها  
للأستاذ حبيب الزيات - دمشق ١٩٠٢ م
- ١٦ - دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ م
- ١٧ - دليل المتحف العراقي  
للدكتور نوري بصمه جي ، مطبعة  
الحكومة - بغداد ، ١٩٦٠ م .
- ١٨ - ديوان أبي نواس  
الحسن بن هاني\* / ١٩٨ هـ تحقيق الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي  
القاهرة - ١٩٥٣ م .
- ١٩ - ديوان فزاد الخطيب ، المتوفى  
سنة ١٩٥٧ م  
نشره نجله الأستاذ رياض الخطيب ،  
دار المعارف - القاهرة ، ١٩٥٩ م .



٢٠ - ديوان لييد بن ربيعة العامري بتحقيق الدكتور احسان عباس ،  
المتوفى / ٥٤١ هـ الكويت ، ١٩٦٢ م .

٢١ - ديوان المتنبي :

أحمد بن محمد بن الحسين بتحقيق المرحوم الأستاذ عبدالرحمن  
أبو الطيب المتوفى / ٥٣٥٤ هـ البرقوقي ، الطبعة الأولى ، ١٩٣٠ م .

٢٢ - شرح التنوير على سقط الزند المطبعة التجارية الكبرى - القاهرة .  
بدون تاريخ .

٢٣ - الرافدان ، سيتون لويد ، ترجمة الأستاذين ، طه باقر ، وبشير  
فرنسيس ، مطبعة التفيض - بغداد .

١٩٤٣ م .

٢٤ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات

محمد باقر الموسوي الخوانساري المولود

سنة / ١٢٢٦ هـ طهران - ١٣٠٤ هـ .

٢٥ - الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر

لمصطفى الواعظ المتوفى سنة ١٩١٣ هـ

نشره المرحوم الأستاذ ابراهيم الواعظ

المتوفى سنة ١٩٥٨ م - مطبعة الاتحاد -

الموصل ، ١٩٤٨ م .

٢٦ - سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد

عثمان بن سند البصرى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

مطبعة البيان - بمبي ، ١٣١٥ هـ .

٢٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح

عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ

نشرته مكتبة القدس - القاهرة ١٣٥١ هـ .

- ٢٨ - شرح ابن عقيل تحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد  
مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٩٥٦ م  
الطبعة التاسعة .
- ٢٩ - شروح سقط الزند طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م ،  
الطبعة الأولى .
- ٣٠ - شعراء العروبة في القرن العشرين - مخطوط - عبد الله الجبوري .
- ٣١ - الشعر العراقي الحديث ، وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه  
للدكتور يوسف عز الدين ، مطبعة  
أسعد - بغداد ١٩٦٠ م .
- ٣٢ - الصحابي : أحمد بن فارس المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ .  
المكتبة السلفية - القاهرة - ١٩١٠ م .
- ٣٣ - الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث : للشيخ محمد أبي الفضل الوراق  
الجزاوي - القاهرة - ١٣٣٥ هـ .
- ٣٤ - فهرس دار الكتب المصرية - الجزء الأول -  
دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م
- ٣٥ - قادة الفتح الاسلامي - قادة فتح الجزيرة والعراق -  
للواء الركن محمود شيت خطاب  
دار القلم القاهرة - ١٩٦٤ م .
- ٣٦ - محمود شكري الألوسي ، وآراؤه اللغوية : منشورات معهد الدراسات  
العربية العليا - القاهرة ، للأستاذ  
محمد بهجة الأثرى ، ١٩٥٨ م .
- ٣٧ - مساجد بغداد : للإمام الألوسي المتوفى ١٩٢٤ م  
تهذيب الأستاذ الأثرى ، مطبعة  
دار السلام - بغداد ، ١٣٤٦ هـ .

- ٣٨ - المسك الأذفر للإمام الألويسي / ١٩٢٤ م : نشره السيد نعمان  
الأعظمي ، بغداد ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- ٣٩ - معجم البلدان : أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي  
الطبعة الأولى - القاهرة - ١٩٠٦ م .
- ٤٠ - من تاريخنا  
للأستاذ محمد سعيد العامودي - القاهرة  
١٩٥٤ م .
- ٤١ - المنجد : لويس معلوف  
الطبعة الخامسة عشرة ، ١٩٥٦ م .
- ٤٢ - معجم المطبوعات العربية  
للأستاذ يوسف اليان سرركيس  
القاهرة - ١٩٢٨ م .
- ٤٣ - مخطوطات الموصل  
للدكتور داوود الجلبلي المتوفى / ١٩٦٠ م  
- ١٩٢٧ م - بغداد .
- ٤٤ - مختار الصحاح :  
محمد بن أبي بكر الرازي  
اختيار محمود خاطر بك ، الطبعة الخامسة  
القاهرة - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- ٤٥ - مذكراتي - مخطوط -  
عبد الله الجبوري .
- ٤٦ - نظام الغريب : للشيخ عيسى بن ابراهيم الربيعي  
تحقيق الدكتور بولس برونله ،  
المتوفى / ٤٨٠ هـ  
القاهرة - ١٩١٢ م .
- ٤٧ - نقد وتعريف  
عبد الله الجبوري - مطبعة المعارف -  
بغداد - ١٩٦٢ م .
- ٤٨ - كشف الظنون عن أسامي السكتب والفنون :  
مصطفى بن عبدالله المعروف بجاجي خليفة / ١٠٦٧ هـ  
نشرته وزارة  
المعارف التركية ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- ٤٩ - الكواكب السائرة : نجم الدين محمد بن محمد الغزي  
نشره الدكتور  
جبرائيل جبور - بيروت ١٩٥٨ م .



- ٥٠ - لسان العرب : محمد بن مكرم المعروف بابن منظور  
المتوفى / ٧١١ هـ بولاق ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٠ هـ
- ٥١ - هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين  
اسماعيل باشا البغدادى نشرته وزارة المعارف التركية ١٩٥١ م
- ٥٢ - وقمة صفين : لنصر بن مزاحم تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون  
المنقرى المتوفى / ٢١٢ هـ - القاهرة - ١٣٦٥ هـ .

### المجلات والمجرائد

- ٥٣ - جريدة الاستقلال للرحوم الأستاذ عبد الغفور البدرى .
- ٥٤ - البلد للأستاذ عبد القادر البراك
- ٥٥ - العراق . السنة الأولى ، ١٩٢١ م  
للأستاذ رزوق غنام رزوق .
- ٥٦ - صدق الإسلام ، السنة الأولى / ١٣٣٣ هـ : للرحوم الأستاذ  
عطا الخطيب المتوفى سنة ١٩٢٩ م .
- ٥٧ - مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق - المجلد / ٢٢  
مقال للأستاذ عبد الهادى هاشم .
- ٥٨ - مجلة المجمع العلمى العراقى - المجلد العاشر  
مقال للدكتور يوسف عز الدين .
- ٥٩ - مجلة لسان العرب للرحوم الأستاذ أحمد عزة الأعظمى  
المتوفى سنة ١٩٣٦ م .
- ٦٠ - مجلة اليقين - بسنواتها الثلاث - للأستاذ محمد الهاشمى .
- ٦١ - مجلة النور ، السنة الأولى / ١٩١٤ م للرحوم الأستاذ محى الدين  
فيض الله السكيلانى المتوفى / ١٩١٨ م .

## الفهرس

### وتشمل

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - « الأمكنة والبقاع
- ٣ - « التصويبات
- ٤ - « مواضع الديوان

# ١ - الأعلام

			[ أ ]
٣٥	ابن قتيبة		
١٠٣	ابن كثير	٧٢	ابراهيم حلمي العمر
١٠٩	ابن المقفع	١١٣، ٦١	ابراهيم الداوقى
٢٩	ابن الناسخ الطرابلسى	١٠٤	ابراهيم الدروبي
١٠٩	أبو بكر الرازى	١١٣، ٦١	ابراهيم علاء الدين كوهزه
	أبو الثناء الألوسى (محمود شهاب الدين)	١٠	ابراهيم الطباطبائى
٨٧، ١٣		٤٣	ابراهيم الواعظ
١٠٧	أبو جعفر المنصور	١٠٧	ابن أبى الحديد
	أبو عبادة البحترى (الوليد بن عميد)	٣٠	ابن حبيب
٦٦		٢٧	ابن الدمينه
	أبو العلاء المعرى (أحمد بن عبدالله)	١١٠	ابن سيناء (الرئيس)
١١٢، ٨٧، ٧٠، ٦٦، ٢٣		٧٩	ابن سعد
	أبو الطيب المتنبى (أحمد بن الحسين)	٢٩	ابن السلامى الحلبي
٨٩، ٧٥، ٧٣، ٢٣		١٧٩	ابن صباح (الأمير)
٧٠	أبن القاسم على بن أبى الفهم	٢٩	ابن طولون
١٠٩	أبو النجم العجلى	٢٩	ابن العماد الحنبلى
٩٧	أبو نواس (الحسن بن هانى)	١٠٩	ابن فارس
١٠٨	احسان عباس (الدكتور)	٣٣	ابن الفارض
٨٧	أحمد أمين (الدكتور)	٩٧	ابن الفقيه
١٠٢	أحمد شاکر السكرى		ابن الفوطى (كمال الدين عبدالرزاق)
١٠	أحمد الشاوى	١٠٨	



٩٣	بولس برونله (الدكتور)	٦١	أحمد شعيب
	[ ت ]	١٩٠، ١٨٠، ١١	أحمد شوقي
٧٠	تكريت بنت وائل	٩٧	أحمد عبد المجيد الغزالي
١١	توفيق فنكرت	١٣١، ٥٨	أحمد عزة الأعظمي
	[ ث ]	٨٨	أحمد عزة الفاروقى
٨٧	ثابت بن نعمان الألوسى	٣٢	أحمد العلوانى
	[ ج ]	١٠٣	أحمد محمد شاكر
١٠٩	جابر بن حيان	٨٧، ١٣	أسكار الثانى (الملك)
٦٦	الجاحظ	١٨	إسماعيل صبرى
١١٠	جعفر الصادق (الإمام)	١١٤	الأصمعى
٨٦، ٨٤	جعفر باشا العسكرى	١٠٩	الأغلب
١١٣، ٩٩، ٤٩	جمال باشا السفاح	٩٦	أميل سبنى
١٣١	جمال عبد الناصر (الرئيس)	١٠٤	أمين الدين مرجان
١١	جميل صدقى الزهاوى	٨٣	أمين سعيد
١١	جناب شهاب الدين	٨٨	أمين على العباسى
	[ ح ]	١١٣	أنور باشا
٥٣	الحارث الرابع (الملك)	١٣١	أنيس صايغ
٣١	حبیب الزيات	٦٦	أيامس بن معاوية (أبو وائلة)
١٦	الحريرى		[ ب ]
٣٩	حسن خالد الصيادى	٢٩	البدري حسن بن شهاب الدمشق
٦٩، ٤١	حسن الصدر	٣٣	بروكلمان (المستشرق)
١٠٤	حسن الصفو	٩٥	بشير فر نسيس
١٠٢	حسنيين عبد القادر (الدكتور)	٨٤	بكر صدقى
		٥٣	بولس

١٠٣	الزبير بن العوام	١٠٢، ٤٠	حسين بن علي (الملك)
٥٣	زيد بن الحسين (الأمير)	٣٥	حسين بن موسى الحاضري
١١٤، ١١١		١٠٢	حسين الصبان
	[س]	١٠	حسين العشاري
٨٧، ٦٩	سابور ذو الأكتاف	٨٧	حمد العسافي
٦٩، ٤١	سامي خونده	١٠	حيدر الحلبي
٩٥	سامو ابى (الملك)		[خ]
٩٥	ساموليلو (الملك)	٤٠	خزعل (الأمير)
٦٦	سحبان وائل	٩٧	الخصيب (أمير مصر)
٧٠	سعد بن أبى وقاص	٣٤	خير الدين الزركلى
١٠٩	سفيان بن معاوية		[د]
١١	سليمان بن نظيف	١٠٨	داوود (النبي)
٨٨	سليمان بن سمحان	٣٣	داوود الجلهي (الدكتور)
٣٢	سليمان بن الحاج سالم	٤١	داوود السعدى
٩٥	سيتون لويد		[ر]
٥٥	سيف بن ذى بزن	٣٨	رجب (الملا)
	[ش]	٩١	رزوق غنام
١٠١	شاهين مكارىوس	٧٦	رشيد على (الضابط)
	الشريف الرضى (محمد بن الحسين)	٦١	رضا توفيق
٦٦، ٢٣		٥٠	رفيق رزق سلوم
	الشريف المرتضى (على بن الحسين)	٥٣	رياض الخطيب
٦٦			[ز]
٨٨	شكرى محمود أحمد	٩٥	زابوم (الملك)

٦٤	عبد السلام هارون	[ ص ]	
٧٨	عبد العزيز بن سعود (الملك)	١٠	صالح التميمي (الشاعر)
٧٩	عبد العزيز بن متعب		[ ط ]
١٠	عبد الغفار الآخرس	٨٦	طارق بن جعفر العسكري
٤٢	عبد الغفور البدرى	٧٢، ٢٩، ١٤	طالب النقيب
٣٣	عبد القادر العلوانى	٩٥	طه باقر
٥٠	عبد الكريم الخليل	٣٤	طه بن عثمان
٨٧	عبد الله الالوسى	٦٦	طلحة الطلحات
١١٤، ١١١	عبد الله بن الحسين	١١٣	طلعت
٤٤، ٢٧	عبد الله الجبورى		[ ع ]
٨٤	عبد الله المدنى	١٠٣	عائكة بنت زيد
٣٧	عبد الله الهاشمى	٣٨	عبيده (الملا)
٢٨، ٣٦، ٣٥	عبد المجيد الهاشمى	٨٨، ١٠	عبد الباقي العمري
١٣١	عبد المنعم الغلامى	١١	عبد الحق حامد
٤٢	عبد المسيح وزير	٥٠	عبد الحميد الزهر اوى
٣٦	عبد الوهاب النائب	١٣٠، ٨٧	عبد الحميد الثانى (السلطان)
٣٢، ٣١، ٢٩	عبد الهادى هاشم	٨٨، ١٠	عبد الحميد الشاوى
٧٠	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٧، ٣٣	عبد الحلیم النجار (الدكتور)
٧٠	عبيد الله بن مالك العيسى	٨٩، ٧٣	عبد الرحمن البرقوقى
٤٠، ١٠	عثمان بن سند	٤٠	عبد الرحمن النقيب
١٣١، ١٣٠، ٧٥	عزيز على المصرى	٣٤	عبد الرحمن الموقت
	علوان الحموى (على علاء الدين)	٧٢، ٤١	عبد الرزاق الحسنى
٣٥، ٣٢، ٢٩، ٢٨		٣٦	عبد الرزاق الهاشمى
١٣٠	على بك		

[ ك ]  
 ٨٩ كافور الأخشيدى  
 ٩٧ كوريكالزو ( الملك )

[ ل ]  
 ١٠٨ لبيد بن ربيعة العامرى  
 ٦٣ لورنس  
 ١٠٥ لويس معلوف

[ م ]  
 ١٤١ مجيد خدورى  
 ١٠٢ محب الدين الخطيب  
 ١٠٣ محمد أبو الفضل الجيزاوى  
 ٣٧ محمد ( النبي و ص )  
 ٧٩ ، ٣٢ محمد بن عبد الله

محمد بن محمود العجمى ٣٥  
 محمد بن العميد ( أبو الفضل ) ٧٣  
 محمد بهجة الأثرى ٤٣ ، ٣٩ ، ٧  
 ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٧٥ ، ٦٦ ، ٤٤  
 ، ١٠٨ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٥  
 ١١٢ ، ١٠٩

محمد جاويد ٦٢ ، ٦١  
 محمد الخضرى ٣٦  
 محمد سعيد الجبوبى ١٠  
 محمد سعيد العامودى ٦٠٢

٦٤ ، ٥٥ على بن أبى طالب  
 ٣٤ على بن ميمون  
 ٣٨ على علاه الدين الألوسى  
 ١٠٤ على القهوجى  
 ٣٦ على المرصنى  
 ٧٠ عمر بن الخطاب  
 ١٠٣ عمرو بن جرmoz  
 ٦٤ عمرو بن العاص  
 ٥٥ عمرو بن ود العامرى  
 ١٠ عمر رمضان الهيتى  
 ١١٤ عيسى اسكندر المعلوف  
 ٩٣ عيسى بن ابراهم الربعى  
 ١٠٩ عيسى بن على

[ ف ]  
 ١٠١ فارس نمر  
 ١٠٢ ، ٥٣ ، ٣٩ فؤاد الخطيب  
 ٣٠ الفخر عثمان الديبى  
 ١٠٨ الفرزدق  
 ، ١٤ فيصل بن الحسين ( الملك )  
 ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٥٣ ، ٤١  
 ، ١١٤ ، ١١١ ، ٨٤

[ ق ]  
 ٣٦ قاسم القيسى ( الشيخ )



٣٦، ٣٥	منصور الخلاج	١٠٢	محمد الطيب الساسي
٢٩	موسى السكناوى	٢٩، ٢٧، ٢٦، ٣٥	محمد الهاشمي
	[ ن ]	١٢٨، ٤٣	
٣٤	نائلة خانون	١٠٣	محمد محي الدين عبد الحميد
١١٤	النايفة الجمعدى	٢٩	محمود بن حسن البزورى
١١	نامق كمال	٣٥، ١٣	محمود شكري الالوسى
٣٠، ٢٨	نجم الدين الغزى	٨٧، ٢٦	
٦٤	نصر بن مزاحم المنقرى	٧٠	محمود شيت خطاب
١٠٨	نعمان الاعظمى	٣٧	محي الدين رضا
٩٣	النعمان بن المنذر	١٠٦	محي الدين فيض الله السكيلاى
٨٧، ٣٦	نعمان خير الدين الالوسى	٧٢	مزاحم الباجه جي
٢٩	نور الدين زهرة الحنبلى	١٠٨	المستنصر بالله
٩٦	نورى بصمه جى (الدكتور)	١٣٤	مسنوبليت
	[ ي ]	٦١	مصطفى آتاتورك
٨٤	ياسين باشا الهاشمى	١٠٨	مصطفى جواد (الدكتور)
٣٤، ٣٢	يحيى بن عبد الرحيم	٣٦	مصطفى القاياتى
٣٥	يحيى بن عبد القادر	١٠٢	مصطفى نور الدين الواعظ
١٠١	يعقوب صروف (الدكتور)	٦٤	معاوية بن أبى سفيان
	يوسف عز الدين (الدكتور)	٢٧، ١٣، ١١	معروف الرصافى
١١٦، ٢٨		٤٢	معروف السكرخى (الشيخ)

## ٢ - الأسماء والباق

		[ أ ]		
٣٥	بدره			
١٣٠	برقه	٨٤		أخجه لـ
٧٩	البريده	٤٠		الاحساء
٨٤ ، ١٤	بريطانيا	١١٣		أذنه
١٣٠ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ٤٠ ، ٣٧	البصرة	٥٣		الأردن
٥٣	بطرة (البترام)	٣٦		الأزهر الشريف (جامع)
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ١٤ ، ١١	بغداد	٨٤ ، ٥٠ ، ٤٩		الاستانة
٨٧ ، ٧٢ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٦		١١٣ ، ٦١		استانبول (اسطنبول)
١٠٢ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٨٨		١٣٠		
١١٦ ، ١١٣ ، ١٠٨ ، ١٠٤		٨٧		استوكهولم
١٢٦		١١٣		اسكودار
١٤	بلاد العرب	١١٣		الأفغان (بلاد)
١١٣ ، ٨٤	البلقان	٨٧		ألوس (آلوس)
٤٠	بجي	١١٤		أميركا
١١٧ ، ١١٢	بولاق	١١٣ ، ٨٧		الأناضول
١١	بيروت	٨٩		الأندلس
	[ ت ]	١١٣ ، ٦١		انقرا
١١٣	تركيا	١٣٠		ايطاليا
١١٣	تفليس			[ ب ]
٧٠ ، ٦٩	تمكريت	١٠٦ ، ٦٢		باريس
١٥	تل أعقر	١١٠		بخارى

دمشق ١١، ١٤، ٣١، ٣٢، ٣٣،

٣٤، ٤٠، ٤١، ٥٣، ٨٣،

الدليم (اللواء) ١٥

دور كوريكالزو (عقر قوف) ٩٧

ديالى ١٥

الديوانية ١٠٢

[ ر ]

الرصافة ٨٧

الرقعة ٩٤

الرمادى (اللواء) ٣١

روسيا ١١٣

روما ١١٠

الرياض ٧٩، ٧٨

[ ز ]

الزاب الصغير (نهر) ٨٤

[ س ]

سامراء ١٧

سلانيك ٦١

سلنع (وادي موسى) ٥٣

سممر ٩٥

السودان (بلاد) ١٠٢

سوريا (الشام) ١١، ١٤، ١٥،

٣١، ٧٥، ٨٤، ١١٣، ١١٤،

[ ج ]

جامع الأصفية ١٠٨

جامع الشيخ علوان ٣٢

جامع عطاء ٣٥

جامع على أفندي ٨٤

جامع السكينة ٣٢

جامع المرادية ٣٤

جامع مرجان ١٠٤

جامعة القاهرة (الجامعة المصرية)

٣٦، ٣٧، ٣٩، ١٠٢،

٨٤ جمجمال

[ ح ]

حائل ٣٦، ٧٩

الحجاز ١٣، ١٤، ٣٧، ٤٠،

٥٣، ١٣١

حلب ٣٤، ٨٤

حلة ٩٩، ١٠٢

حمام (حمامة) ٢٨، ٣١، ٣٢

حمص ٣٤

[ د ]

دار الكتب المصرية ٣٤، ٨٩

دجلة (نهر) ١٥

الدردييل ١١٣

٨٧٠٣١٠١٥	الفرات (نهر)	١٠٨	سوق دانيال
١٤	فرنسا	١٠٨	سوق الرماح
١١	فروق	١٠٨	سوق المولخانة
٨٩	فلسطين	٨٧	السويد

[ ق ]

٤٣٩٠٣٧٠٣١٠١٤٠١١	القاهرة	٣٦	شفافة (عين التمر)
٠٩٧٠٦٤٠٨٧٠٧٠٠٤٠			

١٠٣٠١٠١

٧٩	القصير	٦٤	صفين
٨٤	القصيم	٥٥	صنعاء
١٣٠٠١١٣	قفقاسية		

[ ك ]

٥٣	كابل	٩٩٠٥٠٠٤٩	عاليه
٦٩٠٤١	الكاظمية	٨٧٠٣١	عانات
٣٦	كربلاء	٨٤٠٦٩٠٣٥٠٣١٠١١	العراق
٣٨٠٣٥	الكرخ	٨٤	عسكر (قرية)
٨٤	كر كوك	٨٤٠٤٠	العقبة
١٠٨٠٧٩	الكويت	٩٧	عقر قوف (دور كوريكالزو)

[ ل ]

٩٩٠١١	لبنان	٣١	العليليات (محلة)
١٥٠١٤	لندن	١٧	العارة

[ م ]

٨٨	المجمع العلمي العراقي	٨٤	عمان
----	-----------------------	----	------

[ ش ]

٣٦	شفافة (عين التمر)
----	-------------------

[ ص ]

٦٤	صفين
٥٥	صنعاء

[ ع ]

٩٩٠٥٠٠٤٩	عاليه
٨٧٠٣١	عانات
٨٤٠٦٩٠٣٥٠٣١٠١١	العراق
٨٤	عسكر (قرية)
٨٤٠٤٠	العقبة
٩٧	عقر قوف (دور كوريكالزو)
٣١	العليليات (محلة)
١٧	العارة
٨٤	عمان

[ غ ]

٥٣	غزة
----	-----

[ ف ]

١٧	الفاو
----	-------



٤٠	ميونيخ	٤٠	المجمع العلمي العربي بدمشق
	[ ن ]	٤٠	المحمرة ( عربستان )
٧٩ ، ٤٠	نجد	٣٣	مدرسة يحيى باشا
٨٧	الزويج	٨٤	المدينة المنورة
٦٤	النهران	١٠٧	المستنصرية
١٣١	النيل	٤٩٣ ، ٨٨ ، ٥٣ ، ٣٩ ، ١١	مصر
	[ و ]	١٣٠ ، ١٠٦	
٥٣	وادي موسى ( سلع )	١١١	معان
٦٦	واسط	٦٦	معرفة النعمان
٧٥ ، ٥٣	الوهيدة	٨٨	معهد الدراسات العربية العليا
	[ هـ ]	٣٧ ،	مكتبة الأوقاف العامة ببغداد
٧٠	الهد	٨٧ ، ٤٤ ، ٣٤ ، ٣٣	
١١٠	همدان	٣٤ ، ٣١	المكتبة الظاهرية
١٦	هنتجام	٧٨ ، ٥٣	المللكة العربية السعودية
٤٠	الهند	٦٦	منبج
٣٥	الهندية	٧٩	المنتفك
٣١	هيت	٧٩	المهنا
		١٠٢ ، ٨٧ ، ٤٣ ، ٣٣	الموصل

### ٣ - فهرس التصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	٢	العربي	العراقي
١٠	٣	يموت	يموت
١٢	١٤	إذ اصطدما	فاصطدما
١٥	٥	يملكها	يملكهما
١٦	٧	أجلى	أجله
١٦	١٥	واذ	إذ
١٩	١٧	هو	وهو
٢٦	٢٢	بجالي	بجالات
٢٩	٥ من الهامش 8		8
٣٥	١٤	رائع	رائع
٣٥	٨	العراقي	العراق
٣٧	٣	م ١٩٢١	م ١٩٢٢
٣٧	٤	م ١٩٢٣	م ١٩٢٤
٣٨	٢	ويقطع	ويقع
٤٨	١٨	قائمة	قائمة
٥٠	١٤	عبد الكريم	عبد الحميد
٦٦	٢٣	ط ٧	ط ٢

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
روضات	روضات	٢٣	٦٦
وآراؤه	وآرؤه	٢٥	٨٨
م ١٩٢١	م ١٩٢٩	١٣	٩١
روانح	روانح	١	٩١
فامسحوا	فامسحوا	٤	٩٧
فلانك ثدياها	فلانك ثدياها	١٢	١٠٩



## ٤ - فهرس موضوعات الميوان

<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
الإهداء	٥
مقدمة الاستاذ الأثرى	٩
تمهيد	٢٨
نمذج من خط الشاعر	٤٤ - ٤٥
مقدمة الشاعر	٤٥
أيها الليل	٥١
يا راكضين وراء الفلس	٥٣
كيف القرار على الهوان	٥٦
سنة العرب ما لها تبديل	٥٧
الوطن واحد	٥٩
الى الشرف التليد	٦٠
يا بنت البوادي	٦١
لسان كل عربي	٦٣
يا آل يعرب للنفير	٦٦
عتاب من نار	٦٩
اللامركزية	٧١
أهارون	٧٣



رقم الصفحة	العنوان
٧٥	أين عبد العزيز
٧٨	بغداد باكية أيها العرب
٨١	أنين وحنين
٨٣	قد كنت أسمع
٨٤	بردى مثل دجلة
٨٧	قال مشطراً
٨٩	بين الرياض
٩١	خرائب بابل
٩٨	نوب الليلي
٩٩	شهداء الأمة
١٠٢	وقال رائياً مصطفي الواعظ
١٠٤	يا قهوة الشط
١٠٤	أبني فلسطين
١٠٤	صورة
١٠٥	ان الضياء بشمسه ينقاس
١٠٧	دمعة على المستنصرية
١١١	الخنجرية - ألسنت لئله كفوراً
١١٦	يا بني الاسلام
١١٨	في أفياء الحياة
١٢١	يا شعب
١٢١	تقبيل الحدود
١٢٥	جرب الدهر



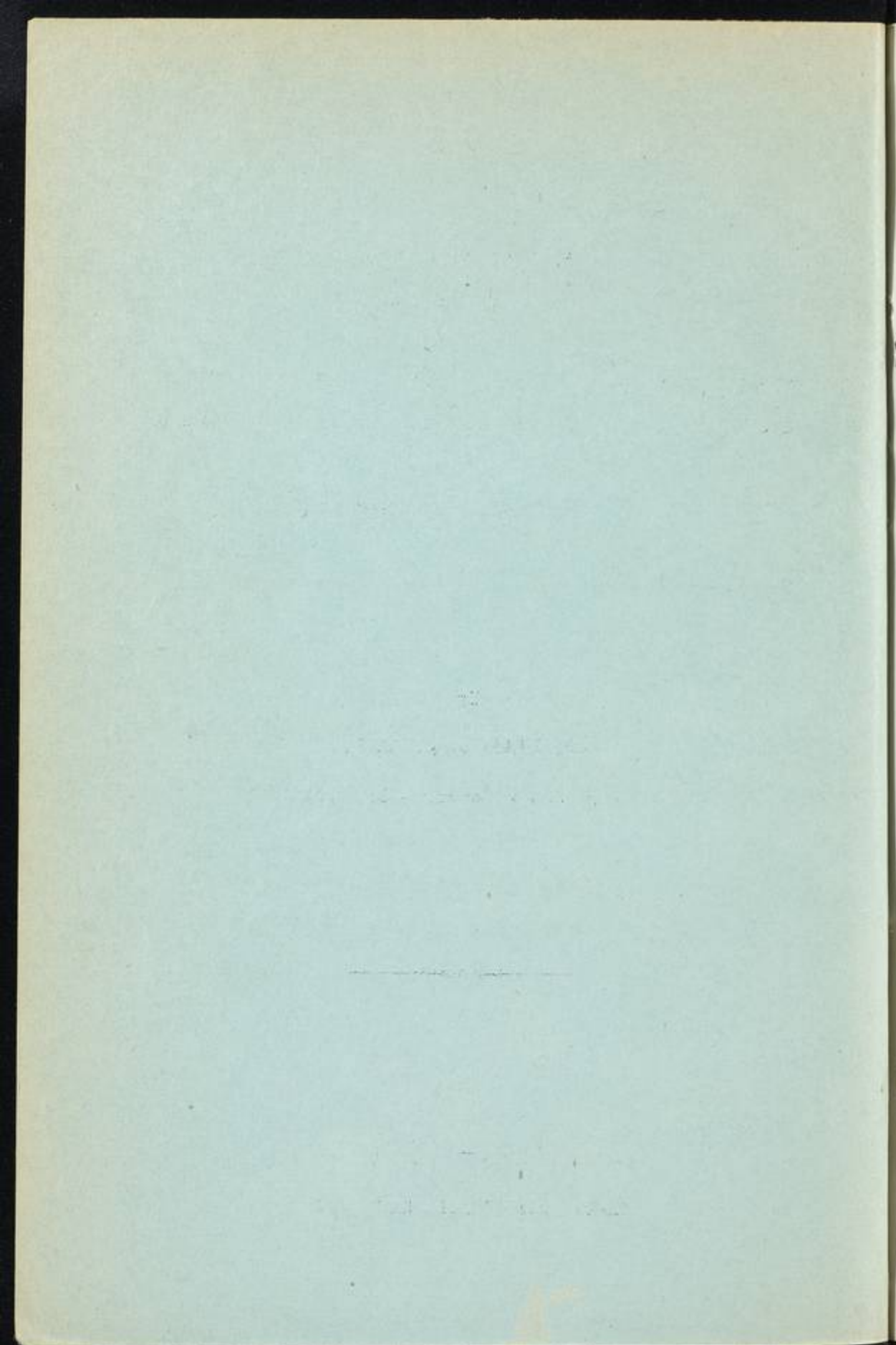
العنوان	رقم الصفحة
في سبيل العلم	١٢٦
الشمس في الغروب	١٢٧
آشور - ملحمة شعرية	١٢٨
الى عزيز على المصرى	١٣٠
لرافدين عيون	١٣٣
نم هندياً	١٣٤
أخى للسيد محمد الهاشمى	١٣٥
المراجع	١٣٩
الفهارس	١٤٥

### صدر للمحقق :

- ١ - نقد وتعريف (دراسات في الأدب العربى المعاصر) - بغداد ١٩٦٢ م
- ٢ - أشباح وظلال (ديوان شعر) - بغداد ١٩٦٢ م
- ٣ - ديوان ابن النقيب / ١٠٨١ هـ (شرح وتحقيق) من مطبوعات  
المجمع العلمى العربى بدمشق - دمشق - ١٩٦٣ م
- ٤ - ديوان رشيد الهاشمى - بين يديك -

١٩٦٤/٩/٣٠





141

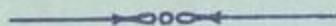
# DIWAN RESHID EL-HASHIMI

“1896 – 1943”

By

ABDULLAH AL-JABOR,

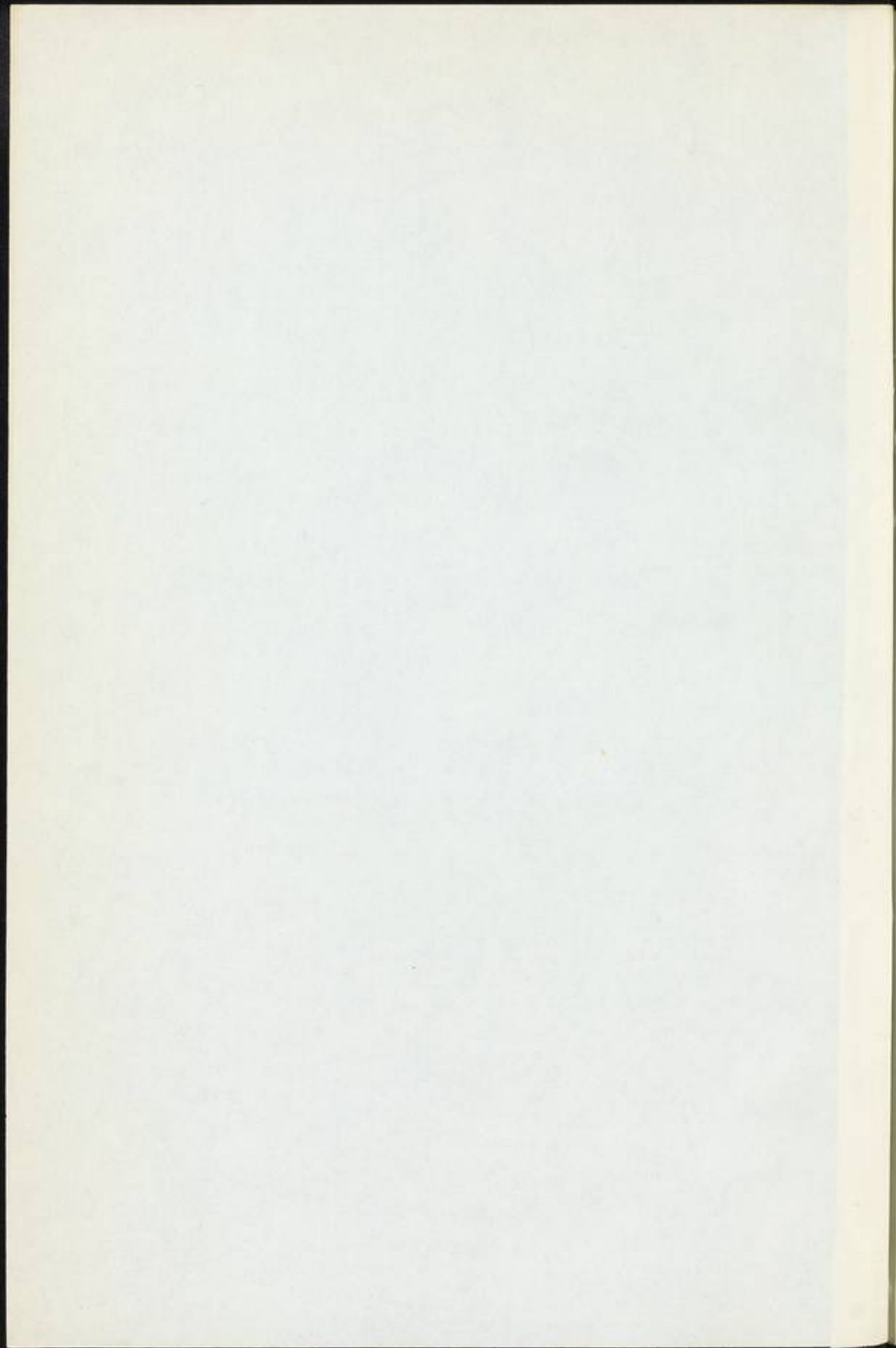
Awqaf Library Secretary - Baghdad -

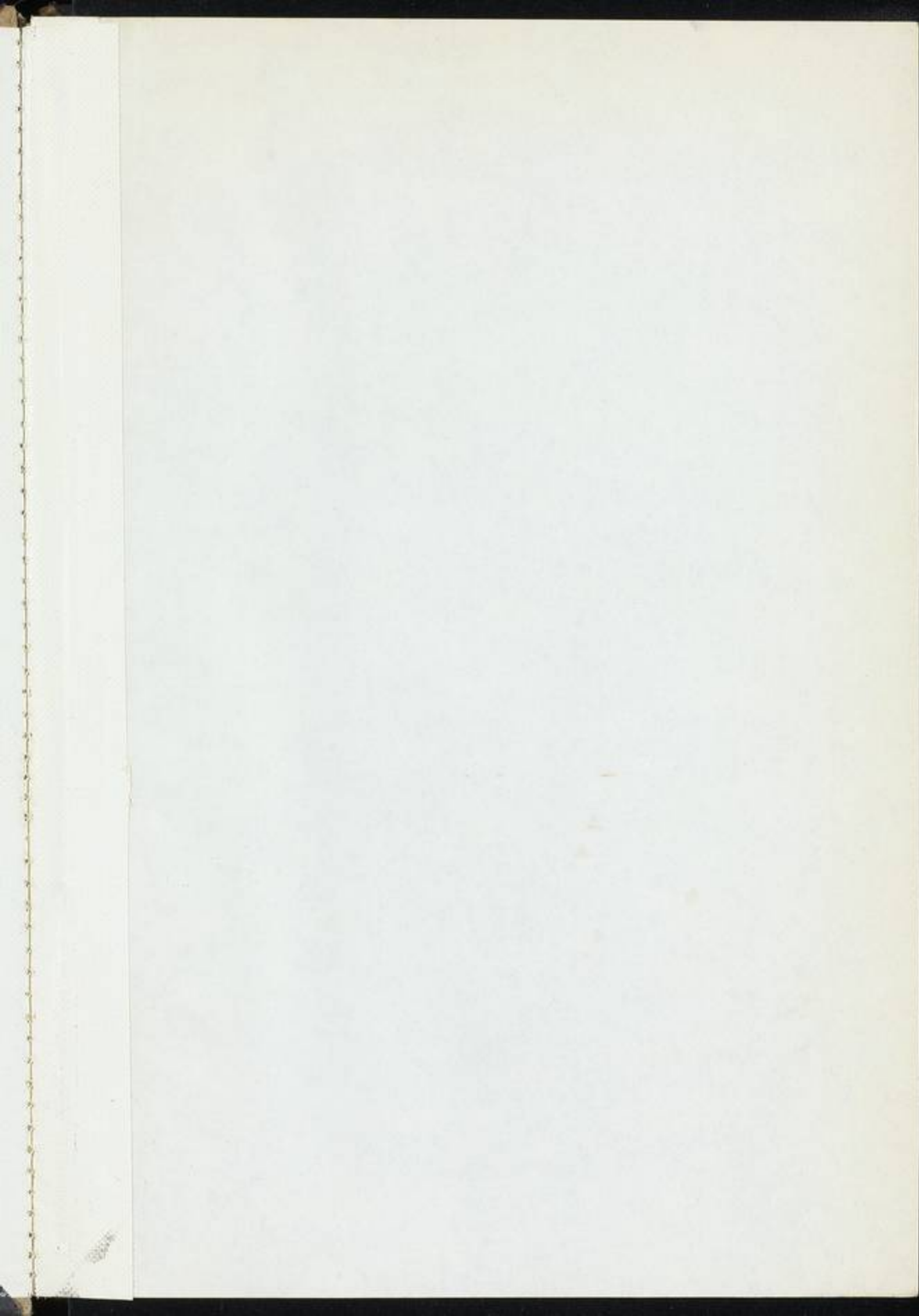


1384 – 1960

EL-MA'ARIF PRESS - BAGHDAD -







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



Princeton University Library



32101 072541723